القتل يطارد الفارين من سجن الأمن السياسي

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 28 ذي الحجة 1427هـ الموافق 17 يناير 2007 العدد (86) Wed. 28/12/1427 - 17 Jan. 2007 No. (86) 40 ريالاً 16 صفحة

بمقتل ياسر الحميقاني، أحد منتسبي تنظيم القاعدة الفارين من سجن الأمن السياسي العام الماضي، يكون خمسة من أخطر هؤلاء المطلوبين قد لقوا حتفهم في مواجهة مع قوات الأمن والبقية تنتظر.

وكما حدث مع فواز الربيعي ومحمد الديلمي في اكتوبر الماضي، أو كما حصل مع سجينين آخرين ذُكر أنهما قتلا خلال تنفيذ عمليتين انتحاريتين استهدفتا منشأتي نفط في حضرموت ومأرب، قبل الانتخابات الرئاسية، لا يبدو أن مصير زملائهم سيختلف اذا ما استمر التعتيم على الوضع الأمني بهذه الصورة. ومع إعلان السلطات استسلام ثلاثة عشر من السجناء الفارين، معظمهم ممن انتهت مدة العقوبة التي حكم بها عليهم وصنفوا بأنهم من الاشخاص غير الخطرين، يبقى هناك جمال البدوي، المتهم الرئيسي في قضية الهجوم على المدمرة الامريكية «كول» في ميناء عدن عام 2000م،

التتمة في الصفحة 4

• الحميقاني

■ «النداء» تبدأ بنشر «التعريفات» لـ«ابوبكرٍ السقاف»: التسامح

■ إقرأ أيضا:

أروى عثمان: تحية الألم
إلهام مانع: صور الرئيس
فكري قاسم: ثلاث مهمشات يحلقن في الهواء الطلق

واشنطن تفاوض المحاكم الاسلامية الصومالية في صنعاء

■ «النداء» - خاص:

قال مصدر دبلوماسي غربي في صنعاء لـ«النداء» أن ممثلين عن السفارة الامريكية يفاوضون ممثلين عن المحاكم الاسلامية في الصومال من أجل تسليم المتهمين بالانتماء لتنظيم القاعدة، مقابل مشاركة المحاكم في الادارة الانتقالية والعودة لممارسة نشاطها السياسي.

المصدر، الذي اشترط عدم ذكر اسمه، أوضح أن القيادي في المحاكم الاسلامية ابراهيم عدوا وآخرين كانوا قد قدموا إلى اليمن من كينيا التقوا بدبلوماسيين امريكيين، وأجرى الطرفان مفاوضات حول تصفية صفوف المحاكم من العناصر المتهمة بالانتماء لتنظيم القاعدة في مقابل الاحتفاظ بدور سياسي للمحاكم في الادارة الانتقالية.

وحسب المصدر فإن الحكومة اليمنية وباتفاق مع الامريكيين استضافت عدداً كبيراً من قياديي المحاكم الاسلامية عدا اولئك المصنفين كإرهابيين، وأن الهدف هو جمع الطرفين الصوماليين: الحكومة الانتقالية والمحاكم، على طاولة المفاوضات لتجنب دخول البلاد في اقتتال داخلي جديد.

وأضاف: بعد نحو اسبوعين من وجود ممثلي المحاكم الاسلامية طلب الجانب الامريكي من الخارجية اليمنية إجراء مفاوضات مباشرة مع ممثلي المحاكم الاسلامية وهناك مؤشرات ايجابية على قرب اتفاق الجانبين على آلية ادارة الدولة خلال الفترة الانتقالية وضمان مشاركة كل الاطراف السياسية في الصومال واستبعاد جميع المشتبه في انهم على صلة بجماعات ارهابية.

ذات المصادر بينت أن ممثلي المحاكم الاسلامية شددوا على ضرورة انسحاب القوات الاثيوبية من الصومال وارسال قوات سلام من خارج دول الجوار تساعد على حفظ الامن إلى حين تشكيل جيش وشرطة على أسس وطنية، وان الجانب

التتمة في الصفحة 4

55 الف نسمة في الحيمة الداخلية معزولون بسبب أنهيارات صخرية

■ صنعاء - سبأنت:

أدى سقوط منحدرين جبليين من الطريق الرئيسية المؤدية الى مركز مديرية الحيمة الداخلية،73كيلو غربي العاصمة صنعاء، إلى عزل مركز المديرية وبعض عزلها لليوم الـ 14 على التوالي عن بقية مناطق المحافظة.

وأوضح دارس الشقاقي، رئيس لجنة الخدمات بالمجلس المحلي لمديرية الحيمة الداخلية "أن الانهيارات الصخرية التي وقعت مطلع شهر يناير الجاري بمنطقة الحيمة الداخلية جبل سودان والمستمرة حتى الآن أدت إلى عزل أكثر من55 الف نسمة عن التواصل ببقية المناطق بعد قطعها للطريق الرئيسية".

واضاف الشقاقي لوكالة (سبأ)" أن هذه الانهيارات والتشققات اتلفت حتى الآن اكثر من 66 الف متر مربع من مساحة الاراضي الزراعية الخاصة بالمواطنين". داعيا الجهات المختصة تلبية نداء المواطنين الذين ما يزالون

التتمة في الصفحة 4

بينهم صاحب معرض القادسية للسيارات، والمقاول الاديمي

20 سجيناً معسراً ينضمون إلى قائمة المدعين ضد النيابة والجهات المختصة

انضم 20 سجيناً إلى قائمة السجناء الذين يزمعون مقاضاة أجهزة رسمية جراء حبسهم أو إبقائهم رهن الحبس بالمخالفة للدستور والقوانين، بذريعة وجود حقوق خاصة على ذممهم.

وكان 35 سجيناً وكّلوا في وقت سابق المحامي نبيل المحمدي لتحريك دعوى قضائية ضد الجهات المختصة بشأن حجز حرياتهم ويقبع مئات السجناء في السجن المركزي بالعاصمة والسجون المركزية بالمحافظات رغم إنهاء مدد حبسهم، بناءً على تعسف في قراءة نصوص القانون أو الجهل به من قبل النيابة العامة.

ووافق المحامي نبيل المحمدي على الترافع عن السجناء، وانضم إليه في وقت لاحق المحاميان احمد الوادعي وهايل سلام.

وبادر السجناء إلى مقاضاة الجهات المختصة على إثر نشر «النداء» تصريحات لقانونيين تؤكد عدم جواز إبقاء أي محكوم في السجن فور انقضاء مدة الحبس المحكوم بها.

وبين السجناء الـ20 الذي انضموا إلى قائمة الموكلين، التاجر محمد حمود الحميضة مالك معرض القادسية للسيارات المسجون منذ 5

التتمة في الصفحة 4

محامي أنيسة الشعيبي يطالب بالقبض القهري على مدير البحث الجنائي

■ «النداء»:

طلبت مؤسسة علاو للمحاماة المترافعة في قضية انيسة الشعيبي وطفليها إسقاط صفة الضبطية القضائية عن مدير البحث الجنائي بأمانة العاصمة وإحضاره قهراً لاستكمال اجراءات التحقيق معه.

وقالت في طلبها الموجه لرئيس نيابة استئناف شمال الامانة الاثنين الماضي إن بقاء مدير البحث الجنائي «المشكو به» في عمله سيؤثر على سير اجراءات التحقيق حيث ان جمع الأدلة سيكون متعذراً لكونها واقعة تحت تصرفه.

وأفادت في طلبها الذي تقدم به المحامي عبدالرحمن برمان المترافع عن انيسة الشعيبي وطفليها ان النيابة

التتمة في الصفحة 4

تقرير النزاهة الدولية:

اليمن ضعيفة في مكافحة الفساد

■ عبدالكريم سلام

صنف اليمن في تقرير منظمة "جلوبال انتيجرتي" في المرتبة الأكثر ضعفا في كل من: مؤشرات مكافحة الفساد، ومعايير الحكم الرشيد والديمقراطية.

وطبقا لتقرير النزاهة الدولية للعام 2006 الذي حصلت "النداء" على نسخة منه وشمل ثلاثاً وأربعين دولة أعلن عن نتائج 41 منها الأربعاء الماضي في واشنطن، حصل اليمن على مؤشر عام بلغ (49 %) وهو حاصل ما أحرزته الحكومة اليمنية في المستويات الستة التي تعتمدها المنظمة في قياس الفساد ومتطلبات الحكم الرشيد " الحكامة " مما يدرج اليمن ضمن الأضعف أداء في المحددات الستة الرئيسية الموزعة إلى 23 مؤشراً ثانوياً و290 مؤشراً تفصيلياً يقيس مدى الفساد والرقابة والتدقيق على الأموال العامة، المشتريات والشفافية في الصفقات العمومية، دور المجتمع المدني وفعاليته، تمويل الأحزاب السياسية. نزاهة السلطة القضائية ومدى الوصول إلى العدالة، الوصول للمعلومات، مسألة ومحاسبة السلطة التنفيذية، حرية الصحافة والإعلام، الحصول على التراخيص للأعمال، الخدمة المدنية، والتعيين في الوظائف العامة، ضعف الحماية لمن يبلغون عن قضايا الفساد ويحاربونه، مستوى التشريعات والقوانين النافذة المنظمة للعديد من السلط

التتمة في الصفحة 4

بحاح: النفط لن ينضب في 2012 وتقارير البنك الدولي متحفظة

• بحاح

شكك وزير النفط والثروات المعدنية خالد بحاح بدقة التقرير الصادر عن البنك الدولي بخصوص نضوب النفط في اليمن مع حلول العام 2012م. واكد ان اليمن لاتزال في بداية طريق القطاع النفطي وان ثمانين في المائة من الخارطة النفطية لم تشملها العمليات الاستكشافية حتى الآن.

وفي حوار أجرته معه صحيفة "البيان" الاماراتية قال بحاح ان تقرير البنك الدولي "حمل وجهة نظر تحفظية، "ربما" ترسل رسالة إلى الحكومة اليمنية بأن لا تعوّل على النفط كثيرا وان عليها أن تبحث عن مصادر بديلة.

واضاف: "ذلك أقول ربما إن التقرير اعد وفق وجهة نظر خاصة بالبنك الدولي،أما نحن في وزارة النفط لدينا حقائق وهذه الحقائق والأرقام تقول إنه سبق للبنك الدولي أن قال إن النفط في اليمن سينضب في عام 2005م،ومازال لدينا نفط ولدينا مخزون نفطي لم ينته بعد، بالعكس هذا المخزون نحاول أن نضاعف منه من خلال تكثيف الاستكشافات النفطية والغازية،ووجود أربعين قطاعاً استكشافياً حتى الآن اعتقد انه رقم كبير جدا وهناك نشاط كبير في القطاع الاستكشافي ومن خلال هذه القطاعات نتمنى أن يتحول جزء كبير منها إلى قطاعات إنتاجية وهو ما سيضاعف المخزون النفطي".

وحين سئل عن ان شركة كندیان نكسن اكبر منتج للنفط في البلاد أعلنت أن إنتاجها من النفط سينخفض هذا العام بنسبة ثلاثين في المائة،رد بالقول: "هذا وضع طبيعي، إنتاج الشركة انخفض، وفق ما نسميه النزول التدريجي لأي قطاع نفطي مضى عليه فترة خمسة عشر إلى عشرين عاماً، حيث يبدأ بالنزول التدريجي. نكسن تمر بهذه المرحلة وقبلها شركة "صافر" لكن الأخيرة لديها مساحة كبيرة جدا لم تمسح ولم ينقب فيها ولذلك نعول عليها بشكل كبير أن يرتفع إنتاجها". واضاف: "صحيح إن نكسن غطت

التتمة في الصفحة 4

مفهوم البيئة لدى جيل المستقبل..!

أفراح أبو غانم*

جيل المستقبل هم أســاس الحاضر وبناء المستقبل، ما مفهوم البيئة لديه؟

إن مفهــوم البيئة لديه مقتصر علــى النظافة في البيت والمدرسة والشارع وما يحيط به (أي البيئة المحيطة به فقط) فماذا عن البيئة الطبيعية؟ ماذا يعرف عنها؟

إنــه لا يعرف عنها إلا أقل القليل: أن لا يقطع الشــجر ولا يضايــق الطيور ولا يرمي الحجر... الخ، مفاهيم جيدة ولكنها بسيطة في وقت أصبح فيه طلاب المدارس الابتدائية في أغلب دول العالم يعرفون الكثير عن الغابات والمحميات الطبيعية والتنوع الحيوي ولو بشــكل مبســط. في بلادنا طالــب الثانوية (ولا نخطئ أن قلنا حتى طالب الجامعة) لا يعرف شيئاً عن المحميات الطبيعية في بلادنا.

ومــع أنه يتم نزول بعض مختصــي التوعية البيئية إلى المدارس من وقت لآخر لإلقاء بعض المحاضرات عن البيئة التي تنســى ما أن يخرج المحاضر لأنهــا لا تربط بتقديم مواد تعريفية أو علمية قد تســاعد الطالب على الفهم اكثر وعلى الاستيعاب اكثر. حتى نوادي انصار البيئة التي يتم تشــكيلها في المدارس لا تعــرف الكثير عن البيئة. كما أن المناهــج التعليمية حتى الآن لم تتضمــن مفهوم البيئة إلا بشــكل بسيط جداً لا يفيد الطالب في تنمية معرفته بالبيئة الطبيعيــة، مع أن إدخال مناهج خاصــة بالبيئة في بعض كليات الجامعة يعد خطوة جيدة ولكنها لا تزال قاصرة في المعلومات للأسف.

وحتى طلبة الجامعات أغلبهم لا يعرف كما قلنا ســابقاً عن المحميات الطبيعية في بلاده أو التنوع الحيوي والموارد الطبيعيــة فيها، لا أقول على ســبيل التخصص ولكن على ســبيل المعرفة. وللأســف أيضاً فإن المكتبات الجامعية لا تحوي كتباً ودراســات جديدة في مجــال البيئة قد يرجع إليها الطالب في حال أراد أن يعرف أكثر عن ذلك الموضوع أو أن يعد بحثاً في هذا المجال.

فعلى من يقع الخطأ في ذلك؟ وما أســبابه؟! إن أسبابه كثيــرة منها عدم تحمل الجهات ذات العلاقة مســؤوليتها كاملة في ذلك وغياب التنســيق والتعاون بينها أيضاً إلى جانب عدم تطوير أساليب التوعية البيئية..

فكيف نريد جيلاً واعياً بمســؤولياته أمام الحفاظ على بيئــة بلاده وهو لا يعرف عنهــا الكثير أو حتى عن مفهوم البيئة بشكل واضح؟!

إن مســألة التوعية بالبيئة بشــكل عام والبيئة الطبيعية لبلادنا بشكل خاص لها أهمية كبرى فهل يدرك المسؤولون عن ذلــك اهميتها وأنها تحتاج إلى جهــد عملي أكثر من مجرد كلام يقال وشعارات ليرددها الطلاب في المناسبات دون فهم لها أو وعي بها!؟

* الهيئة العامة لحماية البيئة

■ بشرى العنسي

وصلت كتبرعات من منظمة الصحة العالمية والهولنديين منذ بداية انشاء ما كان يسمى سابقاً «مجلس حماية البيئة» في 1990م والى الآن أي ما يقارب سبعة عشر سنة. وهي حبيسة الكراتين في إحدى غرف الهيئة العامة لحماية البيئة دون تشغيلها أو الاستفادة منها في ظل كلام يتداول يتطاير بين الموظفين بأنها قد اختفت ولا وجود سوى للأغلفة والكراتين فقط.

واقع المختبرات في اليمن مرهون بالميزانية التشغيلية والموظفين

محمــد احمــد علــي، مديــر إدارة المختبــر في الهيئــة، اكد بــأن اجهزة المختبر جــاءت تبرعات منــذ بداية إنشــاء المجلس وحتــى 1995م وبعد هــذا التاريخ لم تصــل أي اجهزة اخــرى ولكنها لــم تشــغل ابداً منذ تســلمها لعدم وجــود نفقات تشــغيل، وكذلــك المكان المناســب -حد قوله. في حــين أكــد بعــض الموظفين عــدم توافــر ميزانية سنوية للمختبر.

ويضيــف مديــر إدارة المختبــر: «كنا قــد بدأنا نرتــب أنفســنا لاســتخدام الأجهزة واســتكملت كل التجهيــزات لتشــغيلها، لكننــا انتقلنــا مــن المبنــى الســابق إلى عمــارة أخرى، لــم يكن فيها مــكان مناســب للأجــهــزة فوضعناها فــي المطبخ دون أن نســتخدمها ثــم انتقلنــا إلى هــذا المبنى الحالي وهو أيضاً لا يوجد فيه مكان مناســب ثم فكرنــا بنقل المختبر إلــى الحصبة (جوار مجلس الشورى) لكن المجلس أمم الأرضية».

وحســب كلامــه أيضــاً فــإن الهيئــة تســلمت مــن اليابانيين محطــة لقياس تلــوث الهواء لكن المحطــة لــم تشــغل هــي الأخــرى بســبب وجود نواقــص فيها، ولعدم التزام المقاول، الذي اتفقت معــه الهيئة بتوريد بقية النواقص فإن الهيئة قد حجزت على بقية المبلغ.

ويعتقــد محمد أحمد علي بأن مشــكلة المختبر تكمن في عدم وجود نفقات تشــغيلية إضافة إلى أن الاجهــزة قديمــة وتحتــاج إلــى معايــرة وهو مــا ليــس متوفراً، وعن مصير هــذا المختبر الذي لــم يعــرف ســوى الكراتــين، اجــاب بأنــه يجري التواصل مــع الجامعة على أســاس ايجاد مكان هناك يســمى المختبر البيئي يتم تشغيله من قبل الهيئة والجامعة.

حاولت الدخول إلى المختبر الذي لا أتذكر بأني قد رأيته مفتوحاً طوال فترة تواصلي مع الهيئة، لكــن مدير المختبر حســب قوله قد نســي المفتاح فــي ذلك اليوم ووعد باحضــاره في اليوم الثاني ولكن وعلى مدى يومين لم أتمكن من ايجاد مدير المختبــر في مكان معين من الهيئة لكي اســتطيع دخــول المختبــر ورؤيــة الاجهــزة والتقاط بعض الصور.

المختبــرات البيئيــة والمرجعيــة معدومــة فــي اليمــن فكيف تعمل الهيئة بــدون مختبر!؟ وكيف تحلــل العينــات التــي أكــد الكثيرون هنــاك بأنه لا يتــم أخــذ عينات أساســاً من المواقــع وهو ما يحصر الهيئة في الجانب النظري فقط!!

تراجع المختبرات

قلة الامكانيــات المادية، وبمعنى آخر الميزانية التشــغيلية للمختبــرت إضافة لوضــع العاملين فيه، جعل المختبرات تتراجع إلى الخلف وبشكل ملفــت وأصبحت نتائجها غير موثوق بها، حتى من الحكومة، التي ترســل العينات إلى مختبرات دوليــة، وهــو ما يكلــف مبالغ كبيــرة اضافة إلى الوقــت الطويــل الــذي يســتغرق حتــى تصل النتائج.

بعــض الموظفين في مختبر المؤسســة المحلية للمياه والصرف الصحي أوضحوا لـ«النداء» بأن مشكلتهم لا تكمــن فــي تجهيــزات المختبر لأنها متوفــرة ولكن المشــكلة الحقيقية هــي عدم الاخذ بالنتائج التي يتوصل إليها المختبر وأنها تؤخذ وترمــى فــي الأدراج وهذا لأن الجــودة في المياه تأتــي فــي المرحلــة الثانيــة نتيجة لنقــص المياه لذلــك فإن العينات التي تؤخذ والتحليل، ومن ثم النتائج مجرد تحصيل حاصل لذلك فإن الموظفين فــي المختبــر حــد قولهم ينجــزون العمــل الموكل اليهــم ولكن لا يوجــد لديهم حافز داخلي للإبداع والاهتمــام مــا دام لا يؤخذ بنتائــج المختبر. كما اشــتكى الموظفــون كذلك مــن عدم وجــود حوافز ماليــة أو بــدل مخاطــر كونهــم يحتكــون بمواد كيمائيــة خطرة وإذا حدث وحصلوا عليها فإنها لا تتجــاوز الـ(600) ريال فقط وعند نزولهم لأخذ عينات ميدانية فلا يحتسب لهم اضافي وهذا ما جعلهم يتذمرون من وضعهم ناهيك عن حرمانهم من الترقيات التي يحصل عليها الاداريون بينما يظــل موظفو المختبر، الذيــن أغلب تخصصاتهم كيميــاء وبيولوجــي و لا عجــب إن عرفنــا أن بعضهــم قضــوا عشــرين عامــاً وهــم فــي نفس الموقــع ولا عجب ايضاً إذا همــس البعض بأنهم ومنذ ثمان ســنوات يطالبون بسيارة متخصصة للنزول الميداني لأخذ العينات.

واقــع كثيــر مــن المختبــرات وموظفيها ليس بأحســن حال وبحاجــة إلى اهتمــام حقيقي من قبــل الحكومــة لتبعد قليــلاً عن المجــال النظري وخاصــة في مجــال البيئــة. صحيــح أن اجهزة كهذه مكلفة ولكن ان نحصل عليها أفضل من أن نضيع الوقت والمال لإرسال العينات إلى الخارج أو أن نحصــل على نتائج غير موثوق بها ترمى في الأدراج.

البيئة في سقطرى تنفرد بنظام DSS

علــي علــوي

عند زيارتك لمكتب البيئة بجزيرة سقطرى يشدك فيها أقســام ثلاثة يمكــن أن نأخذها في حلقــات قادمة متى ما ســنحت الفرصة. فمكتــب البيئــة بســقطرى وبرنامــج صون وتنمية ســقطرى يتميز بــأن أغلب العاملين فيــه، إن لم نقل جميعهم، غير متواجدين في مكاتبهــم بل في مواقعهــم الميدانية يعملون هنالــك. وفــي مبنــى البيئــة شــدني رؤيــة التنظيم وحســن الإعداد ودقــة المعلومة في قســم المعلوماتيــة حيث جلســت والاســتاذ علي الســلامي رئيس القســم، الــذي قدم لي رؤيــة متكاملــة عــن القســم واهميتــه حيث جاءت فكرة تأسيســه حســب رغبة المانحين الإيطاليين ليزيد من ترابط البرنامج، ويضم القسم ثلاث وحدات هي:

1 - وحــدة تكنولوجيــا المعلومــات التــي تختــص بالكمبيــوترات والانترنت والاتصالات.

2 - وحدة نظم المعلومات الجغرافيــة التــي تختص بالمعلومات الجغرافية ونشاط المشروع GIS.

3 - وحدة نظام دعم القرار DSS وهو ما ســنتحدث عنه لاهمية هذا النظام الذي يعتبر الأول على مستوى اليمن للـ UNDP وهو نظام جديد يعتمد على GIS ويضم معلومات اكبر وأوســع بحيث تعطي مؤشرات لاصحاب القرار لدعم قراراتهــم ويســاعدهم على إتخــاذ القــرار الصائب لوفرة المعلومات والمقترحات.

بــدأ العمــل به فــي 2006م في شــجرة دم الاخوين وفي 2007 ســتدخل قطاعات أخــرى جديدة. امــا العاملون في قســم المعلوماتية يقومون بتجميع المعلومات عبر الاقسام المتخصصــة ويقومون بإدخال كل البيانــات وعند النزول الميدانــي قــد يكون هناك منــدوب من الفريق يشــارك لدعم الفريــق عبر الاجهــزة والمعلومات وهناك معلومات خاصة بهم عبر الطرق والقرى.

قســم المعلوماتيــة بمــا يحتويه من معلومــات وخرائط دقيقــة واقســام ثلاثــة داخلية برمجيــة المهمة الاساســية لجميع الوحدات دعم المشــروع لاســتمرار تشغيل الانظمة البرمجيــة، يتميــز برنامــج الصون بأنه النظــام الاول في اليمــن يعمل علــى تقديم معلومــات دقيقة وقيمــة لحماية البيئــة من القرارات الارتجالية التي تضر بمســتقبل بيئة ســقطرى عبر العمل بشــكل عشــوائي. فنظــام DSS لدعم القــرار يقــوم بالتحليل عبــر الخرائط والتخطيــط لاعمال تخــدم البيئــة وتحدد نــوع النشــاط والمشــاريع واماكنها المناسبة.

متابعات

■ نظــراً لأهمية جزيرة كمران وخصوصاً الجزء الشــمالي منها ولما تتميز به من أشــجار الشورى النادرة (الشورى الأســود) إضافة إلى النوع السائد (الشورى الأحمر)، كما تتمتع ببيئة هامة للطيور المائية المهاجرة، ووجود شعب مرجانية حول الجزيــرة أدت إلى وجود كائنات حية كثيرة، إضافة إلى انعزال الجزيرة وضحالة المياه حول اشجار الشورى وهو ما يؤدي إلى حماية طبيعية للموارد الطبيعية. وبعيداً عن الجانب البيئي فإن للجزيرة فرصة كبيرة لازدهار سياحة الغوص. كل تلك المميزات جعلت الجزيرة مرشحة للفوز باختيارها منطقة اراضي رطبة لتضم إلى اتفاقية رامسار للأراضي الرطبة.

وبحسب عبدالغني مساعد، منسق الاتفاقية، فإن الإختيار جاء بناء على زيارة للفريق العلمي المكون من عدد من الأكاديميين في جامعة صنعاء بالإضافة إلى خبير دولي موفد من ســكرتارية اتفاقية رامســار لمساعدة اليمن في اختيار الموقع وبناء على توجيهات رئيس الجمهورية بإشراك جهات متعددة في اختيار الموقع، فإنه من المتوقع أن تقام في هذه الفترة ورشة يدعى إليها جميع المختصين لعرض المنطقة عليهم وأخذ موافقتهم عليها بعد المشاورات وأخذ الرأي.

■ من المفترض أن يتسلم اليوم محافظ محافظة صنعاء عبدالواحد الربيعي تقرير اللجنة التي شكلت لمناقشة آلية تنفيذ الأنشطة المقترحة لفعاليات يوم البيئة الوطني والذي يوافق العشرين من الشــهر القادم، حيث اختيرت مديرية مناخة ليتم تنفيذ الفعاليات هناك هذا العام وهذا هو العام الخامس لاحتفال اليمن بهذا اليوم.

الجديــر ذكره أن محافظ محافظــة صنعاء ورئيس الهيئة العامة لحماية البيئة كانا قد اجتمعا الاحــد الماضي بمديري مختلــف مكاتب محافظة صنعــاء ومديرية مناخــة وممثلين عن بعض الجمعيــات البيئية وعدد من المختصين وذلك لمناقشــة الآلية التي خصصــت لتحديد آلية تنفيذ الانشــطة المقترحة ودور كل جهة في الانشطة المختلفة: نشاط رياضي، تشجير، حملات نظافة، حملات توعية، نشاط لأندية انصار البيئة في المدارس، إضافة إلى برنامج زيارات مواقع سياحية وربطها بالســياحة البيئية وإصدار عدد من المطبوعات ووســائل التوعية البيئية لكل نشــاط مع توثيقها.

ونظراً لكثرة المشــاكل التي عرضهــا ممثلو مديرية مناخة والتي يعاني منها ســكان المنطقة الواصــل عددهم إلى 12 ألف نســمة والمتمثلة بقلة المياه وكثرة القمامة المكدســة على الطرقات ومشــكلة الصرف الصحي، حيث طرح المختصون قضية عدم تســلم مؤسســة المياه والصرف الصحي للمشروع الذي نفذ من قبل وزارة الاشغال العامة والطرق منذ سنتين.

كما طالبت الجهات بضمان استمرارية أي عمل أو نشاط يقام ضمن فعاليات اليوم الوطني للبيئة وعلى إثره وجه محافظ محافظة صنعاء بتشــكيل لجنة من عدد من الحاضرين برئاســة رئيس الهيئة العامة لحماية البيئة لمناقشــة الوضع والخروج بتقرير نهائي يســلم لوزير المياه والبيئة ومحافظ محافظة صنعاء على أن يتم مناقشــته نهائياً أواخر الشهر الجاري لبدء تنفيذ العمل.

أيركس: خروقات الحكومة في 2005 أدى إلى تراجع حرية الصحافة

■ مراكش - النداء:

انتقدت نقابة الصحفيين نتائج "مؤشرات استدامة الإعلام" التي صدرت عن منظمة ايركس الدولية بشأن اليمن، في سياق تقرير عن العالم العربي.

واتفق سعيد ثابت، وكيل أول النقابة، وحافظ البكاري، الأمين العام للنقابة المشاركين مع صحفيين يمنيين في مؤتمر المنظمة عن المؤشرات في مراكش المغربية، اتفقا على "أن خطأ منهجيا" أوصل لهذه النتائج التي جاءت بها اليمن في مرتبة متأخرة قبل "العراق، سوريا، ليبيا"، فيما حلت قطر الأولى، وسبقت السعودية كل من مصر، والبحرين، الجزائر. وجاءت لبنان الرابعة بعد قطر، الكويت الأردن.

مؤشرات الاستدامة 2005م، الذي أعلنته المنظمة ومقرها واشنطن، تضمن معطيات حول خمسة أهداف، الأول: "حرية الكلام وتضمن أسئلة عن التقاليد الاجتماعية والقانونية التي تحمي وتشجع حرية الكلام وسهولة الوصول إلى البيانات العامة". والثاني "مهنية الصحافة وتضمن أسئلة عن وفاء الصحافة بمعايير الجودة"، فيما استهدف الهدف الثالث الإجابة عن أسئلة حول "تعددية مصادر الأخبار الموثوقة والموضوعية". وتضمن الهدف الرابع "إدارة الأعمال" البحث حول "إدارة الوسائط الإعلامية المستقلة وإن كانت تجارية جيدة تسمح بالاستقلالية التحريرية". والهدف الخامس والأخير "المؤسسات الداعمة"، بحث عن وجود "مؤسسات ونقابات ومنظمات تعمل لحماية وخدمة مصالح الإعلاميين".

وباستثناء قطر، الكويت، الأردن، لبنان، فلسطين، المغرب، السعودية، والتي قالت المؤشرات إن إعلامها "مقارب للاستدامة"، فإن إعلام كل الدول العربية "غير قابل للاستدامة" حسب القواعد التي تديره وتؤثر فيه في الوقت الراهن.

وانتقد مشاركون في المؤتمر من خارج الدول العربية أن تمنح مؤشرات "حرية الكلام" و"المؤسسات الداعمة" قطر المرتبة الأولى وهي لم تمنح الصحفيين ترخيصا لإنشاء أي جمعية أو نقابة لهم حتى الآن.

وقال البكاري إن "المؤشرات" التي وضعها عن اليمن "صحفيون متخصصون ومهنيون"، أجاب عن أسئلتها بشأن الدول الأخرى وبخاصة دول المحيط الإقليمي لليمن "موظفون إداريون".

وطالب البكاري "ايركس والمنظمات الدولية التي تبحث في مؤشرات التقييم" أن تعتمد "البحث الميداني للوصول إلى نتائج أقرب للواقع".

ثابت قال للمؤتمرين إنه "مذهول من نتائج المؤشرات"، وقال: "هناك دول عربية لاتستطيع فيها أن تقول أي جملة ضد السياسات الرسمية مهما خالفت الدساتير والقوانين، ومع ذلك حصلت على مؤشرات متقدمة في حرية الكلام".

وأختتم أمس في مراكش المغربية مؤتمر "قابلية الإعلام للاستمرار" في العالم العربي"، بمشاركة واسعة من إعلاميين عرب ومهتمين من خارج المنطقة العربية بتنظيم من أيركس ودعم من الوكالة الأميركية للتعاون، ومبادرة الشرق الأوسط.

ويعد المؤتمر هو الأول من نوعه الذي يناقش وضع وسائل الإعلام العربية وعلاقتها بالقطاعات المعنية "الرأي العام، الإعلان، المؤسسات السياسية، النقابات، والعلاقات بين العاملين في مؤسسات الإعلام" وبحضور معنيين من مختلف الدول العربية عدا العراق.

وقد نفذت الدراسة عن تطوّر الصّحافة والإعلام في المنطقة في إطار مشروع تدعمه مبادرة الشراكة مع الشرق الأوسط.

وحسب النتائج فإن حرّية الصّحافة في العالم العربي مراقبة ذاتيا إضافة إلى عديد القوانين التي تضمن حرّية التّعبير، لكنّها غير منفذة على أرض الواقع.

وقدم التّقرير المراتب الخاصة بكلّ دولة في الشّرق الأوسط وشمال افريقيا وذلك بتحليل حرّية التّعبير وتنوّع وسائل الإعلام المتوافّرة للمواطنين و بدراسة مواصفات المهنة الصّحفيّة والمهارات الإداريّة لوسائل الإعلام والمؤسّسات الدّاعمة والمشرفة على الإعلام.

"هيئة التقرير عن اليمن قالت إنها رأت أن المهنية الصحفية في اليمن قد "تآكلت خلال العام 2005 بسبب ازدياد الرقابة على الذات والخوف من التهديد والعنف، خاصة مع قلة ثقة الصحفيين في القضاء الذي اصدر أحكاما بالسجن على عدة صحفيين".

وأعادت الهيئة التذكير بأن عام 2005 كان من "أكثر أعوام التوتر السياسي في تاريخ اليمن الحديث"، وان سبب ذلك هو "القتال بين أتباع أحد الأئمة"و الحكومة التي اعتبرت "حركة التمرد تهديدا لاستقرار البلاد ككل". و"تحول المظاهرات المعترضة على الارتفاع المفاجئ لأسعار الوقود إلى تظاهرات عنيفة في عدة مدن" وماسببه كل ذلك من "تباطؤ النمو الاقتصادي".

ووصفت هيئة التقرير أن الحكومة اليمنية ردت خلال عام 2005 على ارتفاع النقد لها بطريقة "تتعارض مع التعهدات الرسمية للمجتمع الدولي بدعم الديمقراطية والسماح بمساحات أكبر من الحرية".

وعددت المنظمة الانتهاكات في ذلك العام قائلة إن ذلك أدى إلى "تراجع كبير لحرية الصحافة في البلاد التي كانت تعتبر في يوم ما قاعدة أمامية للديمقراطية في جنوب شبه الجزيرة العربية".

معدو التقرير قالوا إنه وبفضل تمويلات من مبادرة الشراكة مع الشّرق الأوسط والوكالة الأميركية للتّنمية الدّولية والمنظّمة الأممية للتّربية والثّقافة والإعلام "اليونسكو"، يمثل "التّقرير وسيلة هامّة للصّحافيين والإعلاميّين وأصحاب القرار السّياسي والباحثين وكلّ النّشطاء المعنيّين بتطوّر الإعلام ودوره في الإصلاح الدّيمقراطي والاقتصادي. وأشرف على هذه الدّراسة مجموعة من الخبراء في ميدان الإعلام في الدّول الثّماني عشرة الموجودة بمنطقة مينا (الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا).

وحسب ما جاء في مقدّمة التّقرير، فإنّ العديد من نقاط الضّعف برزت في هذا الشّأن وخاصّة فيما يتعلّق بالحماية القانونية لحرّية الصّحافة على أرض الواقع وظاهرة الرّقابة الذّاتية، والتي لا تهمّ دول المنطقة فحسب، بل وأيضا دول أخرى في مختلف بقاع العالم حيث يشهد قطاع الإعلام تغيّرات جذريّة.

والمكتب الدّولي للبحوث والتّبادل (أيركس) الّذي أشرف على إعداد هذه الدّراسة يمثّل منظمة دوليّة غير ربحيّة تعمل على صياغة وتنفيذ برامج ريادية ومستحدثة لتحسين جودة التّعليم وتعزيز حرّية الصّحافة، ودعم نشأة مجتمعات مدنيّة متنوّعة.

وتقرير لـ«صحفيات بلاقيود» يؤكد زيادة حالات الانتهاك خلال 2006

أكدت منظمة «صحفيات بلا قيود» بأن العام 2006 شهد حالات انتهاك أزيد وأوسع من العام الذي سبقه. التقرير السنوي الثاني للمنظمة عن الحريات الصحفية في اليمن لعام 2006 رصد 67 واقعة انتهاك طالت صحفيين وصحفاً و مراسلين لوسائل اعلام خارجية من مختلف المؤسسات والاتجاهات السياسية، وبينهم صحفيون يعملون في مؤسسات اعلام عامة.

وعزا التقرير الذي صدر الاسبوع الماضي، اتساع نطاق الانتهاكات إلى تورط شخصيات رفيعة في الدولة في التحريض ضد الصحافة المعارضة والمستقلة. ولفت إلى اعتداءات وانتهاكات استهدفت الصحفيين قد تكون عفوية وحدثت بفعل تأثير التحريض الرسمي ضد الصحفيين.

ولاحظت المنظمة التي ترأسها الزميلة توكل كرمان، ان السلطة التنفيذية لم تف بتعهداتها بملاحقة المتورطين في اعتداءات ضد صحفيين حدثت في العام 2005. ولفتت إلىَ استمرار تعطيل صحيفة «الشورى» المعارضة عن الصدور منذ عام ونصف.

ليزا حرة بعد 8 شهور في الحبس الاحتياطي

■ إب - ابراهيم البعداني:

أمضت ليزا محمد عثمان (17 عاماً)، فترة عيد الأضحى رفقة والديها وأشقائها في مدينة تعز، وذلك بعدما قررت نيابة جبلة الإفراج عنها مساء الثلاثاء 26 ديسمبر الفائت.

وكانت النيابة قررت حبس اللاجئة الصومالية احتياطياً، في السجن المركزي لمدة 8 شهور. لكن نشر قصة الانتهاك المستمر الذي تتعرض له، وضع حداً للمأساة التي تعيشها الفتاة وأسرتها.

وتم الإفراج بعد متابعة من منتدى الشقائق العربي الذي كلف المحامية إلهام سنان بمتابعة قضية الفتاة لدى الجهات المختصة في محافظة إب.

وكان مدير السجن المركزي في إب حظر الزيارة عن الفتاة خلال حبسها. وهو فوجئ بقرار الإفراج عنها، ولوّح بإحالته للأمن السياسي باعتبارها لاجئة صومالية.

وفي اتصال هاتفي فور الإفراج عنها، عبرت ليزا عن امتنانها للصحيفة لما قامت به من دور في فضح الانتهاكات التي تعرضت لها طيلة 8 شهور، وكشف الخروقات الجسيمة من قبل النيابة وادارة السجن. كما أعربت عن تقديرها لمنتدى الشقائق العربي الذي تفاعل مع قضيتها، وللمحامية إلهام سنان التي تابعت قضيتها لدى نيابة جبلة.

وكانت النيابة أحالت ليزا قبل 8 شهور على الحبس الاحتياطي بتهمة «الخلوة»، لكنها امتنعت عن إخلاء سبيلها ، ولم تحلها على المحكمة بحسب القانون.

وكانت صديقة ليزا استدرجتها من تعز إلى إب لمعاودة إحدى قريبات الصديقة، لكنها فوجئت هناك بمحاولة أحد الاشخاص الاعتداء عليها. وطبق روايتها لـ«النداء» فإنها قاومت بشدة محاولة الاعتداء عليها، قبل أن يتدخل رجال الأمن لإنقاذها. ويفيد ملف القضية عن تورط صديقتها في أعمال مخلة بالآداب.

وكشفت ليزا بعيد الافراج عنها عن انتهاكات عديدة تعرضت لها، كما شكت من سوء معاملتها في السجن، ومضايقة والدتها أثناء زياراتها، بما في ذلك مصادرة جهاز هاتفها السيار من قبل المدير في إحدى الزيارات.

..وشرماركي يحظى برعاية «ادرا» في عدن

■ «النداء» - عدن:

أكدت مصادر قريبة من أسرة شرماركي، الطفل الصومالي الذي يقيم رفقة والدته وأشقائه في عدن، بأن المفوضية السامية لشؤون اللاجئين نسقت مع مكتب منظمة «أدرا» لتقديم الرعاية الاجتماعية له.

وكانت «النداء» نشرت مطلع ديسمبر الفائت قصة شرماركي الذي يعيش في منطقة البساتين في عدن في ظل ظروف مأساوية جراء الفقر وسوء المعاملة.

وقالت المصادر إن منظمة «أدرا» التي تهتم بتوفير الخدمة الاجتماعية للاجئين في اليمن، بالتنسيق مع المفوضية، ستكفل التحاق شرماركي، 10 سنوات، بالمدرسة، وتمكين والدته المعدمة من التفرغ للعمل لإعالة أطفالها الثلاثة.

..وإطلاق ثلاث سجينات صوماليات

وعلم من مصادر في السجن المركزي في العاصمة عن إفراج السلطات عن ثلاث لاجئات صوماليات، نشرت «النداء» قصتهن مطلع الشهر الماضي ضمن تغطيتها لمعاناة مجموعة من اللاجئات الصوماليات في السجن.

التعريفات*

التسامح

الأصل اللاتيني للكلمة يعني الصبر، وهو صفة أخلاقية تصف العلاقة بشخص آخر ينتمي إلى عرق آخر، أو قومية أخرى، أو تقاليد ثقافية مختلفة، أو مذهب ديني، باعتباره مساوياً لنا كل المساواة. ولا يختزل التسامح إلى الصبر فقط؛ بل الصبر ليس إلا أسلوب العلاقة بالموضوعات أو الكيانات التي لا تقبلها، دون اللجوء إلى العنف. أما إذا كان السلوك ضرباً من التعالي على الآخر المختلف، فإنه يخفي العداء الكامن في النفس. إن التسامح على خلاف الصبر يقر للأفراد بحقهم في الاستقلال الذاتي. والتسامح بما هو صفة للشخصية يفترض حواراً نديا مع الآخر، ومعرفة الجديد والآخر: الغريب المختلف، ولا يستبعد إمكان حدوث تغيير في نسق الآراء التي تؤمن بها.

المصطلح اللاتيني كان ذا دلالة سلبية، صبراً سلبياً، والقبول الطوعي بتحمل المعاناة والآلام والشر، وأضيف إلى هذه الأفكار: السماح وضبط النفس، في القرن السادس عشر. وأصبح للتسامح منذ القرن السابع عشر دلالة جديدة: السماح من قبل الدولة ومن الكنيسة الرسمية، لأصحاب الديانات الأخرى بممارسة طقوس عباداتهم.

إن التسامح العقيدي غدا صورة فكرة التسامح في العصر الحديث، ومبدأ مؤثراً في الحياة الاجتماعية في الفترة الممتدة من القرن السادس حتى القرن الثامن عشر. وفسر في هذه الفترة على أنه المبدأ الحاكم في العلاقة بين السلطة الزمنية والروحية، وبين الدين الرسمي والمذاهب والنحل في الأديان الأخرى، وبين المؤمنين والملحدين. ولبلوغ أهداف التسامح اقترح المدافعون عنه تحديد سلطة الحكام في شؤون العقيدة. وفهم التسامح على أنه حرية الضمير عند المؤمن كان من الأفكار التي دافع عنها مارتن لوثر وأنصاره. كما أن الفلاسفة الإنسانيين نادوا بالفكرة نفسها، وهم الذين رفضوا الحكم المسبق والتحيز، ومنهم إرازموس الروتردامي وتوماس مور.

ولعل التسامح تمثل في التاريخ العربي في المقام الأول عند الصوفية، الذين اتبعوا طريق الذوق، فأصبح الدين عندهم قضية شخصية قبل كل شيء. وكانوا يزدرون الفقهاء و«علماء الرسوم»، ويتهمونهم بالسعي اللاهث وراء الجاه وحطام الدنيا (ابن عربي). ومع التعقيد الفلسفي الذي لحق بالتصوف أمكن أن يقول ابن عربي قصيدته المشهورة التي منها: «لقد صار قلبي قابلاً كل صورة...» فصار يتسع للعبادات كلها» دون استثناء داخل دين الحب. كما تمثل التسامح في موقف ممثل الشافعية في بغداد، القاضي صقر، الذي رفض ان يوقع فتوى إعدام الحلاج صلباً؛ إذ قال: «إن الرجل يتحدث عن الباطن وأنا لا أستطيع الحكم إلا على الظاهر». ولعله أدرك أن الفتوى تحقق هدفاً سياسياً في المقام الأول، فأحجم. ولكن لا نجد عند ممثلي المدارس الفقهية الإسلامية ذرة من التسامح نحو الصوفية، وكانوا، على اختلاف في تشددهم، يناصبون التصوف العداء الصريح حتى التكفير، رغم وجود آيات في القرآن تدعو بوضوح إلى قبول الآخر المختلف، وعدم وجود حد على الردة فيه أي عقوبة في الدنيا. وهذا يدل على الفرق الشاسع بين الإسلام المعياري وإسلام المسلمين.

نافح المسلمون عن التسامح باعتباره فضيلة أخلاقية، وخيراً اجتماعياً، مستندين إلى الكتاب المقدس. فدعوا إلى نسيان الخلافات بين الفرق، والاهتمام بالجوهري في المسيحية؛ وهو مبدأ المحبة، وكذلك الرحمة والحياة المستقيمة (إرازموس الروتردامي وفرانك وكاستيليون وبيومه ودي بوبتال وآخرون). وقد دعوا إلى التخلي عن العنف باعتباره وسيلة مرفوضة للتعامل بين الناس لدعوتهم إلى اعتناق عقيدة أو فكر ما، والدعوة ممكنة فقط في حال الانضمام الطوعي إلى دين أو مذهب. وظل هذان الشرطان ساريين عند الحديث عن أي تبشير أو دعوة فكرية في القرن السابع عشر (إسبينوزا، ويليامز، ولوك)، وكذلك عند بييل، وفولتير، وديدرو، وليسنغ، وآخرين، في القرن الثامن عشر. وأصبح الدفاع عن الدولة المركزية القوية في هذا القرن ملمحاً مائزاً فيه. ومن هنا برزت ضرورة الدفاع عن التسامح من وجهة نظر المصلحة السياسية لتجنب المشاكل الكبيرة في الدولة، مثل عدم الاستقرار الاجتماعي. وهنا يصبح الدفاع عن التسامح ورفض أية محاولة للحد من تأثيره الشغل الشاغل لفونتين ولوك وروسو.

أما عصر التنوير فقد قدم دفاعاً نظرياً عن التسامح، مؤكداً على حرية الكلمة والضمير. وتحفل «الموسوعة» المشهورة بكتابات فولتير وديدرو؛ حيث يطرح التسامح بما هو قضية أخلاقية –سياسية. وقد رأوا أن طرد هذه الفضيلة التي تجلب السلام بين الناس كان سبباً في قرون امتلأت بالعار والشقاء».

وقد طورت الفلسفة الليبرالية في القرن التاسع عشر بعد التسامح، حيث أصبح فيها يعني الحرية الجوانية والبرانية، يكون الفرد معها قادراً على اختيار آرائه وسلوكه.

دافع الليبراليون عن الحياة النقية التي لا تشوبها شائبة من الإرغام، لا من الوسط الاجتماعي والاستبداد الأبوي، ولا من الدولة. فالواجب إنما هو «المساعدة على تحطيم حتى أخف أنواع اللاتسامح» (هوميولت). ويقدم «ج. س ميل» تنوع الخيرة بدلاً من الرأي الواحد السائد، وهذا في رأيه ضمان توافر شروط أكمل لمعرفة الحقيقة وصنع التقدم.

وقد نقل علماء العصر نفسية التسامح إلى السجال العلني، فهو مدخل للنقاش المثمر، واعتبر مبدأ أخلاقياً ماثلاً في أساس العلم (كارل بوبر)؛ فهو رفض دعوى امتلاك المعرفة الحقيقية، والاعتراف بوجود مسالك عديدة متناقضة إلى هذه المشكلة أو تلك. وتزداد ضرورة اعتماد مبدأ التسامح في تلك المجالات التي لا يوجد بها معيار محدد للبت في «أي أنموذج يمكن أن تقدمه هذه الجماعة أو تلك هو الأفضل من وجهة نظر مطلقة»(دروا)؛ في مسائل العقائد الدينية، والأخلاقية، والعادات الصوفية.. إلخ.

وعندما يبحث العلماء قضية التسامح في المجال الاجتماعي، فإن سؤال حدود التسامح يطرح نفسه بإلحاح، ذلك لأن تعريف هذه الحدود يجب أن ينظر إليه باعتباره قيمة أخلاقية؛ فالحد الأخلاقي على وجه التحديد هو الذي يحول بين التسامح والانقلاب إلى نقيضه، أي إلى التسامح مع كل أمر وسلوك. إن إطلاق مبدأ التسامح يفتح الطريق أمام النزوات والعنف. إذ لا يمكن تحت أية ذريعة أن يكون التسامح تسويغاً للاعتداء على الحقوق العامة وحرية الإنسان.

إن التنوع والتعدد الثقافي حقيقة ملموسة في حياة عصرنا. كما أن عولمة الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك التكامل والاندماج، والتأثير المتبادل بين الكيانات الاجتماعية، حقيقة ملموسة أيضاً. ويصبح التسامح في مثل هذه الشروط والظروف «ليس واجباً أخلاقياً، بل وضرورة سياسية وقانونية (حقوقية)» (إعلان مبادئ التسامح 1995).

أما في الفكر العربي والإسلامي الحديث فإن التسامح لم يطرح كفكرة فرضتها الحروب الدينية كما في أوروبا، بل ارتبط بالقوى الأجنبية الاستعمارية، فحكمت هذه الظرفية، كما يقول الزميل علي أومليل، التفكير في التسامح، فقد قامت «حملة دولية خاصة في فرنسا وانجلترا بعد حرب تطوان، واستصدار ظهير السلطان المغربي محمد الرابع (فبراير 1964)، ثم الضغط على الحسن الأول من بعده فيما يتعلق باليهود المغاربة»؛ وكل هذا باسم «الحرية والمساواة الدينية». أي أن هذا المفهوم لا علاقة له بالاعتراف المتبادل الذي عرفته أوروبا بعد حروبها طوال القرن السادس عشر، وفهم في إطار تصدر «للحرية الدينية» عند الطهطاوي، فهي عنده «حرية العقيدة والرأي والمذهب» ولكن «بشرط ألا تخرج عن أصل الدين» (الأعمال الكاملة، نشر محمد عمارة ص127)، أي أنها لا تتعلق بالاختلاف، كما أن ضرورة الوحدة بين المسلمين، أو بين العرب، قلصت إن لم تلغ مجالات الخلاف والاختلاف. إذ بدا للجميع ان الاختلاف ترف، ولذا ليس مستغرباً أن تكون الحرية الدينية عند الطهطاوي هي الاجتهاد، أي «إدراج المستجد من الوقائع (النوازل) تحت قواعد شرعية أصيلة». وقد عانت الدولة العثمانية منذ عصر التنظيمات، في ثلاثينيات القرن التاسع عشر، من تدخل بريطاني لفرض امتيازات وحقوق للجاليات الأجنبية فيها. ويجري حتى اليوم تضييق مساحة الاختلاف بل والتفكير باسم المعارك ضداً على الغازي والوافد. وقد شهدت الفترة الليبرالية في بعض الأقطار العربية ممارسة ما للتسامح، مع بدايات التغيير الدستوري في عشرينيات القرن العشرين، ثم انحسرت الموجة. (راجع، علي أومليل، الإسلامية العربية والدولة الوطنية، بيروت،1985) الفصل الرابع.

أبوبكر السقاف

* مصطلحات في الفكر والفن والفلسفة والسياسة تنشرها «النداء» على حلقات بدءاً من هذا العدد.

شكك في رواية الداخلية بحادثة قتل الحميقاني وقال إنها غامضة كغموض عملية الفرار

الآنسي لـ"نيوزيمن": هناك تصفية للمتهمين الفارين والمطلوبين لأمريكا تحت مبرر مقاومة السلطات

■ "نيوزيمن"

قال خالد الآنسي المدير التنفيذي لمنظمة "هود" الحقوقية، إن هناك شكوك فيما يتعلق بالرواية المتكررة عن قتل المتهمين الفارين من سجن الأمن السياسي، متخوفا في تصريح خاص لـ"نيوزيمن" أن يكون هناك نوعا من التصفية للمتهمين والمطلوبين لأمريكا تحت مبرر أنه تم العثور عليهم وقاوموا السلطات.

وأكد أن هذا التشكيك زاد منه تكرار اعلان الداخلية مصرع ياسر الحميقاني بعد أن أعلنت أكتوبر الماضي مصرع فواز الربيعي ومحمد الديلمي وهم ضمن الـ23 الفارين من سجن الأمن السياسي والمطلوبين في قضايا على ذمة الارهاب حسب تأكيدات الحكومة.

وأضاف المحامي الآنسي: "مثلما كان هروبهم غير مفسر وغير مبرر فإن مسألة قتلهم والعثور عليهم غير مبرر وغير مفسر مما يعطي إيحاء بأن هناك سياسة تصفية لهؤلاء المعتقلين للتخلص من عدم القدرة على تسليمهم للولايات المتحدة الأمريكية وبقائهم أحياء"، معتبرا أن الحميقاني ليس أول شخص يلقى القبض عليه، وقد لا يكون الأخير.

واكد المدير التنفيذي لمنظمة "هود" الحقوقية في اليمن أن هذه الحالات لم يكن فيها تحقيق لتلك الوقائع وما يقدم من رواية للمصدر الأمني دون التثبت من صحة الرواية،مطالبا بالتحقيق في هذه الواقعة وغيرها.

وأضاف: "أجهزة الأمن معنية بإلقاء القبض على المتهمين والفارين، لكنها معنية ايضا بالحفاظ على أرواحهم، مؤكدا أن استخدام القوة يلزم بما يحث به القانون وبما هو مبرر".

واشار الآنسي إلى أن هذه الأحداث تحتاج إلى تحقيق، خاصة وأن هناك الكثير من المعتقلين والفارين مطلوبين لأمريكا. مؤكدا أن الحكومة اليمنية تمر بضغوط وإشكالية في تسليمهم، لكن الدستور اليمني يمنع ذلك.

وكانت وزارة الداخلية اليمنية أكدت أن الأمن في أبين قتل ياسر الحميقاني أمس وهو أحد المطلوبين عقب فراره من سجن الأمن السياسي العام الماضي.

وقال مصدر أمني في تصريح حصل "نيوزيمن" على نسخة منه: " تمكنت الأجهزة الأمنية من رصد احد المطلوبين في مديرية سباح محافظة ابين حيث اشتبهت أجهزة الأمن بشخص ملثم ويحمل سلاح آلي وعند استيقافه للتأكد من هويته بادر بإطلاق النار وقام برمي قنبلة يدوية على رجال الأمن مما اضطر رجال الأمن إلى إطلاق النار وأسفر ذلك عن إصابة اثنين من ضباط الأمن وإصابة المطلوب إصابة بليغة توفي على إثرها".

وأوضح المصدر أن المطلوب كان يحمل سلاحاً (آلي) مع ثلاث خزنات ذخيرة وقنبلتين يدويتين، وعدد من البطائق الشخصية المزورة بالإضافة إلى كيس بداخله ملابس نسائية.

وأكدت أنه اتضح فيما بعد ان الشخص الذي لقى حتفه أثناء المقاومة هو ياسر ناصر الحميقاني وهو احد العناصر الفارة من سجن الأمن السياسي والمطلوب القبض عليها وأحد الذين شاركوا في التخطيط للأعمال الإرهابية التي تعرضت لها بلادنا خلال المرحلة الماضية.

وأضاف المصدر: "الأجهزة الأمنية سوف تواصل متابعة العناصر الإرهابية الفارة التي ارتكبت جرائم في حق الوطن ما لم تبادر تلك العناصر إلى تسليم أنفسها لأجهزة العدالة طبقا للقانون والدستور".

وحذرت وزارة الداخلية من يقوم بتوفير الحماية أو إيواء أي من تلك العناصر، من اعتباره شريكا في التخطيط والتنفيذ لتلك الأعمال التخريبية التي استهدفت المنشآت النفطية والحيوية في بلادنا.

وكانت أجهزة الأمن قتلت في مطلع أكتوبر الماضي فواز الربيعي ومحمد الديلمي وألقت القبض على ثالث ضمن المتهمين مع الحميقاني بالانتماء لتنظيم القاعدة والتخطيط لأعمال تخريبية.

وكان 23 سجينا قد فروا من سجن الأمن السياسي بأمانة العاصمة في 2 فبراير العام المنصرم في عملية فرار جماعي، وقالت الداخلية إن 13 منهمُ سلموا أنفسهم طواعية لأجهزة الأمن.

ائتلاف المجتمع المدني: لا للمشاركة الصورية في مكافحة الفساد

أعربت سكرتارية ائتلاف المجتمع المدني عن استغرابها مما نشر في صحيفة الثوري في عددها الأخير، وفي الصفحة الأولى، من إعلان ما يسمى بالمنظمة اليمنية للمساندة القانونية والدفاع عن حقوق الإنسان، تبنيها لجنة تنسيق تعنى بإقامة لقاء تشاوري لمنظمات المجتمع المدني للمشاركة في الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، وتقرر ذلك في يوم الخميس القادم.

إننا في الائتلاف حتى هذه اللحظة لم نتلق، أي دعوة من الجهة المعنية للمشاركة في هذه الهيئة

وقال بلغ للائتلاف انه كان يجب إشراك المنظمات المدنية أثناء صياغة القانون، والذي اعترته أوجه قصور كثيرة، ومنها عدم التطرق للفساد الوظيفي والسياسي.

ومع ذلك، فإننا في الائتلاف، نعبر عن جديتنا في خلق شراكة جادة بين المجتمع المدني والحكومة، لذا نتوجه إلى مجلس الشورى، مشددين على أهمية التواصل مع الائتلاف المدني الذي يضم العديد من النقابات، ومنظمات حقوق الإنسان الجادة والفاعلة، لتكون مشاركة المجتمع المدني في مكافحة الفساد حقيقية. وحذر الائتلاف من إعلان قائمة أسماء ومنظمات، بعيداً عن المؤسسات والمنظمات المعروف بأدائها الحقوقي والديمقراطي المتميز، كما شدد على عدم اعترافه بهذه المشاركة مالم يتم تمثيل كافة منظمات مجتمع المدني.

وأعتبر أن اختيار ممثلين للمجتمع المدني في الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد خارج الائتلاف هو تجاهل حقيقي للمجتمع المدني. كما أننا سنعتبر هذه المشاركة قد جاءت وفق معايير سياسية، اختارها النظام السياسي ليضفي على حضور المجتمع المدني مشاركة صورية وديكورية".

القتل يطارد

(تتمة الصفحة الأولى)

وقاسم الريمي وعبدالله الريمي، الذي يتهم بأنه العقل المدبر لحوادث ارهابية وقعت في المملكة العربية السعودية.

واذا صحت التكهنات التي اطلقت عقب فرار هؤلاء، وما لمح به والد فواز الربيعي من استحالة مغادرة المطلوبين لزنزانتهم بدون تواطؤ، فإنه لا مجال للتخلص منهم، بعد ان عجزت السلطات عن توفير أدلة كافية لادانتهم بعقوبات شديدة إلا بالملاحقة والقتل.

تصريح المصدر المسؤول في وزارة الداخلية هدر بأن من يوفر مأوى للفارين أو يحميهم بأنه سيُعد شريكاً في كل الجرائم المنسوبة إليهم، مع ان هؤلاء كانوا يقضون عقوبات بالسجن اعلاها مدة تخص جمال البدوي الذي حكم عليه بخمسة عشر عاماً، أما البقية فعقوباتهم تكاد تكون قد انقضت.

وقد زاد من هذه الشكوك عدم الرضا الامريكي من الأحكام التي صدرت بحق هؤلاء واعتراض واشنطن باستمرار على إطلاق سراحهم، واصرارها على إبقاء المئات من المعتقلين في قاعدة جوانتانامو بدون محاكمات وإجازتها استخدام الإكراه في انتزاع المعلومات من المتهمين بالإرهاب.

واقعة مقتل الربيعي والديلمي وكشف عائلتيهما عن وجود اتصالات لهما مع السلطات فتحت الباب على آخره لتأويل اسباب الهروب وترجيح وجود خطة لتصفية هؤلاء الذين باتوا يشكلون عبئاً على السلطات امام الضغط الامريكي، فالأول قتل دون ان تكشف تفاصيل العملية وبعد اتصال إلى اسرته يطلب منه تسليم نفسه، فيما لقي الثاني حتفه وهو نائم في مسكنه.

ومنذ أن طلبت الولايات المتحدة القبض على من وصفتهم بقيادات القاعدة في اليمن عقب زيارة الرئيس علي عبدالله صالح إلى الولايات المتحدة عقب احداث الحادي عشر من سبتمبر، ووصولاً إلى قرار تصفية ابو علي الحارثي وملاحقة محمد حمدي (الأهدل) الذي اعتبر خليفته ما تزال هناك اجزاء كبيرة من ملف المواجهة مع القاعدة غائبة عن المهتمين والرأي العام.

فبعد ثلاث سنوات على إلقاء القبض عليه، بمساعدة من مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي في سفارة امريكا بصنعاء، لم تستطيع النيابة ان تثبت التهم التي وجهت إلى الأهدل وقد اكتفت المحاكمة في درجتيها الاولى والثانية بمعاقبة بالسجن مدة ثلاث سنوات وشهرين بتهم تتعلق بالتزوير لا بالارهاب.

واذا كان تخفيف حكم الاعدام الذي صدر بحق البدوي قد جاء مفاجئاً للجانب الأمريكي فإن المصير الذي آل إليه رفاقه لن يكون عنه ببعيد، خصوصاً وان الدلائل تشير إلى أن اخطر المطلوبين كانوا قد لجأوا إلى جبال محافظة أبين التي احتضنتهم اثناء المواجهة مع الحزب الاشتراكي، إبان حرب صيف 1994 وبعده.

واشنطن تفاوض

(تتمة الصفحة الأولى)

الامريكي يتفهم هذه المطالب ويؤكد على أن دور المحاكم في إرساء الامن في الصومال سيكون اساسياً خلال هذه المرحلة.

وطبقاً لما ذكره المصدر فإن تنظيم الاخوان المسلمين الذي ظل بعيدا عن الصراع الداخلي في الصومال سيكون العماد الرئيس لتنظيم المحاكم الاسلامية بعد فض التحالف الذي أقيم مع الجماعات المتشددة بقيادة حسن ظاهر عويس وان تجربة تجمع الاصلاح في اليمن والاخوان المسلمين في الاردن شجعت واشنطن على التقارب مع المحاكم حيث وان رئيس البرلمان الانتقالي يعد واحداً من قيادات الإخوان في الصومال وأنه يساند جهود فض التحالف مع العناصر المتشددة ومشاركة المحاكم في الادارة الانتقالية.

اليمن ضعيفة

(تتمة الصفحة الأولى)

والوظائف الشفافية والنزاهة في الخصخصة، وغيرها من التفاصيل الدقيقة ذات العلاقة بأداء الإدارة والسلطات العامة.

ومنهجية الدراسة التي تتبعها المنظمة هي خلاصة منهجية لأبحاث ودراسات انتهى إلى وضعها باحثون متمرسون، وتتميز بالصرامة العلمية والموضوعية حيث يقوم الباحثون بإنجاز دراستهم بصفة منفصلة عن المقيمين للدراسة الذين لا يعرفون بعضهم بعضا ويكون تصويتهم على الجوانب النظرية والتطبيقية للقضية للمؤشر المعياري التفصيلي والثانوي شريطة أن تكون التقييمات سرية ومفردة ضمانا للترجيح بحيث يؤخذ بأغلبية الأصوات المتفقة وفي حالة الدخول في تفاصيل الموضوع المثار يطلب من الباحث إعادة النظر فيما ذهب إليه.

وتلك المنهجية المتبعة تضفي قيمة اعتبارية دولية على التقارير التي تنجزها تؤثر في تشكيل سياسات المؤسسات الدولية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي وصندوق الألفية والفدرالية الدولية للتنمية، والبنك الدولي واحد من بين عدة مؤسسات ممولة لإعداد التقارير التي تنجزها النزاهة الدولية.

واستنتج التقرير أن ديمقراطيات حديثة كما في رومانيا وبلغاريا حققت مؤشرات عالية تجاوزت في بعض معاييرها الديمقراطيات العريقة كما في أمريكا وإسرائيل مما يؤكد أن العراقة ليست شرطا في تحقيق الأداء الجيد للحكم الرشيد.

وصنف التقرير البلدان إلى خمس مجموعات: في المقدمة الحكومات الأقوى وهي التي حصلت على 90 وما فوق وتعد حكومات قوية جدا في النزاهة والحكم الرشيد ومحاربة الفساد ومن 80 إلى 90 حكومات قوية ومن 70 إلى 80 بلدان متوسطة ومن 60 إلى 70 دول ضعيفة أما ما دون ال 60 في المائة فهي حكومات ضعيفة جدا وبحصول اليمن على 49 احتل ذيل القائمة متبوعا بكل من فيتنام (47) والكونغو (44).

وبقراءة المؤشرات التفصيلية المتعلقة باليمن كشف التقرير في جوانب عدة أن ثمة بونا شاسعا بين التشريعات والقوانين من جهة وبين تطبيقها واحترامها من قبل السلطات، علاوة على أنها بعيدة عن تحقيق الفصل بين السلطات الأساس المعياري للدولة الحديثة والحكم الرشيد ومحاربة الفساد وهو ما يتعارض مع تنامي اتجاه عالمي واسع يدعم انتشار معايير أخلاقية تتضمنها القوانين والممارسة في آن واحد.

يشار إلى أن "جلوبال انتجرتي" هي منظمة دولية مستقلة غير حكومية، لا تهدف للربح، مقرها في واشنطن، أصدرت أول تقاريرها العام 2004 الذي شمل 23 دولة وتقرير العام 2006 هو ثاني تقرير تصدره المنظمة.

البقاء لله

خالص العزاء والمواساة
للمحامية نبيلة المفتي
بوفاة المغفور لها بإذن الله
تعالى «والدتها»
للفقيدة الرحمة والمغفرة
ولاهلها وذويها الصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

د. بلقيس أبو اصبع،
سعادة علاية، د. شفيقة سعيد،
بشرى العنسي، انتصار سنان،
أمل الباشا، رنا غانم،
وأسرة «النداء»

محامي انيسة

(تتمة الصفحة الأولى)

استدعت المشكوك به خمس مرات متتالية لكن امتنع عن الحضور منذ تقديم الشكوى به للنائب العام في مارس 2006 بتهمة احتجازه لموكلته وطفليها في سجن البحث لما يزيد عن شهرين دون اي مسوغ قانوني. مضيفاً أن قانون الاجراءات الجزائية ينص في المادة (68) على أنه إذا تخلف من صدر له الأمر بالحضور في الموعد المحدد جاز للمحقق ان يصدر امراً باحضاره قهراً.

موضحاً أن قانون الاجراءات الجزائية أناط بالنيابة العامة اتخاذ اجراءات إسقاط صفة الضبطية القضائية. وطبقاً للمادة (85) من القانون فإن مأموري الضبط القضائي تابعين للنائب العام، وهو من يطلب رفع الدعوى التاديبية على كل من وقع منه مخالفة لواجباته.

وفي سياق متصل تقدم المحامي برمان المترافع عن أنيسة بشكوى لرئيس نيابة استئناف شمال الأمانة أفاد فيهما بتعرض منزل موكلته لمحاولة اقتحام وقال في الشكوى (حصلت «النداء» على نسخة منها) ان منزل موكلته تعرض مساء السبت الماضي لمحاولة اقتحام من قبل مجموعة مسلحة ومحاولة كسر الباب مما تسبب لموكلته وطفليها (هارون وريم) بالرعب والخوف.

وطالب في الشكوى بالتحقيق في الواقعة وتوفير الحماية اللازمة لموكلته وطفليها.

55 ألف نسمة

(تتمة الصفحة الأولى)

حتى الآن يعانون من نقص في الكثير من المؤن والمواد الغذائية.

ونبه رئيس لجنة الخدمات بالمجلس المحلي بمديرية الحيمة الى أن الانهيارات بدأت تقترب من منازل المواطنين الذين تم تحذيرهم من الاقتراب من منطقة الانهيار خوفا من حدوث انهيارات أخرى.

وتغطي المساحة الزراعية، التي تعرضت للتلف واصابت تربتها بانشقاقات كثيرة، أشجار القات وبعض اشجار البن.

وكانت الانهيارات قد وقعت قبل نحو اسبوعين في جبل سودان بمديرية الحيمة الداخلية محافظة صنعاء ما أدى إلى قطع الطريق الرئيسية وتحطم سيارة.

ونسب الشاقي إلى اخصائيين جيولوجيين ومهندسين من وزارة الاشغال نزلوا اثناء وقوع الانهيارات قولهم:" إن الانهيارات ناتجه عن الالغام الكثيرة التي تم استخدامها اثناء عملية شق الطريق وزيادة الردميات على الطريق التي تقع على منحدرات".

وكانت امرأة في العشرين من عمرها قضت نحبها في ابريل الماضي في انهيار صخري مماثل في قرية الشرف بمديرية حفاش بمحافظة المحويت.

كما توفى العشرات من أهالي قرية الظفير في مديرية بني مطر- محافظة صنعاء في ديسمبر 2005م عندما انهارت كتلة صخرية تقدر بآلاف الأطنان على قريتهم ما أدى إلى تدمير نحو 12 منزلا بالكامل يسكنها نحو 120 شخصا.

20 سجيناً

(تتمة الصفحة الأولى)

سنوات، والمقاول عبدالباسط الأديمي والتاجر عبيد باقيس، فضلاً عن سجناء من جنسيات عربية.

وطلب هؤلاء في مذكرة التوكيل التي ارسلت للمحامين عبر «النداء» بمقاضاة النيابة العامة «وكل من له علاقة (...) ومسؤولية في إبقائهم رهن السجن» لافتين إلى الأخطار الجسيمة التي يتعرض لها أطفالهم وأسرهم جراء ذلك.

وعلمت «النداء» أن هيئة المحامين تقوم حالياً باستكمال الوثائق الخاصة بقضية السجناء، توطئة لتحريك الدعوى القضائية في قرب وقت.

ووجه عشرات السجناء المعسرين تحية إلى صحيفة «النداء» لقيامها بتغطية مأساتهم، ودورها في كشف المخالفات الجسيمة التي ترتكبها الجهات المختصة، والمترتبات السلبية الخطيرة على حقوقهم بسبب خرق القانون. وأثنى هؤلاء بشكل خاص على جهود الزميل علي الضبيبي المحرر في الصحيفة الذي نشر على مدى الشهور الماضية تحقيقات وأخبار مكدسة لقضيتهم.

وأشار هؤلاء، في مذكرة موجهة إلىالصحيفة، إلى الاحباط الذي اصاب عشرات السجناء المعسرين الذين يسمعون سنوياً بقرارات لجنة رئاسية خاصة بالافراج عنهم بناءً على توجيهات الرئيس علي عبدالله صالح لكنهم بقوا رهن السجن.

بحاح: النفط

(تتمة الصفحة الأولى)

مساحات كبيرة لكن هذا وضع طبيعي،ونستطيع أن نغطي هذا الانخفاض من خلال الاستكشافات الجديدة مستقبلا".

وعن حجم الإنتاج النفطي اليومي الآن قال بحاح إن هذا العام الانتاج بحدود ثلاثمائة وثمانين ألف برميل يوميا،هذا المعدل المتوسط و في العام القادم ربما يظل هذا القدر من الإنتاج أو ينخفض بعض الشيء "ولكن نتمنى أن تدخل شركات جديدة القطاع الإنتاجي لنحافظ على هذا الرقم، "أو أن يرتفع لا نعلم إلى هذا الوقت".

وبخصوص الاستكشافات الجديدة وحجمها اوضح وزير النفط ان الاستكشافات التي اعلن عنها كانت جزئية في قطاع صافر، وهي عبارة عن ثلاثة آبار جديدة تم حفرها وهناك استكشافات تجارية أخرى وهي الآن في اطار بناء المنشآت السطحية كي تدخل مرحلة الإنتاج بشكل كامل.

وقال: "يتم حاليا استكمال المنشآت السطحية من خطوط الأنابيب وغيرها،ومن يوم إعلان الاستكشاف الى حين بدء الانتاج تحتاج العملية الى نحو عامين وهناك شركات قادمة كثيرة غير ان الناس لاينظرون للوجه الاخر من العملية حيث يركزون على القطاعات الإنتاجية دون القطاعات الاستكشافية وهذه القطاعات هي التي نعول عليها كثيرا.

وخلافا للسائد اظهر وزير النفط ثقته بأن العام القادم سيشهد الاعلان عن قطاعات استكشافية جديدة في اطار مناقصة دولية وهذه ستضيف أرقاما جديدة ولابد ان يتحول عدد من هذه القطاعات الى قطاعات إنتاجية.

وما ذكرناه لايزيد عن نسبة عشرين في المائة من الخارطة النفطية اذ ان لدينا نسبة ثمانين في المائة من الخارطة لم تستكشف بعد، وهذه مؤشرات على اننا مازلنا في بداية الطريق في القطاع النفطي والغازي".

وبثقة قال بحاح: "ليس هناك قلق او خوف على هذا القطاع لكن علينا ان نقول: هل نحن دولة انتاجية بحجم السعودية او قطر؟ لسنا في هذا الاطار ولكن نقول اننا بحجم بسيط ومتواضع مثلما هو الحال في عمان،وما علينا سوى الاجتهاد في الاستكشافات وفي استثمار عائدات القطاع النفطي والغازي في قطاعات أخرى،وهذا هو المحور الأساسي، ليس لدينا في اليمن فقط بل في كل دول العالم،لان النفط والغاز مهما كان مخزونه سينضب يوما ما، واعتقد أن هذا هو الاتجاه الذي نسير عليه حاليا".

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 733799063

من وسط زحمة شديدة لسجناء كثيرين، استطاع الفتية الثلاثة الفكاك بالقوة، وبالكاد خرجوا. لكن وحيد أمه رابعهم الشاب علي سالم البارود خارت قوى جسمه النحيل بين «هدير» وتحت أقدام «أعفاط» يمنيين وصومال «مجهولين» داخل سجن جيزان العام، الذي ما أن تفتح بوابته حتى ينكبوا عليها ليتم ترحيلهم إلى خارج الحدود السعودية على دفعات كل يوم.

كانت التجربة الأولى بالنسبة لهم، والأخيرة أيضاً. فلم يسبق لجهادي أفندي الذي ترك الصف السابع بحثاً عن الحياة، ومحمد علي زعيم (الصف الخامس)، ومحمد عبده أحمد ذي البشرة السوداء، بالإضافة إلى «البارود»، أن جربوا الهروب إلى السعودية ولا حتى الاغتراب خارج حدود مديرية حيس.

يومان بليليتهما قضوها مشياً على الأقدام في مغامرة غير محسوبة يدسون انفسهم داخل الشجر الكثيف أو الكهوف والمغارات للإختباء إذا ما رأوا سيارة حراس الحدود، أو لأخذ غفوة نوم إن أمكن!

وهكذا من شعب لآخر والفجائع تترا حتى مدينة «سامطة» السعوديّة ولكن إلى الكماشة والسجن. إذ لم يحظ أحد منهم حتى بوجبة غداء دسمة؛ «في السجن والله إن معك فلوس تأكل والا مُوت» يقول أفندي. ويشكو الزعيم: «دخلنا المحباس ولا معانا ريال وكنا نصدم فوق الناس بالقوة».

«النداء» زارت منفذ حرض الحدودي للمرة الثانية وشاهدت مئات اليمنيين يتم ترحيلهم على حافلات سعودية إلى الأراضي اليمنية. وكان هؤلاء الثلاثة «المزفرون» جالسين قبالة بوابة المنفذ، منهكين جوعاً وآخرين سفراً، مرابطين في أماكنهم. مساءً رأيناهم، وفي الصباح ايضا كأنما فقدوا شيئاً. لم تدُر في رأس احدهم فكرة المعاودة، ولكن في انتظار علي سالم البارود رفيق معاناة رحلتهم المنتهية فشلاً.

■ حرض: علي الضبيبي - أحمد الاشول

● «مزفرين» في انتظار البارود!

الصادرات تزيد على العشرين مليارا.. ضحايا الحوادث 62 في 2006

حرض.. الموت والتهريب توأمان والقات سبب رئيس

ينتظرونه كأن عهداً قطعوه على أنفسهم أن لا يبرحوا المكان حتى يأتي. شعور بالرحمة تحس به وأنت تسمع فتية صغاراً يتقاسمون الألم على صديقهم المحبوس، والجوع الذي تغصصوه منذ وداع مطابخ الأمهات.

صومالي من بيدوا في حرض

وصلت حافلة سعودية وبعجت عشرات المزفرين اليمنيين على بوابة منفذ حرض؛ أغلبهم شباب. كان محمد الصومالي (29 عاما) من بين اولئك يحمل قارورة ماء هي كل ما عاد به من الغربة إذ ترك أخاه هناك.

لم نعرف من كلام الصومالي سوى اسمه وأنه من بيدوا، ويريد الاتصال بأخيه في المملكة، ولكن «آسف مافي فلوس» يقول دون طلب؛ فتطوع أحدهم واعطاه. لسانه لا يحسن العربية حين حاولنا التحدث معه، فقط كلمات بسيطة يستخدمها للحصول على حاجياته. «محمد، لا تخف نحن صحفيون» حاولنا تطمين تلكؤاته عندما حلّق الناس حولنا بصورة تبعث الإنزعاج والتعجب. وزاد الأمر فجاجة خروج أحدهم «ببحشامة» مدّعياً أنه يجيد الصومالية: «أنا أتكلم صومالي وأدي لكم خبره»، يزعم. وبالقوة يريد من محمد أن يتكلم معه. لكن الرجل استمر في صمته ولم ينبس ببنت شفة الأمر الذي أثار حنق المترجم ووجه له كلاماً سفيهاً متبوعاً بـ« عاد احنا انساب ياوسخ».

البسباس يهرّب والحَلبة أيضاً

يغير المهربون على الحدود السعودية صبحاً وتقل الحركة كلما بدأ الصباح يتفتح.

● الزهراوي

● الزبيدي

● مهرب بسباس ينتظر الحمار والفرصة

السادسة صباحاً ونحن في «فرزة الحمير» القريبة (800 متر تقريباً من المركز الجمركي). وأنا أشاهدها (الحمير) عُدت بذاكرتي عشرين سنة حين كان آباؤنا يتسوقون عليها ويتوجهون فجراً صوب السوق تستخدم في حرض لتهريب: البسباس، الحلبة، الفحم، واشياء اخرى.

لكن مهربو البسباس على استعداد لتهريبك انت حتى إلى قلب الرياض إن أردت وبضمانة أكيدة، فقط ادفع 2000 ريال سعودي نقداً. ويعتبر حاتم الزهراوي احد ابرز اولئك واشجعهم حتى في الحديث مع الصحافة إذ يقول بكل ثقة: «أنا أعمل خير للمساكين يروحوا يطلبوا الله. وأهرب اشياء حلال مش مخدرات».

من زبيد إلى سامطة

كل شيء ليس من الصعب تهريبه عند المهربين المهرة، حتى البشر. لكن الأصعب والأخطر: تهريب القات؛ إذ تبدو روح المخاطرة باينة حتى على وجوه محترفيها. أحمد خالد حسن أحدهم. يتحفك وهو يروي مغامرات مهرب تحسس رأسه أكثر من مرة بعد ما نجا من رصاص الموت الذي انهمر عليه بغزارة، وبالكاد يصدق ذلك.

ألجأته ظروف الحياة في زبيد كغيره ممن يمتهن تهريب القات، فهو متزوج والعائل الوحيد لأسرته التي فُجعت به غير مرة، إذ وقع في كمين نصب له غرب منطقة الطوال، ونقل على إثرها إلى سامطة للفحص والتحقيق أودت به نتائجها إلى الشرطة العسكرية بجيزان ثم إلى قسم المخدرات للتحقيق ايضاً، وأخيراً إلى السجن العام بجيزان. إتهمته السلطات السعودية بـ«التخزين» (مضغ القات) وتهريبه. «كتبنا مخزّن وسجلنا 175 جلدة حق التخزين. وسلاح الحدود حكم أليا (عليَّ) خمسة أشهر» يقول أحمد.

ويضيف بأن القاضي الذي اطلع على أوليات التحقيق وفّاه شهرين إلى الخمسة الأولى، بالإضافة إلى الـ(175) جلدة.

يذكر الرجل: «وخاطبني القاضي: موافق!؟ فقلت: موافق» وإذا لم يبد موافقته فسيعاد للتحقيق مرة أخرى كما يقول والسجن أحب اليه من التحقيق. ثم لبث في السجن بضع شهور لم يغادره إلا حين هبت رحمة الملك فشمله العفو ليعود إلى أسرته وليس معه سواه.

سبعة منافذ للموت والثراء

أعرف أن عدداً من أبناء منطقتنا امتهنوا تهريب القات منذ سنوات والآن صاروا تجاراً يتجاوز رأس مال الواحد عشرات الملايين.

وعلى الرغم من المخاطر الكثيرة التي يواجهها هؤلاء سواءً كانوا تجاراً أو حمالين، إلا أن الإصرار على تهريبه صار ثروة وهواية.

سبعة منافذ رئيسة يدخل منها القات: منفذ الملاحيط (حوالى 70 كم شرق حرض) وهو المنفذ الأهم والأكثر تصديراً للقات إلى مناطق سعودية اهمها الخوبة والبحطيط.

وبالإضافة إلى «الملاحيط» هناك منافذ أخرى رئيسة كالحصّامة والمثلث والجبلين (المشنق) والمزرق، وحرض حيث يصدر القات الأجود والأشهر: محابشي، شعثي، مراني، رازحي، وحتى الرداعي. ويتقاضى الحمَّال أجرته من 50 إلى 100ريال سعودي. أما دليل طريق المجموعة والذي يسمونه «المقدمي» فإن اجرته في الغزوة الواحدة لا تقل عن 200 ريال سعودي.

يواجه هؤلاء في طريقهم إلى الزبون (المستورد السعودي)، بالإضافة إلى الرصاص، ثعابين وعقارب ووحوشاً، فضلا عن الكسور والرضوض نتيجة الهروب والمطاردة في وسط زوايا الشعاب والوديان وبالذات في منطقة «الجبلين» ذات الطبيعة الأشد وعورة.

وإزاء كل ذلك يتحمل اليمني الكادح صنوف العناء، ويقارع الموت بملعقة الرزق، ونفسه على كفه، بحثا عن الريال السعودي الذي صار أغلى عنده حتى من حياته.

دُبى وظِلل بصك رسمي

تؤدي السلطات الأمنية المرابطة على خط الحدود دوراً أقرب ما يكون إلى «المتفرج» على صراع الموت والحياة. فالجندي اليمني الكادح هو الآخر فيه من الاحساس ما يجعله «يقدر الظروف» على أقل تقدير.

وحده مدير عام الصادرات بجمرك حرض الاستاذ منصور يحيى وهبان من أفادنا بمعلومات وارقام لا علاقة لها بموضوع التهريب. حيث أكد أن لا علاقة للجمارك البتة بذلك. «نحن نبذل فقط جهوداً في محاولة اكتشاف المخفيات بين الصادرات»، يقول ذلك وبه امتعاض من التسيب الأمني إزاء موضوع التهريب الذي قال إنه وحتى في الجمارك تضبط العديد من المواد الممنوع دخولها المملكة كالحطب، والفحم، والخزف، والكتب المحظورة، والدقيق وغيره. لكن وهبان الذي بدا معتباً على الجهات الامنية لم يخف استعداد مكتبه (الجمارك) للتعاون معها، «يفترض بالجهات الامنية حسم الموضوع قبل ان لا تحمد عقباه، ونحن مستعدين للتعاون لنعكس صورة طيبة عن البلد» قال ذلك واتبعه بنهدة مفادها: «إن الجهات الأمنية لم تطلب منا!!».

وعن حجم الصادرات خلال العام 2006 قال منصور إنها بلغت 20 مليارا و511 مليوناً و915 ألفاً و867 ريالاً، فيما العام 2005 بلغ 17 مليارا و616 مليوناً و170 ألفاً و867 ريالاً بزيادة 17٪.

وتعتبر الصادرات السمكية والزراعية هي الأكثر عائداً، تليها الصناعية كالحليب والبسكويت والشاي واللبن، ثم الاقمشة المطرزة والمقاطب اليمنية والمواد الحرفية: مدر، دبى، ظلل، والسُّفر المصنوعة من ورق النخل.

● تحية قبل الإقتراب من الحدود

الموت على ظهر سيارات حديثة

لقي 8 أشخاص مصرعهم وجرح 8 آخرون حالات أغلبهم خطيرة، في حادث اصطدام سيارتين كانتا تقلانهم في منطقة «المزرق» على خط الملاحيط- حرض.

وقال محمد حمود مساعد ابو غانم، نائب مرور حرض، إن الحادث وقع نتيجة تجاوز خاطئ وسريع لسيارة شاص 2003 لهيلوكس 2002 الأمر الذي أدى إلى الصدام ومن ثم الانقلاب، وعزا ذلك إلى السرعة الفائقة بسبب القات.

وكان الضحايا والمصابون من ابناء قرية واحدة هي «فج حرض» عائدين من الملاحيط في الواحدة والنصف ظهراً إلى حرض بعد أن أخذوا حاجتهم من القات الشعثي الذي أخرجهم.

● أبو غانم

«النداء» صورت السيارتين والتقت احد اصدقاء الضحايا، محمد ابراهيم دهبل، أحد أهالي قرية «المحصام» المحاذية للفج، وهو يكفكف احزانه على أربعة من اعز الاصدقاء لقوا حتفهم، هم: قرموش، 35 عاماً، ويحيى أبو زغاط، 29عاماً (سائق الشاص) وأخيه ابراهيم أبو زغاط، 22عاما، ويوسف المرزوقي، 22 سنة، وآخرون.

يُذكر ان عدد ضحايا الحوادث في منطقة حرض خلال العام الماضي 2006 بلغ 62 ضحية والاصابات 113، من اجمالي 79 حادثاً حسب نائب مدير عام المرور هناك والذي أرجع ذلك لاسباب عديدة أهمها: السرعة، ظروف الناس المعيشية، القات، بالإضافة إلى قلة التركيز.

مجرد فكرة

أحمـد الظامـري
aldamery@hotmail.com

استنساخ نصر طه مصطفى

أكثـر ما يؤخـذ علـى الحكومة سوء اختيارها للكثير من المسؤولين الذين يديرون المؤسسات الهامة في مرافق الدولة في ظل غياب تام لشرط الكفاءة، فيتعامل هؤلاء القوم مع هذه المؤسسـات وكأنها إقطاعية خاصة ورثـت لهـم أو أنهـا هبـة أو عطية يحاولون اسـتغلالها قدر المستطاع وهـذا الامر بالطبع له تأثير سـلبي على التنمية ناهيك عن الخسائر التي تتكبدها هذه المؤسسات التي يديرها اشـخاص لا يعرفون سوى التوقيع على الشيكات اليومية.

الرجـل المناسـب فـي المـكان المناسـب قاعدة لا تبدو مستسـاغة من قبل حكومتنا الرشيدة فمن يفهم فـي الرياضة يمكـن ان يعين وزيراً للزراعة ومن يفهم في الاسماك يمكن ان يُعين وزيراً للكهرباء ومن يليق به العمل الدبلوماسـي يمكـن ان يُعين وزيراً للإسـكان وهي فوضى تشبه إلى حد بعيد الفوضى الخلاقة التي يتبناها الرئيـس الامريكي بوش في المنطقة العربية مع فارق ان الولايات المتحدة اسـتفادت من هذه الفوضى لكننا للأسـف كلفتنا هذه الفوضى الادارية ما يقرب من مليار كل عام.

الاستثناءات موجودة هنا أو هناك ويقف الإنسان قبل المسؤول نصر طه مصطفى في مقدمة هذه الاستثناءات التي ينبغي أن يكون كنموذج يجب ان يُعمم عند اختيار المسـؤول. فالرجل يتمتع بدماثة الأخلاق والعقل الراجح وفوق كل ذلك قـدر كبير من المعرفة جعلت منـه واحد من أبـرز الاقلام في اليمـن فهل يمكـن للحكومة ان «تستنسـخ» نصر طه في العديد من مرافق الدولة؟!!

مـا يحز في النفـس أن «يتَميدر» عليك قفل غثيمي عَرف خارطة طريق الوصولية والمحسـوبية، أو أن تعمل مع بلطجي يعرف كيف يلعب بالثلاث ورقات. وأعـرف دكتوراً مضى على حيازته درجة المديـر العام أكثر من عقديـن لكنه يعمـل الآن تحت إمرة أحـد الاطفال الذيـن تم تعيينهم في عدن للانضمام إلى عصابة الاتجار بالاراضـي وتقديم خدمـات الولاء والطاعـة أثناء الاجـازات والاعياد الخاصة بأسياده في الاردن الشقيق أصبح لقـب الوزير مثـل الدرجات العلميـة الرفيعـة لا ينالهـا إلا كل مجتهد مسنود بملف اخلاقي ابيض. وفي بلادنا للأسـف يأتي كرسـي الوزارة بالمصادقة أو السعي الحثيث لدى مراكز النفوذ.

لا أتصـور أن وزيراً قـد فوجئ بتعيينـه وزيراً عطفـاً على مؤهلاته الادارية مع ان البلد مليئة بالكفاءات ويبدو اننا بحاجـة لإعادة النظر في كتاب «كيف تكون مسؤولاً في اسرع وقت ممكن؟».

وحتـى لا يبدو في الامر شـبهة مجاملـة للنقيب نصـر طه مصطفى اقـول ان هنـاك بالطبـع آخـرون بمواصفاتـه يسـتحقون ان تسـلط عليهـم الأضواء لكن مثـل هؤلاء لا يشـكلون حتى الربع مـن النماذج السـيئة التي تختارها الدولة لتولي المسؤولية.

كسارة حبنا!!

فضل علي مبارك

بلـغ غليان الشـارع الأبيني الذي بدأه منذ اسـبوعين، حده، لدرجـة ان البعض نذر نصف عمره لمعرفة تفاصيل جزئية صغيرة في مضمون «مفسدة» كبيرة دبرت في ليل أظلم والناس في غفلة من أمرها بسبب انشغالهم بأمور العيد.

ومـع أن اهتمـام هؤلاء يكاد يندرج في اطار قاعدة «يصيب الشـعرة ويخطئ البقر» لكن يمكننا تجاوز ذلك إلى حدود ابعد على اعتبار ان الناس في أبين لم يعد يعنيها كثيراً ما يدور على واقع الارض مـن أمور مشـابهة لكثرة تكرارها لدرجة الغثيـان الأمر الذي دفع بالناس لصرف النظر عن متابعتها أو لوك الحديث عنها في «المقايل».

لكـن اهتمامهم بتفاصيل هذه الجزئية الثانوية يعود إلى منبع سـيرها وكيف جرت خطواتها؟ وإلـى أي حـد تم اتقـان حبكتها على «الجني الأزرق» خصوصاً إذا ما كنا مهووسـين بالحديث عن يقظة الامن الذي تعددت ألوانه وتنافسـت نقاطه المعروضة على قارعة الطريق تعد انفاس الغلابا فيما تترك الحبل على الغارب لصنف خاص من العابرين كي يمروا ما ارادوا ولو كان تمثال «أبو الهول» وليس «كسارة».

وأصل الحكاية ان الناس فوجئوا بأن نفراً من «حمران العيون» الذين يأكلون «الزلط» قد قاموا بإخراج كسـارة أنعم كسـارة وهي لمن لا يعرف آلة طويلة عريضة لها اجزاء متعددة تقوم بتكسـير الاحجـار الكبيـرة إلى قطع صغيرة «رمل، كري» مما يسـتخدم في أعمال البناء والطرقات وغيرها. وثمنها لا يقل عن مائة مليون ريال. والكسـارة كانت تابعة لمؤسسـة الطرق، اسـتفيد منها فترة ثم بقيت في موقعها.

صحيح أن هناك همسـاً بصوت عال، يدافع عن من قام بهذا الفعل بامتياز ثم بأوراق رسـمية، لكـن هـذا الصوت «مخنوق» لانها تشـتم منه رائحة «مش مليحـة» إذ أن «الصفقة» من خلال تبادل الاتهامات التي طالت رؤوساً في السلطة المحلية جاءت عن طريق التدليس والغش وبطرق ملتوية واخذ كل واحد «يفزع» من الآخر ولا يريد قول الحقيقة مش على شـان الكسـارة فهذه امرها سـهل ومجرد نقطة من سيل وادي بناء الذي جرف وما زال يجرف اشياء واشياء.. حيث والخوف يكمن من هبوب رياح تقلب «ملفات» لأشـياء «وسـخة» كل ورقة فيها تزكم انوف دائرة انتخابية بكاملها. ولأن الأمـن والنيابـة واجهـزة القضـاء والرقابة والمجالـس المحلية ومخصصـات المجتمع المدني والاحزاب ومن لف لفهم كل واحد منهم فوق رأسه «بطحة» فهم أعجز من تحريك «قشاشة» و«سكن تسـلم» مع أن الأمن سـارع ربما على شـان يعرف تفاصيل «العملية» الجهنمية حتى يستفيد منها، حيث -كعادته- اصاب الشعرة بأن ألقى القبض على سمسار مسكين حصل له حق العيد، وخجل واستحين من مواجهة من تدور اصابع الشائعات نحوهم.. ولو حتى لمجرد جمع المعلومات.

إذ أنه من غير المعقول أن يتم «بيع» الكسارة بهذا «الفتات» الذي نخجل من ذكر رقمه.. ولا نريد ان نقـول ان عمليـة البيع تجاوزت الشـروط والخطـوات والاجراءات المتعـارف عليها يعني تمت العملية «من الباب للطاقة» وقبيل اذان الفجر!!

ومع ذلك يبقى السـؤال الذي يشـغل بـال الناس هنا: في ظل وجود نقـاط تفتيش على الطريق تقـوم بحجز ملابسـك الداخلية التي ترتديها وتجري معك تحقيقـاً حول ملكيتها وعبورها، فكيف مرت عليها ثلاث «قاطرات» تحمل «البضاعة» من أبين إلى تعز مروراً بعدن؟!

القدسي.. طوى ورق العمر

محمد علي العزعزي

لم يبق لنا في الدنيا إلا ذكر اسمه وأعماله ومواقفه وأبنائه الأربعـة فرحـل عنهـم فجـاة وصنع رحيلـه علامة اسـتفهام وتعجب في الوجوه والعلامة الأبرز في عاصمة الموت صنعاء منذ أن فارقنا يوم الخميس 2006/12/14م .

جسـم أبو عيسـى* لـم يقـو علـى الارتطام بين الإسـفلت وسـرعة الحديـد المنفلت لإنتـاج الموت في بلد يجيد سياسـة الإفقار والحائط المسدود لبارقة أمل .

وسـقط الفقيـد مضرجـا بدمائـه ومنضويـاً داخـل حدود فضـاء الحيـرة والتاريـخ والجغرافيـا وخطر السـير مشـيا علـى الأقـدام فـي شـوارع باتـت محفوفـة بالمـوت والنظـام النائم يسـتكثر علينا أن نمشـي حفاة فأهقت روح عبدالكريم بحادث مروري مؤلم كما تعودنا من وسـائل الإعلام وينطوي ورق العمـر ويـذوب في أقصى درجـات الغيب ومضت روحه مضيئـة كإيحاء لنا جميعا أن المهموم بمأسـاة الوطن يُعجّل لـه بالرحيل نحو الآخرة وعلى فلم الذاكرة سـيظهر الشـريط بعـد تحميضـه أنهم اسـتكثروا عليه فقره ومجانيـة الهواء. وعندما أفكر في غيابه السـريع أجزم أن دم المناضل القدسـي سـيورق في صحراء الوطن الضامـي . وبركان الدم لن يعجز عن الانفجار لينثر الحزن فوق طرقات الموت الإجباري وتكرار عادة الأجهزة الإعلامية الرسمية قضاء وقدر.. عن عمر ناهز.. وتناسوا قول: قضى معظم حياته في خدمة الوطن .

أخي عبد الكريم: إن حزني يقتل وجودي على فراقك باحثا عنك في ثنايا الأعمال الإبداعية خلف الكاميرا لالتقاط صورة المشهد الأخير .

ومضـى العمر وأنت تبحث عـن الكون والضوء في صورة وطن أشبه بالكارثة على أبنائه حتى أصبح لا يساوي الجهد الـذي بذلتـه باحثا عن حزمـة ضوء، وصـدى صوت،وصورة ديكـور الوطـن. وبعد رحيلـك ظهر جليـا أن الوطن يقف على أكبـر خرابة فـي العالم مرصعـة بالكآبة والعدسـة وحدها لا تكذب إظهار ما تبقى من سيادة وطن يحتضر . رحلت واكتمل الشـكل وعلينـا و على عيسـى أن نكمل المشـوار فـي الوطن المأساة الذي أصبح أكثر قتامة بعد الرحيل.

* غادر عبدالكريم محمد القدسـي، المصور التلفزيوني، مستشـفى الثورة بالعاصمة باحثاً عن قرض مالي يمكنه من توفير دواء لزوجته الفاضلة طريحة المرض لكنه دباباً طائشاً دهسه موديا بحياته.

إن صدقوا فهي مصيبة وإن كذبوا فتلك مصيبة أعظم

قوافل المتسولين والشحاتين تزداد انتشاراً في شوارع و مساجد عدن!!

■ عدن:

تعد ظاهرة الفقر من أبرز المشكلات العالمية التي تعاني منها كل دول العالم بما فيها الدول الصناعية المتقدمة والعظمى. إلا أن الانعكاسات السلبية لهذه المشكلة تختلف من دولة إلى أخرى وبشكل خاص بين أوساط شعوب المجتمعات النايمة، عفواً أقصد النامية، ودول العالم العالم الثالث ومن ضمنها بلادنا- ولا فخر!! التي أصبحت مشكلة التسول والشحاتة فيها من سماتها البارزة وملامح الحياة اليومية فيها.

ويرجـع مختصون أسـباب انتشـار الفقر في بلادنا إلى ارتفاع نسـبة البطالة والأمية بـين أفـراد المجتمع وتدني مسـتوى التعليم والتدريـب المهنـي وارتفـاع معـدلات النمـو السكاني في مقابل ضعف الخدمات الصحية وتدنـي معدل النمو الاقتصـادي. فيما يدعي آخرون أن هناك أسـباباً إضافية أسهمت في تعميق مشـكلة الفقر وبروز ظاهرة التسـول في الشوارع العامة والمساجد بهذه الصورة المخيفـة حيـث أرجع هؤلاء أسـباب ذلك إلى عـودة الآلاف من المغتربـين اليمنيين من دول الخليـج بعـد الأزمة التي حدثـت بين دولتي العـراق والكويـت فـي 1990م إلـى جانـب الازمـات السياسـية الخانقـة والصدامـات العسـكرية المفتعلـة من قبل بعـض الاطراف والتـي أدت إلـى حدوث أزمة حادة ونشـوب حـرب 1994م وانتصـار قـوى الشـرعية الدسـتورية على قوى الردة والانفصال حسب زعمهم ولكنها خلفت اثاراً سلبية كبيرة على شريحة واسعة من المجتمع اليمني، فما الذي قامت به الحكومة الرشيدة لسد هذه الفجوة وإنهاء محنة هؤلاء الذين سقطوا ضحية تلك العوامل الاقتصادية والسياسـية والصحية والتعليمية على حد سواء؟

تشير تقارير حكومية إلى أن السلطة عملت علـى تنفيـذ حزمة من الاجـراءات والقرارات الصائبـة لتجـاوز الازمـة الخانقـة التـي عصفـت بالبـلاد وجعلت اقتصـاده في مهب الريـح. وأخـذت خطـوات الحكومـة طريقها إلـى الترجمة مع بدء تنفيذ برنامج الاصلاح المالي والاداري عام 1996م وانشـاء صندوق خـاص بالرعايـة الاجتماعيـة بهـدف اعانة طبقة الفقـراء والمعدمين وتقديم المسـاعدات العينيـة والنقديـة للمحتاجـين ومحاربـة العادات والسـلوكيات السيئة التي يمكن ان تنشـأ نتيجة الفقر كالتـواكل والاعتماد على المساعدات الخارجية والتسول والتشرد!

وحـدد الصنـدوق الفئـات المسـتهدفة، وهـي: الايتـام، المـرأة التـي لا عائـل لهـا، الفقـراء والمسـاكين، المصابـون بالعجـز الكلـي أو الجزئي، أسـر الغائبين المفقودين، والسجناء.

والآن وبعـد مـرور عقـد كامل علـى تنفيذ خطط وبرامج الاصلاح الاقتصادي والسـير في ركب الاستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر نتسـاءل: ما هـي النتائج التي تحققت علـى صعيد المسـتوى المعيشـي؟ وهل هناك شواهد ملموسة على أرض الواقع؟

يـرى محللون ان كثيـراً من الفئـات التي كان من المفترض ان تحصل على المسـاعدات من الصندوق اختارت الشـارع واللجوء إلى التسـول لعدم وصول يد المساعدة الحكومية اليهـا لسـبب او لآخـر. فيمـا يقـول آخرون ان حجـم المسـاعدة الماليـة المقـررة للحالات المسـتحقة والمقـدرة بالفي ريال بعـد الزيادة الاخيـرة لا تسـمن ولا تغنـي مـن جوع حين يكـون عـدد افـراد الاسـرة كبيـراً ولا يوجد عائل حقيقي او مصدر دخل ثابت ولهذا تجد قوافل الشحاتين تجوب الطرقات والحواري بحثاً عن الصدقات واستجداء الناس لمنعهم المسـاعدة التـي يتمكنون بها من الاسـتقواء علـى الظـروف المعيشـية الصعبـة التـي يكابدونهـا خاصـة في ظـل الغـلاء وارتفاع نار الأسـعار التي اكتوت بهـا معظم طبقات وشرائح المجتمع ولم يسلم منها إلا اصحاب البطون المنتفخة والفاسـدون الذين أوصلوا البـلاد إلى هذا النفق المعيشـي المظلم. فريق ثالث يرى ان صور التسول اصبحت مسلسلاً يومياً يعيشـه المجتمـع ليل نهار حتى وصل الحال إلى خروج النساء، صغيرات وكبيرات، إلى الشوارع والوقوف على ابواب المساجد، بـل ان بعضهـن يبـادرن جمـوع المصلـين بالبـكاء وطلب يد العون والوقوف على عتبة المسـجد ورفع الاصوات للفت الانتباه اليهن واطـلاق عبـارات عـن معاناتهـن المعيشـية ينفطـر لها القلب ويندى لها الجبين. لقد دفع الفقر العفيفات إلى الشحت حتى لا يقعن في براثـن الانحـراف وبيع الشـرف، هكذا يقول فريق رابع. اما الرأي الأخير فيقول ان هؤلاء يمارسـون مهنة اعتـادوا عليها ليس لحاجة وانما للمزيد من الكسب!

لقد عاشـت محافظة عدن سـنوات طويلة حياة استقرار اجتماعي ولم نكن نرى النساء يقفـن على ابـواب المسـاجد ولا يتجولن في الشـوارع والطرقـات وكان عـدد الفقـراء من الرجال محدوداً جـداً ويكاد يعرفهم الجميع كل فـي محيط حارتـه. اما اليـوم فإن الحال باتـت مأسـاوية وبحاجة إلى حلـول جذرية لانهـاء مظاهـرة التسـول وحمايـة الاسـر والعائـلات مـن وحـل الانحـراف والضيـاع بسـبب الجوع وحمايتهن من مخاطر الهلاك التـي تحـدق بهـن والمتربصـين مـن شـرار الخلق الذين يقومون باستغلال حاجة هؤلاء لتحقيق مآرب دنيئة..

لا بـد مـن ايجـاد فرص عمـل ورفع حصة الرعايـة الاجتماعيـة للفئات المسـتهدفة لأن مـا نراه اليـوم في عدن يعتبـر كارثة بكل ما تحمـل الكلمـة من معـان ودلالات. في الاخير نقول: إن صدق هؤلاء المتسـولين في اسباب طلبهم للمسـاعدة فهـي مصيبـة، وان كانوا كاذبين ويأكلون أمـوال الناس بالباطل فتلك مصيبـة أعظم. وفـي كلتا الحالتـين تحتاج ظاهـرة التسـول والشـحاتة والتشـرد إلـى وقفة حقيقية من قبل حكومة الوحدة وبعدها نسـتطيع القول اننا حققنا شيئاً من التطور والرقي في أوضاعنا الانسانية!

العار.. شبح يشرع للجريمة وانتهاك متزايد

حماية الشرف.. بالقتل

■ المحـــرر

لا توجد إحصائية دقيقة تبين مدى انتشار جرائم القتل بداعي الشـرف. وهو أمر يدعو للقلق، إذ ليس هناك أي مؤشرات لمكافحة أو محاصرة انتشار هذه الجرائم.

دراسـة أكاديميـة أجرتهـا جامعة صنعاء تتعلق بجرائم الشـرف والانتهاك الجنسـي للاطفـال والـزواج المبكـر، أكـدت انتشـار جرائـم الشـرف وتعرض الفتيـات إما للقتل وإمـا لانتهـاك حقوقهن كأطفـال حتى لمجرد الشبهات والظنون.

وأظهرت الدراسة التي ناقشها أكاديميون ومتخصصـون اجتماعيـون في ورشـة عمل اختتمـت الجمعـة الماضيـة، ارتبـاط مفهوم الشرف بالإناث تحديداً وإن الفتاة تعيش في حالـة حذر وحيطة دائمـة فأي غلطة منها قد تكلفها حياتها وإلحاق العار بأسـرتها وهو مـا يدفع الفتاة في حالـة الغلط إلى الانزلاق في اسـواق الدعـارة بعد هروبهـا من اهلها والمحيط الذي تقطن فيه.

وقالت إن المفهوم المجتمعي للشـرف غالباً مـا يدفـع الأقارب إلى معاقبـة الأطفال (إناثاً وذكوراً) بداعي حماية الشرف.

وبحسـب الدراسـة التـي اجريـت فـي محافظـات صنعـاء وعـدن وتعـز والحديدة وحضرموت وإب، وشـملت 138 شخصاً من الجنسـين تتراوح اعمارهم ما بين (12-18) سـنة متزوجين وغير متزوجين فإن اسـباب مشـكلة الانتهـاك الجنسـي متعـددة، منها: غـلاء المهـور وتأخر سـن الزواج ومشـاهدة الأفـلام الجنسـية وشـرب الخمـر وتعاطـي المخـدرات والبطالة وخروج البنت بمفردها.

مشـيرة إلـى أن جرائـم الانتهـاك الجنسـي للاطفـال يرتكبها في المقـام الأول الأقارب ثم الاصدقاء والجيران والغرباء.

واعتبرت أن السـلطة الذكورية وهيمنتها علـى عمليـة اتخاذ القـرار، وانتشـار الامية بـين النسـاء، إضافة إلـى الثقافـة التقليدية المتوارثـة التـي تـرى أن الإنـاث مـن امـلاك الذكـور الذيـن يقـررون مصيرهـن، تعـد من العوامل المسـاعدة في انتشار هذه الجرائم، بالإضافة إلى القصور في الجانب التشريعي لحماية حقوق الطفل.

وذكـرت الدراسـة التـي اعدهـا فريـق من اكاديميـات عضـوات فـي مركـز أبحـاث ودراسات النوع الاجتماعي للتنمية بجامعة صنعـاء، أن هنـاك عوائق مهمـة تحول دون مواجهة مشـكلة العنف الجنسي منها ثقافة المجتمع الرافضة لأن تكون للدولة سـلطة في عقـاب الابنـاء وتعيق المصادقـة على بعض القوانين في مجلس النواب.

وأكدت على اهمية منح الأهل ثقتهم للفتاة وعـدم محاصرتها، إضافة إلى نشـر التعليم والتوعيـة الدينية ومتابعة الاسـرة لأبنائها وبناتها وتيسير الزواج.

كما شـددت الدراسة على ضرورة مكافحة الفقـر، وممارسـة الضغـط الاجتماعـي لتحديد سـن الـزواج الآمن، ونشـر التوعية عبـر القنـوات المختلفة والمتعددة: المسـاجد ووسائل الاعلام والمدارس.

برلماني يتسبب بفضيحة لليمن في مطار القاهرة الدولي

يذهب للمطار وهو فى حالة سكر ويُمنع من ركوب الطايرة ويضرب موظفة

■ القاهرة - سيد علي

تسـبب احد اعضاء مجلس النواب اليمني بفضيحة كبرى في مطار القاهرة اثناء تواجده فيه الاحد قبل الماضي. وقالت المصادر ان البرلماني اليمني (ع. ق)،والذي يحمل جواز سـفر ديبلوماسي، دخل مطار القاهرة الدولي عائداً الى اليمن على "اليمنيـة" فـي رحلتهـا (745)، وكان في حالة سـكر شـديد. المصـادر افـادت ان مديـر طيـران اليمنية عبـد الخالق عبده اصدر اوامره بمنع البرلماني من صعود الطائرة والسفر وهو فـي تلـك الحالة مـن عدم الاتـزان، حفاظاً علـى ركاب الطائرة كمـا وامـر بإنزال عفشـه من على مـتن الطائـرة المتجهة الى صنعـاء، ونظـرا للحالـة التى عليهـا عضو البرلمـان الذى لم يعجبـه منعه من الرحلـة فملأ مطار القاهـرة الدولي صراخاً وضجيجاً مما تسـبب فى حالة من الذعر بين المسـافرين على الرحـلات المختلفـة، بل و قام بالاعتـداء بالضرب على موظفة المطـار السـيدة "علا. ن" ولكمها على ظهرهـا بلكمات عنيفة، ثـم أوسـع زجاجات المكاتب في مطـار القاهرة لكمـاً وبصقاً، وذهـب البرلماني ينثر الدولارات من جيوبه ويشـتم فى مصر والمصريين بداية من توت عنخ آمون...، ويسـب ويلعن طيران اليمنيـة ويدعو عليهم بالتفجير والسـقوط العاجل والقريب، وفى ظل هذا الهرج والمرج والخوف مما قد يحصل بعد اقلاع الطائـرة فى السـماء، قامـت ادارة مراسـم السـفارة اليمنية برئاسـة حمود الكبسـي ومدير محطة اليمنيـة بالقاهرة عبد الخالق عبده بإقناع البرلماني بأن هناك سـيارة صفراء خارج مطار القاهرة متجهة الى العاصمة صنعاء "ديركت" وسـوف تسـبق الطائـرة التـى ربمـا تهبط في مطـار ارتيريـا لتعبئة البتـرول، مؤكديـن له بان السـيارة ستسـبق الطائرة وتصل قبلها بساعة وهي تنتظرة خارج بوابة المطار ومكتوب عليها أجـرة ولونهـا أصفر، حينهـا إقتنـع البرلماني وذهـب معهم مزفوفـا برجـال الأمن المصري وأعضاء السـلك الدبلوماسـي اليمنـي، وما لبـث الا خمس دقائـق فى التاكسـي "الطائرة" بمجرد اقلاعه من فرزة المطار ليستيقظ فى احدى غرف فنادق القاهرة بعد رحلة شاقة!!!

سجين ينتحر شنقاً بواسطة معوز والاب يتهم الأمن

أفادت مصـادر أمنية لـ«النداء» أن شـاباً عشـرينياً أقدم على الانتحار شـنقاً مساء السـبت الماضي أثناء احتجازه في قسم شرطة الجمهوري بمحافظة تعز.

واضافت أن الشاب (س. ش) استخدم «المعوز» الذي كان يرتديـه لشـنق نفسـه على بوابة السـجن (بدروم مبنى قسم الشرطة)، الذي كان محتجزاً فيه بمفرده.

وأوضحت أن الشاب تم احتجازه الجمعة الماضية، بطلـب مـن والده الـذي أفاد أن ابنه هـدده بالقتل بعد اعتدائـه عليـه. وقالـت المصـادر ان شـخصاً في بلاغ له، قدمه لقسـم الشرطة السـبت الماضي، اتهم الشاب المنتحر بسـرقة تلفونه السـيار. وطبقـاً للمصادر فأن الشاب عند القبض عليه كان في حالة مخدرة لتعاطيه حبوب الديزبم.

إلا أن والد الشـاب حمل السـلطات مسـؤولية موت ابنه. وقالت مصادر عليمة ان الاب قدم شـكوى للنيابة يتهم فيه الاجهزة الامنية بالتآمر على ابنه والتخلص منه، وطالب بالتحقيق ومحاسبة الجناة.

وعلمـت «النداء» ان نيابة البحث الجنائي باشـرت بجمـع الاسـتدلالات مـن مسـرح الحادثـة (السـجن). بالإضافـة إلـى اسـتجواب بعض افراد قسـم شـرطة الجمهوري لمعرفة الحالة النفسـية للشـاب قبل اقدامه على الانتحار واكتشاف الحادثة.

بسمة الزغير تخرج من السجن بضمانة بعد عامين

علمـت «النـداء» ان بسـمة الزغيـر (20 عامـاً) خرجـت مـن السـجن المركـزي بصنعـاء بموجب ضمانة كانت النيابة اشترطتها لذلك. ومضى على خروج بسمة من السجن ما يقرب من ثلاثين يوماً بعـد احتجـاز دام عامين بتهمة قتـل والدها رجل الاعمال الراحل محمد سالم الزغير ووالدتها نوال عثمان (مصرية الجنسية) في ديسمبر 2004م.

وجـاء خـروج بسـمة بعـد أن برأتهـا محكمـة جنـوب غـرب الأمانة فـي 4 ديسـمبر المنصرم من تهمتي قتل والديها وتعاطيها المخدرات.

كما أقر منطوق الحكم ببطلان اعترافات بسـمة المدونـة فـي محاضـر البحـث الجنائـي والنيابة لكونهـا اعترافـات انتزعـت منهـا تحـت وطـأة التعذيب والإكراه.

إلا أن النيابـة حينها اسـتأنفت ومـن المقرر أن تعقد جلسات الاستئناف خلال الفترة القادمة.

وأفـادت مصـادر مقربـة مـن بسـمة أن حالتها النفسـية مسـتقرة وتعيـش هنـا فـي العاصمـة فـي منزل جدتهـا المصريـة (أم والدتهـا الراحلة) وخالتها وأخوها الصغير بسـام. كما أن المصادر ذكـرت ان بسـمة ممتنعـة عـن الادلاء بـأي حديث للصحافة والاعلام خلال هذه الفترة.

احصائية الجرائم والحوادث في محافظة إب للعام 2006

■ إب: ابراهيم البعداني

أعلنـت إدارة أمن محافظـة إب الاحصائية النهائية لمجمل القضايا الجنائية والحوادث الامنية التي وقعت في عموم محافظة إب خلال العام 2006م. حيث بلـغ اجمالي القضايا خـلال العام 2006 (3195) قضيـة، منها: (2353) قضية جنائية، و(320) حوادث مختلفة، و(522) حوادث مرورية. بالإضافة إلى ضبط (513) قطعة سلاح مختلفة.

وبلغ اجمالي القضايا المضبوطة (3025) قضية.

وتمكنـت اجهزة الأمن من إلقاء القبض على (4109)، متهمين منهم: (3330) بقضايا جنائية، و(779) بحوادث مختلفة منها مرورية.

وتم إحالة (1967) قضية جنائية إلى النيابة، و(166) قضية انتهت بالصلح، و(94) قضية قيد البحث.

وخلال العام 2006م تم إطفاء (27) حريقاً، تم فيها انقاذ (5) حالات وبلغ عدد ضحايا بسبب الحرائق (60) قتيلاً و (349) مصاباً.

ووصل اجمالي الخسائر المادية بفعل الحرائق إلى (780.000) ريال.

فيما ذكرت الاحصائية السـنوية الصادرة عن ادارة مرور محافظة إب وقوع (522) حادثاً مرورياً خلال العام 2006م، نتجت عنها وفاة (194) شـخصاً من مختلف الفئات العمرية، وإصابة (603)، منهم (526) اصاباتهم خطيرة.

وقـدرت الخسـائر الماديـة بفعـل الحـوادث المروريـة خـلال العـام 2006 بـ(77.720.000) ريال.

وأوضحت مصادر في إدارة مرور محافظة إب أن الاسـباب الحقيقية لوقوع هذه الحوادث هي: الاهمال، وتلف الطرقات خاصة الخطوط الطويلة، والسرعة الزائدة، والتجاوز الخاطئ، والأعطال الفنية المفاجئة.

عقرب سام حجز الدرجة الأولى في طائرة أقلته إلى الدوحة لاقتناص ضحيته

■ مبخوت محمد

مـا من وسـيلة كانت أمام «ص. ع» للخـروج من صراعات الثـأر التـي فتكـت بمعظـم ابناء قبيلته سـوى الخـروج من الوطن.

هكـذا رأى لكنـه لـم يتوقـع أن القـدر سـيلحقه بطائرة حديثة اجتازت حدود عدد من الدول لتصل إليه.

«ص. ع» (25 عاماً) الباحث عن الأمان إبـن محافظـة الجوف مديريـة خب، رب لأسـرة مكونـة مـن زوجـة وثلاثـة ابناء. في منتصف السـبعينيات بحث عن موطن قـدم في دولـة قطر، علّه يجد حيـاة آمنة له ولأطفالـه بعيـداً عـن الدماء رغـم التحاقه بالجيـش القطري الـذي أصبح جندياً فيه.

وعـاش الرجـل هـو وعائلتـه فـي اجـواء هادئة إلى أن وردته مؤخراً أنباء عن أن أم زوجته طريحة الفراش وتعاني من مرض شـديد. لم يتـردد الرجـل، وحجز تذكرة لهـا وابنها الذي سـيرافقها إلى قطر لتلقي العلاج هناك، وفعلاً انتقلت العجوز من الجوف بمعية ابنها متجهين صوب صنعاء حيث الطائـرة التي سـتقلهما. وفي تلـك اللحظات كانـت العجوز تشـعر بحركات غريبة في ظهرها من تحت ملابسها لكنها لم تتمكن من معرفة مصدر الحركات إذ لم يبق امامها وقت كاف فموعد انطلاق الطائرة قد حان.

ركبـت الطائرة وعنـد وصولها مطار الدوحـة كانت عائلة ابنتها تنتظرها في صالة الاستقبال وسبقت اصوات احفادها: «الجـدة.. الجـدة» عناقهم واتجهوا جميعاً إلـى البيت. وهنا بدأت الكارثة، بعد دخول العجوز منزل ابنتها وبعد دقائق من الفرح والعناق، شعرت مجدداً بتلك الحركات الغريبة فـي ظهرهـا، فطلبت من ابنتها أن تغيـر لها ثيابها وتعـرف مصدر تلك الحـركات، وفعلاً بـدأت البنت بتجريد امها من تلك الثيـاب وهنـا حدثـت المفاجـأة، كان عقرباً سـاماً، تمكن في تلك اللحظـة مـن لدغ زوجـة «ص. ع» خمـس لدغات سـامة عجز الاطباء عن إعـادة الحياة لها فقد فارقت الحياة بسم عقرب منقولة جـواً عبر طائرة حديثة من اليمن إلى الدوحـة وتحـول الموقف إلى حزن وبـكاء والمرأة العجوز اشتد مرضها من كثر البكاء ولكنها الأقدار.

الدولة.. الضرورة

سعودي علي عبيد

إذا كانت المعارضة اللبنانية مثلاً تطالب بالدولة القوية العادلة ــ برغم الاختلاف الواضح بين دولتي لبنان المتقدمة واليمن المتخلفة ــ فما عسانا نحن في اليمن أن نقول عن دولتنا التي تفتقد إلى مقومات الدولة المدنية الحديثة، فنحن نعيش في دولة هشة ورخوة، قابلة للتفسخ والاضمحلال في أية لحظة، وما هو متوافر لدينا في اليمن هي السلطة القمعية، وليست بالضرورة دولة النظام والقانون. ذلك لأن كل إناء بما فيه ينضح، وإناء دولتنا يفرز لنا مقذوفاته الصدئة في كل يوم، ولا غرابة إذا ما قلنا: في كل لحظة.

وموضوعنا هذا ليست مهمته تعداد وإحصاء أخطاء هذه السلطة الحاكمة في هذه الدولة الهشة الضعيفة، ولكن سوف نتناول أهم وآخر ما أنتجه لنا هذا النظام السياسي، ونقصد بذلك حدثين مدويين سمع بهما القاصي والداني، وتناولتهما العديد من الصحف المحلية والمنظمات الحقوقية والإنسانية.

أما الحدث الأول فهو معاقبة القاضي أمذيب البابكري، وهو قاض في محكمة حوطة لحج، وكان قد أصدر حكماً قضى بإعدام وسجن مجموعة من المنتمين للمؤسسة العسكرية، لارتكابهم جرماً جسيماً زُهقت بسببه أرواح البعض. وبدلاً من أن تتم مكافأته لشجاعته النادرة في هذا الزمن الرديء، قامت السلطة القضائية بتجريمه وتقديمه للمحاسبة أمام المجلس الأعلى للتفتيش القضائي، وذلك على طريقة محاكم التفتيش سيئة الذكر.

أما الحدث الثاني، فهو ما تعرض له المواطن حمدان درسي الحديدي (نسبة إلى الحديدة)، من هتك لآدميته وإنسانيته وعرضه من الشيخ شعيب الفاشق. وقد اطلعنا على تفاصيل ما حدث له من الصحف المحلية وبعض المواقع الإلكترونية.

إن هذين الحدثين لا يشكلان سوى نموذجين لكل الممارسات السيئة، التي تعكس في واقع الأمر الجوهر الحقيقي لهذه الدولة الضعيفة والمسلوبة والمتخلفة وغير العادلة. وبمعنى آخر، فإن هذين الحدثين يعكسان السمات الرئيسة لهذه الدولة، والتي يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

1. نحن في دولة تعيش حالة انفصام حادة، بين ادعاءاتها المتكررة المملة، وزيفها الصارخ بصدد تمسكها بالنظام والقانون من جهة، وبين غياب النظام والقانون في واقع ممارستها من جهة أخرى. والأنكا من ذلك أن القائمين على تصريف أمور هذه الدولة، هم من يفرغون هذه الدولة من متطلبات النظام والقانون، وما عسى أن يكون تفسيرنا عندما تكون الجهة التي يركن إليها الحفاظ على النظام والقانون، وترسيخهما في مختلف مفاعيل وأركان الدولة ومؤسساتها، هي ذاتها الجهة التي تولت تحطيم هذا النظام والقانون؟! أما الجهة المقصودة، فهي مؤسسة القضاء التي تولت إحالة القاضي البابكري إلى المجلس الأعلى للتفتيش القضائي لمحاسبته على ذلك الحكم المذكور.

كما أن الجريمة التي ارتكبها الشيخ الفاشق ضد المواطن المغلوب على أمره حمدان درسي، لهو تأكيد فاضح على فقدان هذه الدولة للنظام والقانون، ذلك لأن هذا الشيخ ومؤسسته –القبيلة– هما جزء لا يتجزأ من مكونات هذه الدولة وحزبها الحاكم، وهو بذلك يكون قد استمد قوته من النظام السياسي لهذه الدولة، الذي يعتبر حامياً لمثل هذا الشيخ.

2. كما أن هذين الحدثين يعكسان –بقوة– هشاشة وضعف هذه الدولة. ذلك لأن الدولة القوية حقاً تكون كذلك تجاه كل من يعتدي على سيادتها وهيبتها، مهما كان شأن ذلك الشخص أو تلك الجهة المعتدية. وفي هذين الحدثين بدت دولتنا ضعيفة وهشة. عندما أراد القاضي البابكري تطبيق النظام والقانون والعدالة على مجموعة من نوعية خاصة في المجتمع، وينتمون إلى مؤسسة عسكرية أو أمنية يفترض فيها أنها هي التي تتولى حماية النظام والقانون وتعمل على ترسيخ العدالة في هذه الدولة، وبدلاً من إظهار قوة الدولة على المعتدين، تم توجيه هذه القوة إلى مؤسسة ترسيخ العدالة ذاتها، أي مؤسسة القضاء ممثلة بالقاضي (البابكري). وفي هذا السلوك غير السوي، تكون الدولة قد برهنت على هشاشتها وضعفها.

وبالمثل فقد أكد السلوك المشين والهمجي الصادر عن الشيخ الفاشق تجاه المواطن حمدان درسي، على هشاشة وضعف دولتنا المتماهية بقوتها الزائفة. ذلك لأن هذا الفاشق وأمثاله الكثر، يتصرفون ويسلكون ويعبثون في المجتمع، بسبب ونتيجة هشاشة وضعف الدولة. ذلك لأن من المؤكد أنه لا وجود لمثل هؤلاء في الدولة القوية.

3. والأدهى من ذلك كله، أن هذين الحدثين يؤكدان بوضوح غياب العدالة في هذه الدولة، وأن ما هو متوافر في دولتنا، ليس سوى عدالة الأقوياء والمتنفذين والفاسدين والمستأثرين بالسلطة. فعندما أراد القاضي البابكري أن يعدل ميزان العدالة المختل لصالح المظلومين والمقهورين، أبت الدولة نفسها، ممثلة بوزارة العدل والمجلس الأعلى للقضاء، تحقيق هذه العدالة، وبدلاً من معاقبة المجرمين والخارجين على القانون وتطبيق العدالة عليهم، فقد ذهبت هذه الدولة إلى معاقبة القاضي البابكري، وإخضاعه للمحاسبة أمام مجلس التفتيش القضائي الأعلى.

وبالمثل فقد ذهب الشيخ الفاشق إلى مقاسمة الدولة وظيفتها في إنزال العقاب بمن يفترض أنهم خارجون على القانون، مع أن ضحية الفاشق ليست من هؤلاء، بل هو شخص بريء ومظلوم وضعيف ومغلوب على أمره، إنه المواطن حمدان درسي. وكما هي الحال في الأولى، فقد أثبت الشيخ الفاشق انتفاء العدالة عن هذه الدولة.

4. ومن المؤكد أيضاً أن هذين الحدثين قد عكسا افتقار هذه الدولة إلى المواطنة المتساوية بين مواطنيها ولو في حدها الأدنى. بمعنى أن هذه الدولة تتعامل مع مواطنيها بمعايير مختلفة، وتقوم بتوزيعهم بمستويات ودرجات متعددة. لذلك فإن القاضي البابكري عندما أصدر حكمه العادل ذاك، يكون قد خرق قانون المواطنة المعمول به في هذه الدولة، ويكون بذلك قد أعطى حقاً لأشخاص لا يستحقونه، لأنهم بكل بساطة يقعون في درجات سفلى من سُلم المواطنة، بحسب التوصيف المعمول به في دولة الجمهورية اليمنية، أو أن القاضي (البابكري) نفسه يقع في الدرك الأسفل من سُلم المواطنة هذا.

أما فيما يخص حادثة المواطن حمدان درسي، فالإشكالية أكثر وضوحاً وقبحاً. ومن يتذكر تفاصيلها، لا يسعه إلا أن يشعر بالاشمئزاز والقرف والغثيان. وفي فعلته تلك، فقد اتكأ الشيخ الفاشق على مفهوم دولتنا فيما يخص المواطنة، التي تهبه حقوقاً وامتيازات خاصة، جعلته قادراً على الاعتداء على كرامة إنسانية وآدمية وعرض حمدان درسي.

وعطفاً على ما سبق قوله، يبدو لنا بوضوح ماهية الدولة التي نعيش فيها، فهي دولة تفتقر إلى النظام والقانون، وهي الدولة الهشة الضعيفة المهددة بالتفسخ، وهي الدولة غير العادلة، وهي الدولة التي لا تتوافر فيها المواطنة المتساوية والواحدة... ولذلك فلا غرابة إذا ما قلنا: أننا في اليمن بحاجة ماسة إلى الدولة المدنية والحديثة التي نفتقر إليها.

معنى صعود ساركوزي الأمريكي في فرنسا

ثائر دوري

يلخص سمير أمين الأسس التي قام عليها النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية بثلاثة أسس هي : دولة الرفاه في الغرب، و السوفياتية في الشرق، و مشروع التنمية القومية في الجنوب (نقد روح العصر – دار الفارابي ط1 1998). و قد انهارت هذه الأسس تباعا، فانهار أولاً مشروع التنمية القومية في الجنوب، ثم الدولة السوفياتية، و بقيت دولة الرفاه في الغرب تنازع الفناء في بعض الأماكن و تنهار في أماكن أخرى، و إذا أردنا أن نذكر اسم دولة تلقى محاولات تفكيك دولة الرفاه الاجتماعي أقصى درجات المقاومة فعلى الفور يحضر على اللسان اسم فرنسا، فهذا البلد يتميز بوعي سياسي عالي لأنه وريث تقاليد الثورة الفرنسية و عصر الأنوار، و لديه حركة نقابية وطلابية ذات تراث نضالي كبير، كما أنه ينظر إلى نفسه كقطب عالمي يتحدى الأمركة خاصة في المجال الثقافي، و يحاول ذلك بغير نجاح كبير في المجال السياسي منذ عهد الجنرال ديغول إلى عهد تكراره الكاريكاتوري شيراك.

لكن يبدو أن الهوس أو الفيروس الليبرالي (حسب تعبير سمير أمين نفسه) قد تمكن من الفتك بالديغولية التي تشكل عماد السياسة الفرنسية بل الأوربية المستقلة عن أمريكا، هذا ما يشير له حدث ترشيح وزير الداخلية ساركوزي، أو ساركوزي الأمريكي كما يسميه بعض المعلقين السياسيين في فرنسا، كممثل لليمين الديغولي في انتخابات الرئاسة الفرنسية القادمة.

يمكن القول براحة ضمير أن ساركوزي هو مزيج من توني بلير وبيرلسكوني رئيس وزراء ايطاليا السابق. فهو كبلير ينظر بإعجاب كبير للنموذج الأمريكي ويعتبر أن مستقبل أوربا متوقف على تبني هذا اقتصادياً و سياسياً، فقد صرح علناً أنه يختلف مع شيراك من موقفه العراقي عام 2003، و خلال صيف 2006 أيد بدون تحفظ الهجوم الصهيوني على لبنان، و قبل أيام أدلى بتصريح شبه أمريكي حول ايران، كما أنه كبرلسكوني مدعوم من امبرطورية إعلامية ضخمة استطاع أن يبني علاقات ود مع أباطرتها خلال سنوات طويلة، فقد تبادل الخدمات معهم في كل المناصب التي استلمها منذ كان رئيساً للمجلس العام لمقاطعة السين العليا وهي الأغنى في فرنسا، ثم وزيراً للمالية، و بعدها للداخلية. و للدلالة على عمق الحلف غير المقدس بينه و بين امبرطورية الإعلام نشير إلى أن مدير مجلة "باري ماتش" طرد من منصبه "لأنه تجرأ ونشر صورة لزوجته مع صديقها في حزيران 2006(لوموند ايلول 2006 – أوليفارشيا الإعلام تتوج ساركوزي سلفاً). كما يشير السيد فرنسوا هولاند، السكرتير الأوّل للحزب الاشتراكي،إلى الغرام بينه و بين وسائل الإعلام. فما من رجل سياسيّ آخر دُعيَ ثلاث مرّات إلى برنامج "100 دقيقة للإقناع" على محطة "فرنسا 2"". وفي كلّ مرّة يكون المشاهدون على الموعد (بين 4 و6 ملايين مشاهد)، كما يترجم هذا الغرام بينه و بين وسائل الإعلام بالأرقام "فمنذ عودته إلى وزارة الداخلية في ايار/مايو 2005، حاز السيّد ساركوزي على اهتمام شهريّ بمعدّل 411 مقالاً مقابل 220 لدومينيك دو فيلبان" " لوموند نفس العدد السابق".

و بمحصلة الأمر إذا كنت مزيجاً من بلير و بيرلسكوني فمن البديهي أن تكون أمريكيا و صديقاً للأغنياء، أي أن تكون ليبرالياً جديداً، و برنامجك الاقتصادي سيكون معروفاً، فالسيد ساركوزي يرى أن مشكلة الفقراء تكمن بأنهم

● ساركوزي

فقراء متخلفون، همج، حثالة، كما وصف المنتفضين من أبناء الضواحي، و بالتالي لا حاجة لتقديم أية مساعدة لهم، فليتدبروا تعليمهم و طبابتهم و أمنهم و معيشتهم، و التدخل الوحيد الذي يقترحه هو التدخل الأمني حسب ما يرى السيد ساركوزي وأمثاله من الليبراليين من أجل أن يتحرر رأس المال العولم من عبء الأجور و الضمانات الاجتماعية و يتمكن من المنافسة في الخارج. مما يعني أن تفكيك دولة الرفاه الاجتماعي التي قامت بعد الحرب العالمية الثانية صار ضرورة ملحة ليتمكن رأس المال الفرنسي و الأوربي المعولم من المنافسة.

لكن هل يحتمل الوضع الفرنسي سياسات ساركوزي الليبرالية ؟

هناك عدة مؤشرات خلال العام الماضي تدل على أن المجتمع الفرنسي يتجه لرفض الليبرالية المعولمة التي يقدمها ليس ساركوزي الأمريكي فقط، بل و شيراك الديغولي وتلميذه دوفيلبان، أيضاً،بعد أن استحما بماء الليبرالية البارد فأعطيا الديغولية في زمان تبدو أوربا بأشد الحاجة إليها. إذ رفض الفرنسيون الدستور الأوربي المعولم الذي لا يقيم اعتبارا سوى لمصالح رأس المال ويجرد السلطات الوطنية المنتخبة من سلطاتها لصالح مؤسسات بيروقراطية غامضة لا سلطة للمجتمع عليها. ثم انتفضت الضواحي ضد التهميش وهو عرض أساسي للسياسات الليبرالية، وبعدها انتفض الشباب والطلاب ضد قانون عقد العمل الأول الذي يجردهم من كل حماية قانونية يتمتعون بها و يتركهم عراة أمام أصحاب العمل. أما بالنسبة لمستقبل الإتحاد الأوربي فإن صعود أمثال ساركوزي إلى سدة الحكم في أوربا سيطيح بالمشروع الأوربي المستقل لصالح المشروع الأطلسي، أي أوربا تحت المظلة الأمريكي، يقول سمير أمين :

«تمثل الليبرالية اليوم تحدياً خطيراً للبشرية، جمعاء، حيث تهددها بالإفناء الذاتي. و في الوقت نفسه لا تستطيع الليبرالية المعولمة إلا تدعيم السيطرة الإمبريالية الأمريكية على مجموع الكوكب، باستتباع أوربا، و إخضاع بقية العالم بوسائل وحشية لم يسبق لها مثيل في التاريخ، للنهب، دون استبعاد الإبادة الجماعية إذا لزم الأمر.« «الفيروس الليبرالي الحروب الدائمة و أمركة العالم – سمير امين – دار الفارابي – ط1 2004»

و حسب سمير أمين إن التفاف الدول الأوربية حول المفاهيم الليبرالية يعني حكما اختفاء الاستقلال العسكري و الاقتصادي الأوربي و الخضوع للسيطرة الأمريكية (نموذج بريطانيا و بولونيا).

أما البديل عن كل ذلك فهو القطيعة مع السياسية الليبرالية، و إعادة بناء أقطاب جديدة في السياسات الدولية، و الاستفادة من الفرصة النادرة التي يمنحها الغرق الأمريكي في المستنقع العراقي لبناء أوربا جديدة، اجتماعية، مستقلة سياسياً و اقتصادياً، و حليفة موضوعياً لمعسكر التحرر و المقاومة في العالم الثالث و رأس هذا المعسكر يقع في الوطن العربي. و قد رأينا أمريكا اللاتينية تفعل ذلك فتضع اللبنة الأولى لبناء نظام علاقات دولي جديد عبر تحررها من الهيمنة الأمريكية سياسياً واقتصادياً، و ذلك عبر القطيعة مع السياسات الليبرالية الاقتصادية، كما نرى في فنزويلا و بوليفيا اليوم. أما أوربا فيبدو أنها تسير عكس منطق التاريخ اليوم و تفضل التبعية لأمريكا على أن تكون مستقلة و حرة، فهل هرمت بفعل شيخوخة حضارتها و إفلاسها،كما ينقل غسان الرفاعي عن غارودي، إذ يقول:

«أنا غربي من رأسي إلى أخمص قدمي، غربي في جذوري، في ثقافتي، في اعدادي التربوي، لكني أعترف أن الغرب قد أفلس».

و يقترح غارودي على الغرب أن يصغي إلى الحضارات الأخرى التي تقدم حلولاً أكثر إنسانية من حضارته المتفوقة بالقتل و التدمير فقط (جريدة تشرين السورية العدد 9765 14 كانون الثاني 2007 – العجوز المتمرد و طليعة الإنحطاط – غسان الرفاعي)

فهل تسمح فرنسا المجتمع بإطلاق رصاصة الرحمة على المشروع الأوربي المستقل و تلتحق كتابعة لأمريكا المتهاوية المفلسة المهزومة. أم تنتفض و تفتح لنفسها أفق تاريخي جديد عبر إصغائها لحضارات الجنوب هذا ما سنراه في الانتخابات الفرنسية القادمة، و أنا اعتقد أن نتيجة معركة العراق سيكون لها تأثير كبير على خيارات الفرنسيين.

أخيراً إن نزعة الالتحاق بأمريكا كتابع هي نزعة عميقة الجذور في أوربا و تطفو على السطح أكثر ما تطفو في أوقات الأزمات، و هي بالمناسبة اتجاه عابر للأحزاب لا يفيد معه التصنيف الحزبي التقليدي فقد يكون المرء اشتراكياً و موالياً للأمريكان و قد يكون يمينياً و بمناسبة الحديث عن نزعة التبعية في فرنسا نشير إلى أن "البي بي سي" قد نشرت وثائق من الأرشيف البريطاني تفيد أن رئيس الوزراء الفرنسي السابق غي موليه زار نظيره البريطاني انتوني ايدن في لندن في خمسينات القرن العشرين بعد خسارة حرب السويس، لمناقشة إمكان قيام اتحاد بين بلديهما تحت حكم التاج البريطاني (الحياة 2007/1/16) و عندما رفض البريطانيون هذا العرض و قدموا له عرضاً بأن تنضم فرنسا إلى دول الكومنولث لم يجد دي موليه أي غضاضة في هذا العرض، أي أن يصبح عضواً في ناد يضم مستعمرات بريطانيا السابقة. لكن فرنسا ذلك الوقت تمردت على نزعة التبعية هذه فأتت بديغول و سياسته الأوربية المعروفة.

أخيراً...تكلمتُ فاسمعوني!

أحمد القرشي*
Algorashi1@yahoo.com

قل عنهم: سخرة، وقود معارك غيرهم، مقاتلون بالوكالة، ونحو ذلك يمكنك إطلاقه على ما يقرب من (1500) صحفي يمني، منهم حوالى (1050) مسجلون في كشوف نقابة الصحفيين اليمنيين، والبقية صحفيون عاملون في الميدان بكفاءات عالية يعرف أعضاء مجلس النقابة معظمهم جيداً. هذا الكم من المثقفين والمبدعين وحملة الفكر يداسون تحت أحذية قيادات وسائل الإعلام الرسمية، والحزبية، لا فرق.

بعض أحزابنا تمتلك القدرة على تمويل جبهات حرب بكل ما تحتاجه من معدات وعتاد لسنوات (وقد فعلت من قبل) لكن حين تصل المسألة إلى حقوق المقاتلين في جبهة الكلمة الحرة الشريفة في ظل أوضاع معيشية طاحنة، نجدهم يتعللون بالفقر وقلة الموارد، في حين نجد نفقاتهم على مقرات العمل السري الذي لم يبارح أساليبهم في التنسيب وكسب الأفراد الجدد، كبيرة جداً.

إن غالبية من ينتقدون الدولة ويلعنون الرئيس ورئيس الحكومة وبرلمان الأغلبية ومن يلعنون المعارضة أيضاً، مضطرون لذلك؛ فطبيعة عملهم لدى صحف السلطة والمعارضة تجبرهم على المشاركة في مهرجان اللعن كضرورة لمسايرة التوجه.

هذه الأحزاب التي ندافع عنها وتطحننا، نقاتل عنها وخناجرها في خواصرنا، لن تكون قادرة على قيادة شعب بأكمله على ما أظن.

في اعتقادي بأن حزباً يفشل في تحسين وضع (20) موظفاً لديه، سيكون أفشل في إنقاذ وضع (21)مليون آدمي.

يا سادتي الأعزاء اعذروني!! هل بكى أحدكم بسبب ضيق الحال؟ هل رجع أحدكم إلى أسرته بعد أن أشرق الصباح وهو يناضل في صحيفة الحزب فوجد أسرته لا تمتلك وجبة إفطار قيمتها لا تتجاوز دولارا واحدا؟ لن أوضح أكثر.

قد أكون بنظر البعض متمرداً، كافراً بأنعم الحزب، "مشولح"، "ضابح". لكن صدقوني حين أقول بأنني لا أتحدث بدافع التمرد والمروق أو الخروج على المبادئ السامية، كما يحاول بعض المتذاكين في أحزابنا تصويرنا حين نبوح بما لا يروقهم. أنا حين أطالب الصحف التي نعمل لديها بتحسين ظروفنا المعيشية لا أطلب ترفاً، بل أطلب حقاً يجب الإصغاء له والاستجابة.

كنت أتمنى أن يتركونا ولو لليلة واحدة نفرح بتصريح وكيل نقابة الصحفيين حول قبول الإصلاح رفع مرتبات صحفييه 100%، لكن يا فرحة ما تمت!!

بصراحة نحن نعمل معكم بـ"وسخ الفلوس" فهل أنتم مدركون ذلك؟!

ليس هناك ما أخشى عليه بعد اليوم؛ ثلاثة أشهر بلا إيجار و(35000ريال) ديون البقالة ولا أفق لكارثة ستحل قريباً اسمها العيد الكبير لخمسة أطفال وأمهم، أليس ذلك كفيلاً بجعل الحمار ينطق؟!!

مطلوب من صحفي الحزب أن يقاتل باسم الله، باسم الوطن، باسم الثورة، الزعيم الملهم، لافتات كثيرة يقاتل تحتها بالنيابة وثمة من يستثمر قتاله وليس له حق الموت بشرف!!.

رسالتي إلى رئيس الجمهورية: لست بحاجة إلى تكثيف الإجراءات الأمنية في ملاحقة الصحفيين رغم اعتقادي بأنك لست وراء كل ما يحدث لهم من انتهاكات وما ترتكب بحقهم من جرائم قد تكون تصرفات فردية من بعض المتحامسين في الأمن الباحثين عن تسجيل حضور لإخلاصهم. ورسالتي يا فخامة الأخ الرئيس بأن ما تصرفونه على شيخ قبيلة خلال عام يكفي لإعالة مائة صحفي مع أسرهم، وكم في هذا البلد؟ (1500) صحفي؟ (2000) صحفي؟ قليلون جداً!! لماذا لا يتم تحسين وضعهم بمرتبات ومكافآت محترمة تضمن لها عيشاً كريما ؟ فقط حَسِّن وضع العاملين في وسائل الإعلام الرسمية وافتح المجال أمام انتقاد الفساد وأهله وفضح المسؤولين الفاسدين عبر الإعلام الرسمي وسوف ترون مصير صحف المعارضة.

ما قاله الزميل حمدي البكاري في "الوسط" حول العقليات الماقبل التسعينية التي ما زالت تحكم قيادات الأحزاب السياسية لم يكن من فراغ، وما حصل لنبيل الصوفي وجمال أنعم لم يكن صدفة، وما تعرض له زملاؤنا في التلفزيون من تقارير مخابراتية بأقلام زملاء الكفاح لم يكن عارضاً، وما يناضل عظماء "الجمهورية" –الصحيفة– لتحقيقه ليس ترفاً. كلها مؤشرات تستدعي وقوف الجميع حيالها.

يا سادتنا الأجلاء، نكاد نطفح، بل طفحنا، دعونا نصرخ، نصرخ دون خوف من التقارير الأمنية المرافقة لكشوف "وسخ الفلوس" التي تسمى مرتبات.

لقد كشفت صحيفة "العرب" القطرية التي لا تزال قيد الإنشاء مدى الأزمة التي ستمنى بها صحف السلطة والمعارضة في حال توفرت لنا خيارات عمل جديدة وجيدة. لقد بعث كل العاملين في الصحيفة وربما في الصحف الأخرى بسيرهم الذاتية إلى قطر بحثاً عن فرصة عمل في القادم الجديد، حتى أن أحد الزملاء رد عليّ بطرافة حين سألته: هل تقدمت إلى القطرية؟ قال: حتى نقيب الصحفيين وربما النقيب السابق قدموا.

نحن نلعن السلطة ونشهر بها، ونلعن المعارضة وننال من مشروعية طرحها؛ هرباً من لعن أنفسنا. نلعن السلطة نقول بأنها تنتهك حقوق الصحفيين أمنياً لكن هل تساءلنا عن نسبة ذلك مقارنة بالانتهاكات المادية؟ إن هذه الأخيرة تمارس على مدار الساعة وقليل من يتحدث عنها، لذا أدعو زملاء المهنة إلى تحديد يوم نخصصه لانتزاع حقوقنا وتوجيه دعوة لرئيس الدولة ورئيس الحكومة ورئيس البرلمان وأمناء الأحزاب السياسية ونشطاء حقوق الإنسان لإلغاء السخرة التي يعمل الصحفيون اليمنيون بقوانينها.

الأحزاب السياسية –حاكماً ومعارضة– تتصارع ولا تلوي على شيء. وهي من خلال صراعها ذاك تصدر أزماتها الداخلية وترحل مشاكلها. وأكاد أجزم بأن لا أحد لديه القدرة الفعلية على إنقاذ الوضع الراهن في البلاد اقتصادياً وسياسياً وثقافياً.

نحن يا سادتي الأعزاء نموت بصمت، نشنق بالغلاء والفقر وشحّة خياراتنا أو انعدامها، مخيرون بين أن نموت وأطفالنا سخرة في صحيفة الحزب عاملين وفق ما تحدده هي من أجر دون الحق في طلب الحق، وبين أن نُلقى إلى الشارع منتقصي الدين والكرامة والوطنية وربما منتقصي العرض حتى.

* محرر الحقوق في صحيفة "الصحوة"

صور الرئيس

إلهـام مانـع
elham.thomas@hispeed.ch

تقول الحكاية إنه إثر سقوط نظام الرئيس صدام حسين وتكالب بعض المواطنين العراقيين على نزع صوره والدوس عليها وعلى تماثيله بأرجلهم، أصدر الرئيس اليمني علي عبدالله صالح أمراً.
ونفذ أمره على الفور.
أمر الرئيس اليمني علي عبدالله صالح بنزع صوره هو من الشوارع.
صوره التي تناثرت هي الأخرى في كل زاوية من زوايا اليمن.
أزعجته صور المواطنين وهم يهللون ابتهاجاً.
أزعجته صور المواطنين وهم يشفون غلهم بالدوس على صور الرئيس بأحذيتهم.
أزعجته صور الفرح بزوال الرئيس.
أزعجته.
فأمر بنزع الصور.
فلبى رجاله الأمر.
كان ذلك في عام 2003.
بعد ثالث إنتخابات برلمانية من عمر الوحدة اليمنية.

ويقول البعض إن تلك الحكاية شائعة.
شائعة، تناقلها الناس في اليمن.
فقد انتهبوا فجأة إلى اختفاء صور الرئيس، واستغربوا لاختفائها بين ليلة وضحاها.
استغربوا الأمر.
ثم تذكروا أن قبل الليلة، وقبل ضحاها، شاهدوا على شاشات التلفزيون صور بعض العراقيين وهم يُسقطون تمثال من كتم على أنفاسهم لعقود طوال.
ربطوا بين الأمرين.
فقرر البعض إنها شائعة.

لكن من حكاها لي لا يقص الشائعات.
سمعتها منه وأنا في اليمن، بصفتي صحافية آنذاك تنقل وقائع تلك الإنتخابات كمندوبة عن موقع سويس إنفو العربي التابع لهيئة الإذاعة والتلفزيون السويسرية.

كان ذلك في عام 2003.
والإنسان بطبعه يهفو إلى النسيان.
خصلة جُبل عليها الإنسان:
أن ينسى أن كل شيء إلى زوال،
ينسى أن كل إنسان، كان ما كان، سيذوق الموت،
يلاقيه،
ثم يندثر في أروقة النسيان.

ذلك طبع فُطرت عليه النفوس،
ضرورة تمكننا من البقاء،
كي نتمكن من الحياة.

لكن تلك الفطرة تتحول إلى لعنة، عندما تتمكن من نفس الحاكم.
تلك الفطرة تتحول إلى كابوس، عندما تكون سلطة الحاكم مطلقة،
لا يقيدها دستور،
لا تقيدها سلطة تشريعية أو قضائية،
في الواقع لا يقيدها سوى الموت.

وفي حالة حكامنا العرب، تلك خصلة تأصلت في نفوسهم،
رضعوا من حليبها،
وفُطموا عليها،
ثم دأبوا على الاستنشاق من هوائها.

كلهم بلا استثناء،
يظنون أنهم باقون إلى الأبد في سدة الحكم.
كلهم بلا استثناء،
يظنون أنهم الرب،
في بلدان لا رجال ولا نساء فيها.
كلهم بلا استثناء،
يظنون أن كلمتهم حق،
رأيهم الصواب،
نزواتهم القانون،
وأن الله سبحانه،
ربي وربكم،
وربهم،
اختارهم هم تحديداً،
هم لا غيرهم،
كي يحكموا،
كي يتجبروا،
كي يغلوا،
هم لا غير.
كلهم بلا استثناء.

ولأن الأمر كذلك،
مرت الأعوام،
ثلاثة تحديداً.
ثلاثة أعوام كانت كافية كي يزول الأثر.
أثر صور المواطنين وهم يدوسون على وجه الرئيس المخلوع.
تماهت معالم الصور،
ثم تداخلت،
ثم تلاشت مع الوقت،
فلم يبق منها من أثر سوى صور العنف القائم في العراق،
فنُسي الدرس.

وكرت السبحة.
انتخابات جديدة في اليمن،
انتخابات هامة،
انتخابات رئاسية وقف فيها الرئيس مع منافس له،
منافس اختارته معارضة بدأت تلتقط أنفاسها وتحدد موقعاً لها في الخارطة السياسية،
منافس جدِّيٌ هذه المرة،
ليس إمّعة.
منافس خشيت منه حاشية الرئيس إلى المدى الذي دفعها إلى دفع المليارات من الريالات ثمناً لصور الرئيس.

صور الرئيس،
نفس الرئيس،
ترتفع في الزوايا والأروقة،
صوره وهو يبتسم،
صوره وهو يكشر،
يضحك،
أو يصغي جاداً،
يرفع يده محيياً جمهوراً لا نراه،
ينحني على طفل أو طفلة يقبلها،
يتحدث برفق مع مسكين عجوز.
صور الحاكم،
كل صورة يرتدي فيها زياً،
زي برسالة،
زي عسكري يمثل خلفيته،
زي يمني يمثل أصالته،
وزي أوروبي- بدلة تعكس قدرته على الحوار مع العالم.

صور الرئيس،
ملونة،
زاهية.
دفعت الدولة ثمنها،
ثم دفعت النخبة، سياسية أو قبلية أو إقتصادية،
ثمن اللوحات التي ارتفعت بعد انتخابه.

انتشرت من جديد،
توالدت من جديد،
وارتفعت من جديد،
تعلن مولد عهد قديم،
تخرج لسانها
لنا،
متحدية،
وتقول: إن الإنسان بطبعه،
يحب النسيان.

ياء النداء

محمد محمد المقالح
Mr_alhakeem@hotmail.com

الجبان يخون ضميره

لأول مرة، وربما لعاشـــر مرة، أكتشف بأنني "جبان" بل وجبان جدا، وإن شـــئت "رعديد" أيضا. ولأول مرة وربما لعاشـــر مرة أيضا اكتشـــف بأنني لســـت "مثقفا" وليس "للمثقف" داخلي أي سلطة على نفسي الآمرة بالسوء بقدر ما عليها من سلطات قمع عديدة أخطرها سلطة "الأصدقاء" وسلطة "الرأي العام "، والخوف من أن أقول شيئا يخالف أمزجتهـــا وتوجهاتها وبالتالي افقد "مكانتي" و"شـــهرتي" التي بنيتها على مدار سنوات من "النفاق" لهذه التوجهات والأمزجة المتقلبة كالطقس.

لقـــد وقفت طـــوال الأســـابيع الثلاثة الماضيـــة خائفا، و"مسيسـا" مثلي مثل نقابة الصحفيـــين اليمنيين. وكنت ولا أزال مثلهـــا عاجزا عن كتابـــة كلمة تضامن واحدة مع الصديق العزيز مروان دماج الذي تُرك وحيدا يواجه حملة صحافية وحزبية ظالمة تتهمه بالمناطقية وبتسخير صحيفة الحزب الاشـــتراكي لخدمة "لونه الجغرافي " حسب تعبير الصديق المفكر محمد حيدرة مسدوس.

عندمـــا قرأت في صحيفة "الأيـــام" وثيقة "تاريخية" قيل أن 24عضـــوا من أعضاء اللجنة المركزيـــة للحزب، الذي أنتمـــي إليه، يلوحون فيها بإمكانيـــة أن يفقد مروان دماج "مركزه" الحزبي بسبب مناطقيته وبسبب"لونه الجغرافي " ودائما حسب الرفيق مسدوس. خفت أكثر و قلت لنفسي: "مالك يـــا راجل ومال مـــروان دماج!" ستخســـر مركزك الحزبـــي، (تقولوا عنـــدي مركز حزبـــي؟!)، والأفضل في مثـــل هذه المنعطفات الحرجة مـــن تاريخ البلاد أن تصمت أو ان تقول مثل صاحبك ســـعيد ثابت ســـعيد، بان مروان "متســـرع" ودافع عـــن مظلومية "عبد الهـــادي " دون علم النقابة ومجلسها التنفيذي".

اقســـم بأنني لا اعرف من هو "عبد الهادي" ولا من أين هـــو؟ وأين مولده؟ ولـــم يحصل لي الشـــرف أن قابلته أو ســـمعت عنه إلا عبر صحيفة "الأيام" وبالذات بعد الخلاف "الشـــهير " الذي حدث بينه وبين رئيـــس التحرير الزميل هشام باشراحيل، لكنني ومن "الأيام" نفسها، وممن كتبوا فيها وفي غيرها "متضامنين" ضده، ومتهمين له بالمناطقية اقتنعـــت انه مناطقي فعلا وقلت أكيـــد الرجل من "تعز" أو من مواليدها، أليس مراســـلها في تعز ولمدة خمسة عشر عاما من الزمالة!؟ إذاً هو من تعز وعلى الأقل هو من "إب" أو من قرية أو جبل قريب من تعز أو إب، أكيد الجماعة ما يهاجموه بهذه الطريقة إلا وهو فعلا مناطقي وطائفي ويلعن أبـــو المناطقية والطائفية. وخوفا على وحدة الحزب والوطن قـــررت مثل كل الزملاء فـــي النقابة أن أصمت وان أحافظ على نفســـي وســـمعتي من تهمة "المناطقيـــة" ومن "اللون الجغرافي " الذي ينتمي له عبد الهادي ومروان دماج.

.. يا إلهـــي هل أصبحت تعز أو حتى الشـــمال بكامله لدى نقابة الصحفيين الحقوقيـــة "تهمة" تخاف منها، ومن سطوة "الأيام" التي قيل أن الرئيس نفسه يرتعد منها خوفا وجزعا!؟ طيب الرئيس "مناطقي" وأقبل أن "يبتز" بالمناطقية من قبـــل الآخرين، لكن أنـــا ليش أخـــاف!!؟.... أنا "مش مناطقـــي" ولا من تعز ولا من الشـــمال كله. أنا من جنوب الكرة الأرضية وجنوب الجزيرة العربية فهل هذا يشفع لي عندكم أيها السادة!؟

لقد قررت اليوم أن أكـــون "مثقفا" مثل الصديق جمال جبران و أن اخرج من "خوفي" وأشـــهر ســـيف الشجاعة في وجه كل من الزميل ســـعيد ثابت سعيد والرفيق محمد حيدرة مســـدوس وغيرهما من السياســـيين"الحقوقيين" فـــي النقابة. لكن هذا لم يحصـــل إلا بعد أن تأكدت وبما لا يدع مجالا للشـــك في أن ســـبب المشـــكلة كلها أقصد "عبـــد الهادي" ليس من أبناء تعز ولا من أبناء أي محافظة "شـــمالية" وانه –ويا للهول– من نفس "اللون الجغرافي " الذي يتحدث عنه الأخ محمد حيدرة مســـدوس كثيرا، وان الأخيـــر وليس احـــداً غيره هو من لا يعـــرف معاناة أبناء الجنوب ولا معاناة أبناء منطقته نفسها، والدليل على ذلك انه اعتبر الحكم الصادر ضد من يعتبره "لونه الجغرافي" أكثر الأحكام القضائية "عـــدلا" في تاريخ الوحدة اليمنية منذ 16سنة أو يزيد.

ليكـــن مروان دماج من" إب"، و عبـــد الهادي من "إبين" وأنا مالي ومال مناطقهم الجغرافية! المهم هو: هل "أصمت " أو أخاف من ســـلطة الأصدقاء؟ وهل اعمل على التمييز في الحقوق والحريات المنتهكة خوفا على مكانتي لدى هذا الطرف أو ذاك!؟ لا، لا، لا. الم أقل لكم بأنني قررت الخروج من خوفي وان أكون مثقفا مثل جمال جبران!

أختـــم بحكمة تقول: "من يخون جزءاً من ضميره يخون كل ضميره وكل شيء آخر غيره ".

(3) تحية الألم: الله - الوطن - الثورة - الوحدة

أروى عثمـــان
arwaothman@yahoo.com

خلال سنوات عمري التي قضيتها في التعليم في المدارس (12عاماً)، وتدريسي في المدارس لمدة (8) سنوات، بالإضافة إلى ما عرفته من خلال تعليم أطفالي، ومن أعرفهم: إن تحية العلم ماهي إلا تحية الألم بكل مقاييس الألم النفسي، والخلل العقلي، والاعتوار الجسدي.

ولا أبالغ –ولا أمتلك الرؤى السوداوية في حديث كهذا– لنحدق قليلا في هذه التحية السرمدية القهرية التي شنجت رقابنا وعمودنا الفقري لعقود من الزمن تحت علم ممزق أغبر، أدبر، مليء بذرق الطيور. هذا العَلم الذي لا يختلف عن أجندة تعليمنا، وأنتج المزيد من التهتك والتمزق العقلي والوجداني لطلابنا..

ما سر تحية الألَم/ العَلم التي ونحن، صغاراً وكباراً، نؤديها في الشموس، وعز البرد، نتخشب ونذوب لأجل هذه التحية المصحوبة بالمارشات العسكرية، والزعيق الصارخ صفاه – انتباه 3/2/1 إلى الخلف دور، والى الأمام اطلع، والى الخلف انزل، والى الشمال "اتكعدل" والى الشرق اقتلب. سنوات عمرنا وعمر أطفالنا، ونحن نتقفز على خطوط الجهات الأصلية والفرعية، حتى مدارات الجدي والسرطان سُرمدنا عليها لتحية العلم "تحيا الجمهورية/ تحيا الثورة/ يحيا الوطن... الخ".

تحية العلم/ الألم في ساحة (العلم والمعرفة) ليست رياضة تحرك الدورة الدموية للطلاب، كما غرسوا في عقولنا، و"غرّزوا" بها يلعبون بها ككرة قدم، بل على العكس تسمم الدورة الدموية. فكيف تكون رياضة، وعلى حد علمنا أن حصص الرياضة ألغيت، مثل الفنون، بحجة الكفر وأنها ستعلم البنات القفز و"الشلخات" ومن ثم سيضيع شرفهن وشرف العائلات والمجتمع والتاريخ.

يتحول الطابور، المعد أصلا لتحية الألَم، والأناشيد الوطنية الهادرة إلى معسكر، ويتحول الطلاب والطالبات إلى جنود مبتدئين، أما أساتذة الطابور فهم كأي قائد عسكري يحاول أن يثبت حنكته في لجم أي حركة خارجة عن الطابور، لكن حنكته تفشل في الفصل عند شرحه للدروس.

يجب أن تكون زعقته المارشوية ذات قدرة على اختراق جدران المدرسة، فوق تشققاتها المتراكمة حتى يثبت أن الوطنية في هذه المدرسة تفوق وطنيات المدارس الأخرى، ومن ثم يثقل ميزان حسنات: الله/ الوطن/ الثورة/ الوحدة – فلا أدري كم الزعقة/ الصرخة الواحدة تساوي في ميزان الحسنات ومقدار تخشب الطلاب وطاقم التدريس لتحية الألَم – يقال ان هذه الحسنات هناك من يرصدها لتصل إلى أبواب الحكومة من أن المدرسة الفلانية تمتلك فيلقاً تصهر الفصول، والكتب، والطلاب وتحولهم إلى سوائل تفور وطنية.

على حد علمي كم من الطلاب وخصوصاً الطالبات (بحكم التكوين الفيزيولوجي) يدُخن، ويتكسحن وهن واقفات مثل عواميد الكهرباء لتحية الألم، فلا مجال لعفوهن أمام سلطة قدسية تحية الألَم.. بل على العكس كلما اشتدت أمراضهن وغرزت في أجسادهن اكتسبن أجرا وثوابا فداء لعلم الوطن.

ففي سبيل تحية الألَم يجب أن نجوع، ونعطش، وندوّخ، ونتكرضح، ونتدقدق، ونشل، ونموت فداء لهذا الألَم المقدس: "الله – الوطن – الثورة – الوحدة" العمود الفقري للعَلم، رباعي مقدس لايمكن أن يمر يوم دراسي دون أن تنتفخ لوزنا وتلتهب ونحن نسبح بحمد هذه المقدسات، بل تشحذ عقولنا بأن الموت أفضل إذا لم نؤدها بالمسطرة..

لقد أفرزت مقدسات تحية العلم ثنائية مريضة لدى طلابنا، ليس فقط بتقديس الأركان الأربعة حد الهوس اللاطبيعي، بل بالموت إذا لم نتمثلها بالشكل الذي تريده منظومة تحية العلم.. فمثلما ظهر شعار "الوحدة أو الموت" ينطبق على بقية الأركان: فالثورة أو الموت، والدين أو الموت.. هذه الثنائية هي نفسها الثنائية الملغمة في كتب المدرسة، بل وفي حياتنا الفكرية والوجدانية وممارساتنا اليومية.

فأي خير نتوقعه من هذا التعليم الذي يُصرف عليه مليارات، ومخرجاته أجيال يستخلفون الأرض والشجر والحجر، متأهبون للاستشهاد لأي مقدس ابتداء من الله والوطن والثورة والوحدة إلى الاستشهاد من أجل البطاط، والطماطيس، والبلسن، والبرعي، وأجرة الدَباب.

تحية الألم بمقدساتها الأربع تجعل الطالب متيقن بقطعية مطلقة أن الله حقه وحده، وكذلك الوطنية، والثورة، والوحدة، ملك له، فوطنه هو الوطن الحق، وبقية الأوطان كاذبة خادعة، ودينه هو الدين الأصلي، وبقية الأديان لا وجود لها، وكذلك ثورته ووحدته، حتى بطاطه المليء بالسموم هو البطاط الذي لا يضاهيه بطاط الكون، كل الأمم والشعوب لا تعرفه، ولأننا خير أمة، فبطاطنا خير بطاط.

السؤال الأهم إذا كانت تحية العلم في ساحة العلم والمعرفة تحفل بالمقدسات الأربع، فأين العلم من هذه المقدسات؟ وكأن الله/الوطن/ الثورة/ الوحدة، المقدسات الوحيدة، أما العلم ليس مقدساً بدليل لا وجود له في المقدسات الأربع، بالرغم من المقَدسات تنطق في أماكن العلم/ أي المدارس؟

كان من المفترض أن تحية العلم مادامت تمارس في ساحة العلم والمعرفة يكون العِلم في المرتبة الأعلى من تلك المقدسات، بل عبر العِلم سنعرف الله، وسنَعرف الوطن،والثورة، والوحدة.

إذن هي مدارس لا علاقة لها بالعِلم البتة، هي مساجد ومعسكرات فقط لاغير.

في اليمن، مثل بقية الدول العربية، تجند الأجيال على مدي عقود من الزمن ليس للعلم والتعليم، بل للعَلم (بفتح العين)، علم حكومات العساكر المتعاقبة، ومدارس أشبه بالمتاريس – وأرى أن يحول أسم "مدارس" إلى "متاريس" لتثبيت اليقين، وتعليم فنون الآخرة.

ولا كيف تشوفووووووو!!

يتضمن اللقاء 45 محاضرة وست ندوات عامة

جامعة عدن تدشن برنامجها الثقافي للفترة يناير - يونيو2006

■ عدن - «النداء»:

دشنت صباح أول أمس الاثنين فعاليات البرنامج الثقافي لجامعة عدن للنصف الاول من العام الحالي 2007، بحضور الاخوة: احمد محمد الكحلاني محافظة المحافظة، والاستاذ الدكتور عبدالوهاب راوح، رئيس الجامعة، وعدد من ممثلي القنصليات وعمداء الكليات والمسؤولين في عدن.

وفي حفل الافتتاح أكد راوح في كلمته أن البرنامج الثقافي يجسد علاقة الجامعة بالمجتمع في ضوء الرسالة النبيلة التي تقوم بها المؤسسة الاكاديمية المتمثلة في أحد اهم جوانبها بدفع قدرات هيئة التدريس. مشيراً إلى أن برنامج الجامعة سيتضمن إلقاء 45 محاضرة في مختلف الاختصاصات، وكذا عقد ست ندوات تتعلق بالشأن اليمني العام. منوهاً في سياق كلمته إلى أن هناك عدداً من المشاركين من حملة الاقلام والمفكرين والأدباء من خارج الجامعة سيشاركون بأبحاث خلال فترة البرنامج التي تمتد على مدى العام الدراسي الجامعي، وذلك بهدف توطيد علاقات التعاون بين الجامعة ومحيطها. وكانت أول أيام البرنامج قد ابتدأت بإلقاء الاستاذ الدكتور عبدالوهاب راوح محاضرة علمية قيمة بعنوان «علاقة المعرفة بالمجتمع – مراجعات في المنهج» وتركزت حول عرض مشهد المعرفة، كما يتمثل في السياق المعرفي بارتباطته وولاءاته الايديولوجية بقصد الاسهام في تلمس الاسباب المساندة في تحقيق استقلال رسالة المعرفة والتعليم وتحريرها من الارتباطات غير المعرفية.

جدير بالذكر ان فعاليات البرنامج الثقافي سوف تتوزع على كليات الجامعة في محافظات عدن، لحج، أبين، والضالع، وشبوة.

ملتقى المرأة للدراسات والتدريب ومكتب التربية بتعز يدشنان قسم التربية المدنية

دشن ملتقى المرأة للدراسات والتدريب ومكتب التربية والتعليم، السبت الماضي بتعز، قسم التربية المدنية بحضور عدد من التربويين وممثلي منظمات المجتمع المدني والاعلاميين. تأسس القسم بقرار رسمي لإدارة المشاركة المجتمعية والتربية المدنية .

سوف يقود القسم بالتعاون مع ملتقى المرأة للدراسات والتدريب وأنشطة التربية المدنية في مدارس محافظة تعز التي بدأت منذ عام 2003 بهدف إدخال انشطة المواطنة والديمقراطية في المدارس التي من شأنها أن تعمل مع هيئة الطلاب على فهم الديمقراطية والمشاركة والانخراط في قضايا المجتمع والتي هي اساس بناء الديمقراطية.

كما أن ملتقى المرأة للدراسات والتدريب سبق وأن أسس مكتبة متكاملة في إحدى مدارس النشمة ليستفيد منها آلاف الطلاب والباحثين والقراء في المنطقة، كما أثثت الملتقى قاعة تدريب ومكتبه في جامعة تعز.

واكدت سعاد القدسي، رئيسة الملتقى في كلمتها على ضرورة وضع رؤيا سياسية عامة للتعاون والعمل المشترك بين الحكومة والمجتمع من اجل مجتمع ديمقراطي يعمل للتنمية المستدامة، واشارت ان هذا التعاون هو وليد عمل متزايد من خلال مشاريع وبرامج محدودة في المواطنة والتربية المدنية والديمقراطية وتم استهداف الطلاب والأكاديميين المدرسين. ودعت جميع المنظمات غير الحكومية إلى توجيه جهودهم للعمل المشترك مع الجهات الحكومية لسد الفجوا التي قد تعرقل سير برامجهم وانشطتهم في تلك الاجهزة سواء بشرية من خلال التدريب أو مساعدات عينية قد تساعد في تطوير العمل والشراكة.

دورة تأهيلية للمتفوقين في تعز

دشنت المنظمة الوطنية للتنمية والمجتمع nods yemen بالتعاون مع بنك التضامن الاسلامي الدولي دورات تأهيلية لـ351 طالباً من المتفوقين والمتفوقات الحاصلين على تقدير «ممتاز» للعام الدراسي 2005–2006 بمحافظة تعز، في مجالات الكمبيوتر واللغة الأنجليزية والتنمية البشرية والحقوقية.

حفل التدشين الذي تم يوم الخميس الماضي حضره عدد من اعضاء مجلس النواب ومدير مكتب محافظ تعز ومدراء عموم وزارات الشؤون الاجتماعية، والتعليم الفني والتدريب المهني، والاعلام، والتربية والتعليم، وممثلون عن الشركات التجارية والبنوك، وعدد من اولياء أمور الطلبة المتفوقين.

وفي حفل التدشين ألقيت عدد من الكلمات عن الجهات الرسمية والقطاع الخاص، أشادت بالمتفوقين وجهودهم وحثتهم على المزيد من الاجتهاد والتفوق في مراحل دراستهم الجامعية والعليا، ودعتهم إلى بذل المزيد من الجهد للنهوض بمجتمعهم ووطنهم ، وعدم الاستسلام للعوائق التي قد تقف في طريقهم.

كما أشارت كلمات د. أنيسة دركم عن جامعة تعز والمهندس عبده الرعيني مدير عام التعليم الفني والتدريب المهني بالمحافظة والاستاذ شوقي القاضي، رئيس المنظمة وعضو مجلس النواب، إلى أهمية توسيع آفاق المتفوقين والمتفوقات وأولياء الامور في مجالات التخصصات التي سيقدمون عليها وعدم حصرها في تخصص علمي واحد، بل إن جميع التخصصات من علوم الإدارة والتربية والتعليم الفني يحتاج لها المجتمع ويتطلبها واقع التنمية في اليمن.

كما ا لقى عدد من المتفوقين والمتفوقات كلمات عبروا من خلالها عن آمالهم وطموحاتهم ولم يخفوا كثيراً من آلامهم وتخوفاتهم المتمثلة بقلة الفرص المتاحة التي يتمنونها في التخصصات التي يرغبون فيها، والدول التي سيبعثون للدراسة فيها.

الجدير بالذكر أن المنظمة الوطنية تقيم سنوياً مهرجاناً للتفوق الدراسي يتم فيها تكريم المتفوقين والمتفوقات بجوائز وهدايا وشهادات وعدد من الدورات التأهيلية والتدريبية.

قرارات وتعيينات تعسفية في جامعة صنعاء

■ سعادة علاية

أصدرت جامعة صنعاء مؤخراً مجموعة من القرارات والتعيينات في هيئة التدريس لديها كانت بمثابة كارثة تسونامي على مجموعة معيدين كانوا ينتظرون تلك القرارات لتثبيت وضعهم في الجامعة ومواصلة مشوارهم العلمي.

وعلمت «النداء» أن 27 درجة وظيفية كان من المقرر أن توزع بحسب احتياجات الكليات ولكن ما حدث هو العكس ووزعت بحسب المحسوبية والوساطات، اكدت إحدى المعيدات في كلية العلوم لـ«النداء» أنها تعمل منذ خمس سنوات وكل ما استطاعت أن تحصل عليه منذ عامين هو التعيين الأكاديمي منذ عامين فقط، دون حصولها على درجة مالية هي ومجموعة من زملائها، واضافت ان هذا التعيين ليس له اي قيمة او صلاحيات وامتيازات عن نظام الساعات الذي كانوا يعملون به منذ بدء التعاقد معهم عدا إعفائهم من رسوم الدراسات العليا التي حصلوا عليها بشق الانفس.

اتفقت (م. ن) مع زميلاتها ان التعيين الاكاديمي الذي حصلوا عليه يعد معاناة ليس له أي قيمة واضافت لـ«النداء»: «نحن لا نريد اي شيء فقط إعطاءنا ما نستحق، خاصة بعد أن اجتهدنا في الدراسة و سعينا لأن نكون في المرتبة الأولى.

في كلية التجارة تتكررت نفس القضية مع المعيدة (ن، م) التي تعمل منذ 5 سنوات قالت لـ«النداء»: «تفاجأت بقرارات تعيين ولم اجد اسمي ضمن الدرجات المالية، إنما وزعت الدرجات بحسب ما يريدون وليس بحسب الاحتياج، كما قيل لنا» واضافت ان كان هناك 27 درجة، ذهبت 20 منها لابناء الدكاترة وأن أربع درجات ذهبت لحاصلين على الدكتوراه من خارج هيئة التدريس بالجامعة ليس لهم أي صلة بالجامعة وغير موجودين في هيئة التدريس منذ البداية الأمر الذي حرم العديد من المعيدين درجات كانوا هم المستحقين الحقيقيين، وهذا يعتبر خرقاً للقانون.

اشار مجموعة من المعيدين في جامعة صنعاء من كليات مختلفة ان ما يعطى لهم من نظام الساعات لا يفي حتى بحق المواصلات، خاصة بعد خضوعه للضرائب 18٪.

ويظل السؤال مفتوحاً: إلى متى سيظل وضع هؤلاء المعيدين على ما هو عليها رغم وجود الاحتياجات ومن المسؤول عن هذا الوضع!!!

تعقيب

لا صحة لما نُسب إلى عميد هندسة عدن

رداً على ما نشر في العدد (85) من صحيفتكم الغراء والصادر يوم الأربعاء الموافق 2006/12/27م بالصفحة الحادية عشرة تحت عنوان «برغم تهديد عمادة الكلية بالإيقاف، طلاب هندسة عدن يعتصمون للمطالبة بحل مشاكلهم».

ولكون صحيفتكم تمتاز عن غيرها من أخريات الصحف اليمنية بتناولها لمعظم قضايا التعليم في اليمن –خاصة التعليم العالي.. فإننا نعتب عليكم لعدم ترتيب المادة الخبرية وعدم الإفصاح عن الجهة التي أصدرت البيان الطلابي (الذي أصدره المجلس الطلابي).

وأيضا عدم تحري الدقة من قبل مراسل الصحيفة مما أوقعه في التجني على الاستاذ القدير د. عبدالولي هادي عميد الكلية من خلال اتهامه بتهديد الطلاب المعتصمين وبأنه وصفهم بالمرتزقة.. الأمر الذي لم يحدث إطلاقاً.

بل إن الفضل في تنفيذ مطالب الطلاب يعود بعد الله سبحانه وتعالى لرئاسة الجامعة ممثلة بـ أ. د. عبدالوهاب راوح، ود. عميد الكلية هذا الرجل الذي كان له الرصيد الأكبر في تأسيس هذا الصرح العلمي الشامخ.

وإننا إذ نستنكر مثل هذه الهفوات التي يقع فيها من يعمل في مجال الصحافة ندعوكم لتوخي الدقة والبحث عن الحقيقة من خلال المصدر للحؤول دون فقدان المصداقية التي تتمتع بها الصحيفة.

نرجو تكرمكم بنشر الرد
وتقبلوا خالص الشكر

محمد علي محسن فريش
رئيس المجلس الطلابي

«هود» تطالب النائب العام بالإفراج عن هاجر والفلاحي من سجن الامن السياسي

■ «النداء»:

طالبت منظمة «هود» الحقوقية النائب العام، بالنزول إلى سجن الأمن السياسي والتأكد من صحة واقعة اعتقال مواطنين دون أي مسوغ قانوني.

وقالت في بلاغها للنائب العام الاثنين الماضي، حصلت «النداء» على نسخة منه، إن «هود» أبلغت من اسرتي «محمد يحيى هاجر» و«مقبل احمد الفلاحي» بأنهما محتجزان في سجن الأمن السياسي. وأفادت اسرة هاجر أنه تم اقتياده من قبل افراد الامن السياسي منذ اكثر من شهرين.

فيما الفلاحي المحتجز حسب بلاغ اسرته منذ الـ24 من ديسمبر المنصرم بعد اعتقاله قسراً من مقر عمله في مدرسة ارض الجنتين تم الاعتداء عليه بالضرب.

وشددت «هود» التي رأت في اعتقال هاجر والفلاحي، تقييداً للحرية ومخالفة صريحة للمادة (48) من الدستور ونص المادة (9) من العهد الدولي الخاص للحقوق السياسية والمدنية التي صادقت عليه اليمن والمادة (246) من قانون الجرائم والعقوبات بأنه جريمة يعاقب مرتكبها بالسجن خمس سنوات إذا كان موظفاً عاماً. كما شددت على مطالبتها النائب العام بتوجيه النيابة المختصة والانتقال إلى مقر الامن السياسي والتأكد من صحة الواقعة والافراج عن المعتقلين. وقالت إنه في حال ثبوت تورط «هاجر والفلاحي» في فعل مجرم فيتم احالتهما للقضاء أو محاسبة من تسبب في اعتقالهما.

أزمة «الجمهورية» إلى انفراج بعد تفاهم بين اليوسفي وفرع النقابة

■ «النداء»:

أفاد بيان صحفي عن نقابة الصحفيين اليمنيين فرع تعز باستجابة الزميل سمير رشاد اليوسفي رئيس مجلس ادارة مؤسسة «الجمهورية» للطباعة والنشر، لجميع المطالب التي تضمنتها مذكرة النقابة بشأن المحررين.

وأضاف البيان أن النقابة توصلت مع اليوسفي إلى حل توافقي. وفي تصريح للزميل عماد السقاف المسؤول الاداري المالي ومحمد عبده سفيان مسؤول لجنة الحقوق والحريات في فرع النقابة كما جاء في البيان ان اليوسفي استجاب لكل المطالب التي تضمنتها مذكرة النقابة بخصوص حقوق وواجبات المحررين الذين حسب البيان ناقشوها معهم اثناء رفعهم للشارات الحمراء.

بيد أن استجابة اليوسفي اقتصرت على المحررين الحاصلين على عضوية النقابة وخريجي الإعلام، وهو الأمر الذي رفضه مجموعة من المحررين معبرين عن تضامنهم مع زملائهم الذين لم يشملهم الاتفاق وتم اقصائهم عن تلك المطالب المستجابة.

ندوة لملتقى المرأة ونقابة الصحفيين عن الآليات الدولية لحماية حقوق الانسان

■ «النداء»:

في اطار العمل المشترك بينهما للعام الخامس على التوالي ينظم ملتقى المرأة للدراسات والتدريب (WFRT) ونقابة الصحفيين اليمنيين ورشة عمل حول الآليات الدولية لحماية حقوق الانسان خلال الفترة (21-25) يناير الجاري على قاعة فندق (الطيران اليمني «اليمنية» - فندق المسافر) أمانة العاصمة.

وسيتلقى المشاركون في الورشة التعريف بالآليات الدولية الخاصة بحماية حقوق الانسان واختصاصها وتسليط الضوء وما شاب هذه الآليات من خلط وتشويش بينهما وبين الهيئات الدولية الأخرى.

وسيشارك في الورشة خبير المدربين الدكتور علاء قاعود، الباحث في مركز حقوق الانسان بكلية الحقوق بجامعة منيسوتا في الولايات المتحدة.

بسم الله الرحمن الرحيم وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون صدق الله العظيم

بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره
وبقلوب ملؤها الأسى والحزن نتقدم بخالص العزاء وعظيم
المواساة إلى الاستاذ العزيز

محمد مسعد الرداعي

الأمين العام المساعد للتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري
في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى «والده»
سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع الرحمة
والمغفرة ويتقبله قبولاً حسناً ويسكنه فسيح الجنان
ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان
«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:
علي سيف حسن، محمد الغباري، فهمي السقاف، وأسرة «النداء»

توضيح

المحامي العام: شايع في السجن على ذمة حقوق خاصة

الأخوة/ صحيفة «النداء» المحترمون

بعد التحية

طالعتنا صحيفتكم في عددها الصادر برقم (84) وتاريخ 2006/11/29م الصفحة رقم (7) تحت عنوان «أربع سنوات من الحبس المجاني»... الخ.

وعليه نود احاطتكم بأن السجين محمد شايع قدم للمحاكمة بواقعة سرقة سيارات وصدر الحكم الابتدائي بالحبس لمدة ثلاث سنوات مع دفع قيمة السيارات التي قام بسرقتها وهو ما زال في السجن على ذمة دفع الحقوق الخاصة.

نأمل الاطلاع..

وتقبلوا تحياتنا،،،

طه علي صالح
المحامي العام الأول

■ **المحرر:**

المشكلة تكمن في أن هذا السجين قضى فترة الحبس في الحق العام (3 سنوات)، وتجاوزها بأربع!

هو الآن محبوس بـ400 ألف ريال فقط (حق خاص)، والقانون لا يجيز الابقاء على الشخص في السجن بعد انقضاء مدة الحبس المحكوم بها عليه، أو على ذمة حقوق خاصة، إذ أن المادة (494) من قانون الإجراءات الجزائية توجب تنفيذ الحكم المقرر لعقوبة الحبس في المنشأة العقابية بناءً على امر صادر عن النيابة العامة يتضمن بيان مدة الحبس المقضي بها. وتوجب المادة (495) الإفراج عن المحكوم عليه في اليوم التالي لليوم الذي تنتهي فيه مدة حبسه.

والشاهد أن رجال المؤسسة القضائية يتشبثون بقراءتهم القاصرة للقانون، ما دفع العديد من السجناء المعسرين للجوء إلى مقاضاة المسؤولين في هذه المؤسسة.

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي صدق الله العظيم

نتقدم بخالص العزاء وعظيم المواساة للاستاذ

نعمان الصهيبي - رئيس مصلحة الضرائب

في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى عمه الفقيد

محمد صالح الصهيبي

سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع الرحمة والمغفرة
ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان
«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:
محمد الغباري، ابراهيم النهاري،
فكري عبدالواحد، وعبدالعليم مقبل

صبرا آل عشيش

ببالغ الأسى تلقينا نبأ وفاة

ماهر محمود عشيش

الضابط في البحث الجنائي في «القلوعة» بعدن، ونجل
الشهيد محمود عشيش - وزير الدولة لشؤون الوحدة
الأسبق - وذلك في حادث مروري أليم..
وفي هذا المصاب الجلل نتقدم إلى
الكابتن مازن محمود عشيش وجميع آل عشيش،
وإلى الاستاذ أحمد كلز
بأصدق التعازي وعظيم المواساة
سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع الرحمة والمغفرة
ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان
«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:
علي الصراري، منصور هايل، عبدالله حسن العالم،
د. ابوبكر السقاف، عبدالعزيز الزارقة، وأسرة «النداء»

محور ثلاثي.. الإنكسار، اللعنة، والإقصاء

أضواء على المشاركة اليمنية في كأس الخليج العربي

■ طلال سفيان

أكثر من عقد ونصف وما يزال ثمة إلحاح ومطالبة يمنية للانضمام لمجلس التعاون الخليجي والاندماج فيه سياسياً واجتماعياً ورياضياً، نظراً لتقارب شعوب الجزيرة العربية ثقافة وحدوداً وهو ما ينبغي أن يدعو إلى موافقة الاطراف الاكثر قوة وسياسة في هذه المنظومة الاقليمية، لتشكل بعدها بداية مساحة الألفية الثانية التي شهدت انضمام فرعي محدود لأبناء جنوب الجزيرة في المنظومة الخليجية زراعياً وصحياً وتعليمياً و رياضياً، في حلم طال انتظاره من قبل الحركة الرياضية اليمنية التي وجدت نفسها في معمعة المشاركة الكروية التي دشنت الظهور الاول للكرة اليمنية في هذا المحفل الرياضي الخليجي والذي كان مسرحه خشبات الدورة السادسة عشرة بدولة الكويت مطلع 2004 بعد قرار القمة الخليجية المنعقدة بالكويت في أغسطس 2003 بانضمام الكرة اليمنية لدورة كأس الخليج العربي، ولم يكن الحضور الكروي اليمني دون أثر في الدورة السادسة عشرة، بل حقق المنتخب اليمني في اول تواجد له في هذه المنافسات مفاجأة من العيار الثقيل بعد أن تمكن من التعادل مع المنتخب العماني في لقاء الافتتاح وكان مؤثراً وهو يخرج بنكسات هزائمية ثقيلة جداً في المباريات الست الأخرى التي طويت صفحاتها قبل إسدال ستار النسخة السابعة عشرة في العاصمة القطرية «الدوحة» نهاية 2004 والتي مثلت المشاركة اليمنية الثانية في هذه المظاهرة الرياضية في منطقة الخليج والجزيرة العربية، وذلك بعد أن أوقعت قرعة البطولة منتخبنا الوطني في إطار منافسات المجموعة الثانية التي ضمت منتخبات الكويت و السعودية والبحرين، ذات الصولات والجولات والباع الطويل في هذه البطولة التي قدمت فيها الكرة اليمنية نفس سيناريو الصورة الأولى للمشاركة اليمنية في «خليجي16» التي ترتدي ثوب الإنهزامية المرعوبة بإلحاف التواجد اسفل سلم الترتيب.

العقدة.. والنشار

لم يبق من ذكرى المشاركة الكروية اليمنية في النسختين الماضيتين لدورة كأس الخليج العربي، سوى آثار لعنة «خليجي» أصيبت بها أحوال كرة القدم اليمنية، والتي برزت تداعياتها بعد نكسة المشاركة الأولى في دورة الكويت السادسة عشرة عام 2004 والتي كان من نتائجها إقصاء المدرب الصربي زوران ميليز وفيتش من تدريب المنتخب اليمني بعد الاخفاق في قيادة المنتخب الوطني في البطولة التي فتحت أبواب أزمة ما زالت تعيشها الكرة اليمنية حتى اليوم نتيجة تصادم قيادة اتحاد كرة القدم السابق برئاسة محمد عبدالاله القاضي ووزارة الشباب والرياضة التي قادت حرباً شعواء ضد اتحاد اللعبة الذي آثر الرحيل وتسليم شؤون اللعبة للجنة مؤقتة برئاسة الشيخ حسين الاحمر نجل رئيس البرلمان اليمني وذلك بمباركة الوزارة الرياضية التي لم تكمل فترة شهور عسلها مع اللجنة المؤقتة التي أججت نار خليجي (17) في الدوحة نهاية 2004 ثاني اوراق المشاركات اليمنية المهزوزة في الدورة، لتبدأ بعدها مسلسلات الإطاحة والاقصاء بين الغرماء الرئيسين، ثم محاولة إنقاذ هوية الكرة اليمنية عبر تدخل حكومي مثلته الوزارة الرياضية بإحلال اتحاد يقود اللعبة عبر سراديبها التي رأى فيها الاتحاد الدولي لكرة القدم تدخلاً سافراً بشؤون اتحاد أهلي أدى في نهاية المطاف إلى قطيعة التجميد الدولي لأكثر من ستة اشهر عجاف شهدتها الكرة اليمنية والتي لم تنفض غبار العقوبات الدولية إلا بعد تعيين مؤقت للجنة إنقاذ وطنية مهدت العودة مجدداً للاجواء الديمقراطية في العمود الفقري للكرة اليمنية التي شهدت رحيل ثاني مدرب اجنبي للمنتخب الوطني بشكل مفاجئ، الجزائري رابح سعدان، وتخليه عن تدريب الفريق الوطني، ليبقى الرهان على مشاركة الأحمر اليمني في خليجي (18) الذي تنطلق منافساته مساء اليوم، لكسر عقدة اللعنة التي قد تصيب عدواها قيادة اتحاد كرة القدم الحالي برئاسة احمد العيسي والجهاز التدريبي للمنتخب بقيادة المصري محسن صالح.

● المنتخب الوطني الأول لكرة القدم

نتائج الكرة اليمنية في بطولات الخليج

خليجي (16) الكويت 24 ديسمبر 2003 - 11 يناير 2004

المباراة	النتيجة	الأهداف
اليمن × عمان	1/1	شادي جمال (اليمن) فوزي مشير (عمان)
البحرين × اليمن	1/3	علاء حبيل(هدفان) محمد سالمين وطلال يوسف وراشد الدوسري (البحرين) عادل السالمي (اليمن)
الكويت × اليمن	4/صفر	خالد عبدالقدوس وبشار عبدالله وبدر المطوع وخلف سلامة
قطر × اليمن	3/صفر	مبارك مصطفى ومشعل عبدالله وابراهيم سالمين
السعودية × اليمن	2/صفر	ياسر القحطاني (هدفان)
الإمارات × اليمن	3/صفر	محمد عمر ومحمد موسى ومحمد سرور

خليجي (17) - الدوحة 10-24 ديسمبر 2004 (المجموعة الثانية)

المباراة	النتيجة	الأهداف
اليمن × البحرين	1/1	ناصر غازي (اليمن) طلال يوسف (البحرين)
السعودية × اليمن	2/ صفر	مرزوق العتيبي وابراهيم سويد
الكويت × اليمن	3/صفر	بشار عبدالله (هدفان) وبدر المطوع

جدول مباريات خليجي (18) بتوقيت صنعاء

اليوم	المجموعة	الفريقان	التوقيت	الملعب
الأربعاء 2007/1/17	الأولى	الإمارات- عمان	6:30	مدينة زايد الرياضية
		اليمن -الكويت	8:30	
الخميس 2007/1/18	الثانية	السعودية-البحرين	4:10	استاد آل نهيان -الوحدة-
		قطر - العراق	6:10	
السبت 2007/1/20	الأولى	عمان - الكويت	4:10	استاد محمد بن زايد -الجزيرة-
		الإمارات - اليمن	6:10	
الأحد 2007/1/21	الثانية	العراق - البحرين	4:10	استاد آل نهيان -الوحدة-
		قطر - السعودية	6:10	
الثلاثاء 2007/1/23	الأولى	اليمن - عمان	4:15	-الوحدة-
		الإمارات - الكويت	4:15	-الجزيرة-
الأربعاء 2007/1/24	الثانية	السعودية - العراق	4:15	-الوحدة-
		قطر - البحرين	4:15	-الجزيرة-
السبت 2007/1/27		اول المجموعة الأولى ثاني المجموعة الثانية	4:15	-الجزيرة-
		اول المجموعة الثانية ثاني المجموعة الأولى	7:15	
الثلاثاء 2007/1/30		المباراة النهائية	4:20	مدينة زايد الرياضية

من المنامة إلى أبو ظبي طريق طويل يمتد لـ37 عاماً، منذ شهدت منطقة الخليج العربي ولادة أول تجمع رياضي في لعبة كرة القدم يجمع منتخبات دولها عام 1970 في العاصمة البحرينية. البداية كانت بمشاركة رباعية. لاحقاً اكتملت عقود السلسلة بضعف العدد. تاريخ دورات كأس الخليج العربي، يؤرشف بمسيرة ذات منعرجات ومنعطفات وأحداث واكبت البطولة خلال أكثر من ثلاثة عقود من الزمن سجلت خلالها الدورة العديد من الإحصائيات والأرقام المهمة في تاريخ اللعبة الأكثر شعبية في إقليم الخليج العربي.

كأس الخليج العربي..
تاريخ.. مسيرة.. وأحداث (1-2)

● حفل افتتاح الدورة الأولى

مشاهد من خليجي

● انطلقت أول بطولة لكأس الخليج العربي لكرة القدم في الفترة من 27 مارس حتى 3 أبريل 1970 في «المنامة» بمشاركة أربعة منتخبات هي: الكويت، السعودية، البحرين، قطر.

● شهدت البطولة الثانية التي استضافتها العاصمة السعودية «الرياض» عام 1972، انضمام دولةالامارات العربية المتحدة للدورة وذلك بعد استقلالها من الاستعمار الانجليزي عام 1970 وتوحدها عام 1971. كما شهدت هذه الدورة تسجيل اول حالة انسحاب وكان بطلها المنتخب البحريني الذي انسحب في اللقاء النهائي امام المنتخب السعودي احتجاجاً على التحكيم، فتم شطب جميع نتائجه.

● شهدت الدورة الثالثة التي استضافتها العاصمة الكويتية عام 1974، انضمام عضو جديد لركب البطولة وهو المنتخب العماني. كما تم ولأول مرة في هذه الدورة بتقسيم المنتخبات الستة المشاركة إلى مجموعتين.

● استضافت دولة قطر البطولة الرابعة عام 1976 وذلك بوصفها العضو المؤسس الرابع للدورة. كما ارتفع عدد الدول المشاركة إلى سبع بعد انضمام العراق التي أضفت زخماً جديداً في المنافسة على البطولة التي شهدت العودة لنظام منافسات المجموعة الواحدة للفرق.

● كان من المقرر طبقاً لنظام الدورة ان تستضيف الامارات العربية المتحدة البطولة الخامسة التي تسلمت علمها في الدوحة، لكن تأخر إنجاز منشآتها الرياضية دفعها للإعتذار، مما أدى إلى تأجيل البطولة لعام واحد وإسناد استضافتها للعراق عام 1979.

● أقيمت البطولة السادسة في العاصمة الاماراتية «ابو ظبي» عام 1982، أي بعد ثلاث سنوات من الدورة الخامسة. كما شهدت هذه الدورة ثاني حالة انسحاب في تاريخ البطولة، وذلك بعد ان فاجأ العراقيون أوساط الدورة بسحب فريقهم أمام المنتخب الكويتي بقرار سياسي بدعوى تأكيد اواصر الأخوة بين المنتخبين إذ الانسحاب يذهب بالبطولة إلى الكويت، الأمر الذي أدى إلى شطب نتائج العراق وأفسح الطريق أمام منتخب الكويت لحصد لقبه الخامس رغم مشاركته بالصف الثاني، حيث كان المنتخب الأول يستعد للمشاركة في نهائيات كأس العالم في اسبانيا.

● استضافت سلطنة عمان البطولة السابعة عام 1984، لتستعيد الدورة نظامها السابق وذلك باقامتها كل عامين.

● استمرت الدورة على ترتيب الاستضافة نفسه، حيث انتقلت إلى السعودية، وفي منشأة رياضية جديدة بمواصفات عالمية (استاد الملك فهد الدولي) شهدت منافسات البطولة التاسعة عام 1988 وذلك بمشاركة المنتخبات السبعة بكامل عدتها وعتادها لأول مرة بعد سلسلة من دورات المشاركة الرمزية.

● استضافت الكويت البطولة العاشرة على استاد الصداقة والسلام (ملعب نادي كاظمة) في الفترة من 21 فبراير 9- مارس 1990، حيث غلب على هذه الدورة الأزمات والمشاكل، وذلك بعد أن رفضت السعودية المشاركة احتجاجاً على تعويذة البطولة المتمثلة في فرسين (شويمة وعبيان) واللذين لهما صلة بمعارك قبلية قديمة بين الكويت والسعودية. كما شهدت الدورة في منتصف مشوار منافساتها انسحاب العراق احتجاجاً على التحكيم، فأصبح طريق الكويت سالكاً نحو اللقب السادس وكذلك تمكن المنتخب العماني من مغادرة المركز الأخير لأول مرة، كما ساهم غياب السعودية وانسحاب العراق في تحول البطولة إلى أقل الدورات من حيث المستوى الفني، ولم يبق في ذاكرة الدورة سوى الأزمات التي أثارتها، ومشهد الشهيد فهد الأحمد رئيس اللجنة الأولمبية الكويتية وهو يودع المنتخب العراقي المنسحب في مطار الكويت قبل أن يعود العراقيون إلى الكويت بعدها بشهور لغزوها واستشهاد الشيخ فهد الأحمد على أيدي جنودهم.

● استضافت قطر البطولة الحادية عشرة للمرة الثانية عام 1992، وذلك بحضور ستة منتخبات فقط، بعد استبعاد العراق من المشاركة نتيجة غزوها للكويت في 2 أغسطس 1990، ليبدأ غياب العراق من المشاركة في المكان نفسه الذي شهد انضمامه لأول مرة. كما شهدت هذه الدورة اعتماد شهر نوفمبر موعداً جديداً لانطلاق فعاليات البطولة التي شكل إحراز قطر للقبها الاستفادة الحقيقية من عاملي الأرض والجمهور اللذين كثيراً ما بطل مفعولهما في تاريخ الدورة.

● في الدورة الثانية عشرة في ابو ظبي 1994 تمكن الاخضر السعودي من خطف اللقب لأول مرة في تاريخ مشاركاته في البطولة، وذلك بعد طول انتظار، وجاء هذا اللقب على يد المدرب السعودي محمد الخراشي.

● استضافت سلطنة عمان وللمرة الثانية البطولة الثالثة عشرة عام 1996، حيث شهدت هذه البطولة ولأول مرة تطبيق قاعدة احتساب الفوز بثلاث نقاط.

● في الدورة الرابعة عشرة التي استضافتها العاصمة البحرينية عام 1998، والتي شكلت عودتها الثالثة إلى نقطة انطلاقها في البحرين. كما شهدت هذه الدورة موجة جدل حول التجنيس التي برزت بعد ظهور عدد من اللاعبين المجنسين مع المنتخب القطري.

● الدورة الخامسة عشرة كان مقرراً لها أن تقام عام 2000 طبقاً لنظام البطولة، لكنها تأجلت 14 شهراً بناءً على طلب الدولة المستضيفة السعودية، ليكون هذا التأجيل الاختراق الثاني لانتظام البطولة طوال عمرها المديد بعد تأجيل الدورة الخامسة عاماً واحداً، لتقام بعد ذلك البطولة في «الرياض» عام 2002.

● استضافت الكويت وللمرة الثالثة الدورة السادسة عشرة عام 2003، والتي كان من أهم أحداثها انضمام اليمن لأول مرة لهذه البطولة الكروية الخليجية، لتصبح اليمن العضو الثامن في تاريخ الدورة وذلك بقرار من القمة الخليجية المنعقدة نفس العام.

● انطلقت الدورة السابعة عشرة في نفس العام الذي اختتمت فيه الدورة السادسة عشرة، وذلك بعد أن استضافت الدوحة القطرية منافسات البطولة في ديسمبر 2004، حيث كان هذا الموعد محدداً منذ دورة السعودية نزولاً عند رغبة القطريين الذين وجدوا هذا الموعد هو الأنسب لدعم استعداداتهم لاستضافة الأسياد الآسيوية نهاية 2006، كما ساهم الموعد ايضاً في تعويض السنة التي تأخرتها الدورة السابقة في السعودية. وكان الحدث الأبرز في هذه الدورة هو عودة المنتخب العراقي للتنافس في البطولة مجدداً بعد زوال الأسباب التي أدت لاستبعاده في أعقاب الإطاحة بالنظام الحاكم في العراق، كما أفسحت عودة العراق المجال أمام تطبيق نظام المجموعتين بعد اكتمال عدد المنتخبات إلى ثمانية، مما أنعكس بالإيجاب على أجواء المنافسات وقوتها.

● منتخب الكويت.. (9) ألقاب

فسحة

سوى أصابعي

أعدُّ الأيام
على أصابعي
وعليها أعد أيضاً أصحابي
وأحبابي
وفي يوم ما
لن أعد على أصابعي
سوى أصابعي.

■ بول فانسانسيني

واجهة

أدب ونقد بدون النقاش

صدر العدد العدد الشهري الجديد من «أدب ونقد» حاملاً تغييرات على مستوى هيئة التحرير. إذ غادرت الكاتبة فريدة النقاش رئاستها وجاء الشاعر حلمي سالم بدلاً عنها. إلى ذلك حمل جديد «أدب ونقد» ملفاً عن الحجاب «قناعة أم قناع» عبر دراسات لبهى الدين حسن «دولة دينية على جثة الاخوان المسلمين» ولسعيد عشماوي «الحجاب فريضة سياسية» ومحمود زناتي «المرأة العربية بين السفور والحجاب» كما وفاطمة خير «الحجاب: مشاهدات وشهادات». وفي الديوان الصغير نقرأ الديوان الضائع.. مختارات من ديوان «الاغنية» للشاعر حسين عفيف.

صندوق أقل من الضياع

عن دار فراديس للنشر والتوزيع – البحرين، صدر للشاعر السعودي محمد خضر ديوان «صندوق اقل من الضياع» ومنه:

«أتذكر..
صوت العرافة الخاشع
وهو يرن كقداس

وأخرى

حياة في الـ inbox (13)

وكنت تحفر في الألم جيداً، أللك، والناس في أعيادها. مثل «ليوفيري» العجوز الفرنسي، المطرب بشعره الأبيض كقطن والمتطاير خلفه. تحفر في الألم جيداً مثلما يفعل مغنياً للفوضى وأصحابها. للوجوه التي التقيناها صدفة أو بحثنا عنها تحت المطر.

لسفر الاشياء والذكريات في غيابها وابتعادها تدريجياً ومع الوقت. مغنياً للمطر والقطارات والوداعات التي تحصل بلا توقف على أرصفة محطاتها. مغنياً لعصفور عُثر عليه متجمداً ووحيداً في عشه. مغنياً المواعيد التي لا تتحقق ولا تأتي والرسائل التي تضل عناوينها ولا تصل. مغنياً الدموع التي لا تنزل وتبقى في العيون لسنوات حتى تصيب اصحابها بالعمى. مغنياً العمر الذي يذوب كقطعة سكر في ماء. مغنياً للريح التي تأتي منتصف ليال باردة طارقة باطابعها على الابواء كأنها تذكر بأحبة وأصدقاء غائبين يكاد سقوطهم في النسيان وشيكاً.

تحفر في الألم جيداً. كنت، وتقوم بتأجيلة، التلاعب والقفز عليه. كنت تفعل هذا مأخوذاً وبشغف بطريقة صموئيل شمعون في الحياة والمنهج الذي كان يسير عليه قافزاً على آلامه بواسطة تأجيلها. هو صموئيل شمعون من طرح بين يديك طريقة حياته تلك وانت تلهث بعينيك ملتهماً سطوراً وصفحات كتابه «عراقي في باريس» أو سيرته الذاتية. صموئيل الذي عاش لسنوات بلا مأوى وما يفعله هذا من آلام كثيرة. وعندما كانوا يسألونه كيف يتعامل معها كان يجيب بتلقائية وبسرعة: «أؤجلها.. أحاول أن أؤجل آلامي إلى وقت آخر».

هو فن تأجيل الألم. السير بعين مغمضة والقفز على نتوءات اليومي وما فيها. ما يخرج امامك فجأة محاولاً التعكير عليك والنيل من اصرارك عدم الالتفات لكل ما يؤلم ويجرح ويشوش. هو فن تأجيل الألم أو مشاهدة الصورة من جهتها الخلفية، الجهة التي لا يراها أحد سواك، الجهة التي لا شيء عليها وتبدو بيضاء تماماً. الجهة التي ترقص لك وحدك وتبتسم كأنها تورطت بك واختلطت بما لا يمنح بعد ذلك امكانية لانفصال او فراق. أو كأنها تشفق عليك وأنت الوحيد تماماً والبردان والذي بلا أهل أو صحبة.

والآن، وأنت في صباح يناير 2007 والناس تنام على أعيادها كما تصحو راقصة مغنية عليها. تبدو رخيصاً ولوحدك مثل حصى منثورة بهباء على طريق جبلية. تبدو وحيداً كأكثر ما تكون الوحدة مهينة مترمدة ووسخة. وحيداً كعلبة مشروب غازي، صدئة، مدهوسة وملقية في صحراء. وأنت في 1 يناير 2007 وفي البرد، مطروحاً كخروف بين يدي سكين حادة ومبرودة كما ينبغي حتى تليق بأداء مهمتها. وأنت مسلوخاً ومعلقاً بحبل تم تثبيته جيداً على جدار، على خشبة ناتئة فيه. مسلوخاً ومعلقاً من قدميك، رأسك إلى الأرض فيما عينك ذاهبة في عد ذرات ترابه، وانت في 1 يناير 2000.

وأنت في كل ذاك لكنك بدوت هادئاً في اليوم التالي ومطمئناً إلى راحة بالك وقلبك. بدوت مطمئناً وواثقاً ان الرسومات البيانية التي خططتها لقادم ايامك تظهر سائرة إلى هدفها بوثوقية خطوات جندي أصيل، لا يتألم لا تصدر عنه أنه واحدة، ولا يشكي للسماء.

■ جمال جبران

الموت.. ويموت ثانية

● مات اسامة الدناصوري أخيراً. مات وكنتِ انتظر فقط متى، كأني كنت منتظراً فقط متى يفعلها ويموت. اسامة الذي لم أعرفه أبداً، الذي عرفته على الورق وما كتب عليها. عرفته في «يوميات العادي» نصوصه المنشورة لا غير مؤخراً في «أخبار الأدب».

وما كدت أنهيها حتى انتهى اسامة رائحاً في موته.. يوميات العادي.. التي نشرنا منها نصاً على هذي المساحة في عدد سابق كمحاولة بسيطة للاحتفاء بنوع من كتابة تستطيع أن تمنح المرء فرصة لاعادة التفكير بالحياة وزاوية النظر إليها. كتابة تصالح الذات مع ذاتها إذ تسخر من كل شيء، الألم والمرض كما الموت. كتابة وإن كانت تتحدث عن كل هذا إلا أن فيها ما يمكنه القفز عليها وتجاهلها بما يعطي انطباعاً عميقاً أن لا شيء يستحق. أن لا شيء يستحق في الحياة غير الدقيقة التي نحن فيها الآن والتي تليها.

● مات اسامة الدناصوري إذن. راح وقد أبر بوعده المبكر الذي أطلقه بما يخص علاقته مع الحياة، مع أنه كان الطرف الخاسر في هذه العلاقة. راح وقد أتم سيره عليها خفيفاً وبأدنى قدر من الجلبة والصوت العالي والصاخب متحاشياً دخوله في معارك جانبية أو علنية لطالما وصلت إلينا منشورة على صفحات وصحف أدبية. معارك في الهواء و بلا طائل راح ولم يفعل شيئاً من هذا. ومكتفياً فقط التفرغ لكتابة رغبت وصولها إلينا صافية ونقية. كتابة لا تخطب ودنا بقدر حاجتنا لوجود الكثير منها.

مات اسامة الدناصوري إذن مات الذي لم أعرفه أبداً، الذي عرفته على الورق وما كتب عليها.

● الكائنات تروح في موتها مهما طال عمرها أو قصر. الكتابة تبقى.

ج.ج

نصان لأسامة الدناصوري

من سيأخذ عزائي؟

5 صباحا
صحوت الآن من النوم –لم أنم أصلاً– وعدت ثانية لغرفتي.
كنت قد قست الضغط قبل أن أذهب. كان (100.150). لم يكن في الواقع مرتفعا جدا. لكنه بالنسبة لي الآن يعتبر (في السما).
إن ضغطي في الشهور الأخيرة غالبا ما يكون (70.100). وهذا ما يرعبني خوفا من توقف العملية في ذراعي. والدخول في الدوامة السوداء إياها.
وأنا جالس مكاني علي الكنبة، أستطيع أن أمدَّ بصري في خطٍّ مستقيم فيعبر أولا باب غرفتي، ثم عرض الصالة، ثم فراغا في الحائط بحجم باب يصب في الطرقة، ثم أخيرا حائط الحمام المواجه حيث مفتاح النور. باب الحمام في المواجهة بجوار الحائط، باب المطبخ علي اليمين، وعلي اليسار باب غرفة النوم.
قمت من مكاني قاصدا السرير. أطفأت النور ودلفت إلي الصالة. الشقة تغرق في عتمة كاملة. خطوت خطوة بطيئة، وخطوة أبطأ، ثم أخذتْ رأسي تدور وتدور. كنت علي وشك السقوط علي وجهي، قلت: انتبه، ستموت، وجلست مكاني مفترشا الأرض.
كنت فيما مضي أنطرح علي ظهري دائخا ومنتشيا عقب سيجارة حشيش، وضغط منخفض. أما الآن فأنا أشعر برهبة حقيقية. لا لن أموت الآن. سأقاوم الموت بكل ما أستطيع.
بعد قليل زحفت علي الأرض حتي وصلت إلي الحائط المقابل، استندت عليه ووقفت، وأضأت نور الطرقة، ثم أطفأته سريعا بعد أن حددت طريقي إلي السرير. خطوتان وكنت ممددا علي ظهري في مكاني المعتاد بجوار سهير.
هاجمني الإحساس بقدوم الموت مرة أخرى. ذلك الهاجس القوي الذي احتلّني منذ أول الليل، وحاولت الفكاك منه طوال الوقت، ويبدو أنني لم أستطع.
برقت في ذهني القائمة التي أعددتها منذ قليل وبها الأسماء المرشحة لأخذ عزائي.
حاولت تحريك يديَّ، ثم ساقيَّ، لم أستطع. كانت هناك تنميلة باردة تزحف في الأطراف متجهة إلي الداخل.
قلت: أهكذا يكون؟ ثم رأيت نادية (رفيقتي في الغسيل والتي تنام دائما في السرير المجاور). كانت تسبح في سماء الغرفة بوجه شاحب وابتسامة صافية، وتشير إليَّ أن أتبعها، فيما هي تتجه نحو باب الغرفة.
قلت: إذن ماتت نادية.
وفجأة تذكرت أنني لم أكتب اسم سهير مع باقي الأسماء في القائمة، (يا خبر)، كان يجب أن يكون اسمها قبل الجميع.
(اذهبي أنتِ يا نادية الآن).
سهير.. سهير.. سهير
تململت قليلا ثم زامتْ وهي تدير رأسها.
معلهش يا سهير صحّيتك، بس ممكن والنبي تروحي تجيبيلي الأجندة الخضرا من الأوضة الثانية؟
..... وهاتولّع النور؟
(صدمني السؤال).
لا ياماما ماتشغليش بالك. نامي انتِي. تصبحي علي خير.
وها أنا (زيَّ الجنّ) أكتب في نفس مكاني المعتاد علي الكنبة. الكنبة التي قضيت عليها عمري كله..
هي وكنبات أخرى.

● من كتاب "كلبي الهرم.. كلبي الحبيب"..

تحت الشجرة

ذهب أصدقائي إلى البحر..
وتركوني وحيدا..
بجوار ملابسهم وأحذيتهم.

أصدقائي مجانين،
يلعبون بعنف،
يرشقون بعضهم بجرادل الماء،
وقراطيس التراب،
ولكنهم في النهاية طيبو القلب.

أنا تحت الشجرة
أقرأ، وأفكر في الحياة والموت
أنا فيلسوف الشلّة..
المُقعد الذي يحب الجميع
ولا يكرهه أحد

المُقعد الذي أحب مُقعدة
تحت الشجرة بعيدة
تدور حول نفسها مهوّشة الشعر
تتطاير من لسانها رغوة بيضاء

ولا تراني

في القرية الضيقة
أتذكر انها اشارت للسماء
بسبابة متعبة في اواخر التسعينيات
أتذكر
كل الاشياء المؤجلة الآن..»

المرأة العربية.. مواجهة ومشاركة

مجموعة من الدراسات تطل على أوجه متعددة من واقع المرأة العربية ودورها الراهن صدرت مؤخراً في كتاب «المرأة العربية.. في المواجهة النضالية والمشاركة العامة» عن مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، وتفتح الدراسات باباً للنقاش حول جوانب متعددة ومتباينة عن قضية المرأة، وهو نقاش لا يتصل بدور المرأة العربية وحدها، بل هو شاغل عام يحيط بهذا الجيل والتحديات التي تواجهه. جاء الكتاب في 167 صفحة من القطع الكبير.

الجاليات العربية في امريكا اللاتينية

وعن ذات المركز صدر حديثاً كتاب «الجاليات العربية في امريكا اللاتينية دراسة حالات» اختصت بدول المكسيك وتشيلي والبرازيل والبيرو والباراغواي والارجنتين.

ويشكل هذا الكتاب استكمالاً لكتابين سابقين صدر الاول في 1991 وركز على العرب في الارجنتين فقط، وصدر الثاني في 1997 وركز على العرب في اربعة عشر بلداً من بلدان امريكا اللاتنية. ويعمل الكتاب الجديد على تغطية جوانب لم تتم تغطيتها في الكتابين السابقين ولا سيما في السنوات الفاصلة بين 1991 و1997 و2006.

اراض زراعية في الالماني

ضمن البرنامج الثقافي للبيت الالماني بصنعاء يفتتح مساء الاحد القادم معرضاً للفنانة بيترا هلبيش عنوانه «اراض زراعية» وتعمل هلبيش في لوحاتها على إبراز الجانب الاشتغالي في الحياة الزراعية وفي هذا استكمالاً لانشغالها في مساعدة النساء في حياة العمل، وهو النشاط الذي يحمل عنوان «الطريق الخاص».

موت الذئب الأعمي

عناية جابر

في اوائل هذه السنة، سنة 2007، سأعرف ان اسامة الدناصوري مات. كنت تعرفت عليه اواخر سنة 2006. لشدة قنوطه، كلمني عن قيامته الجديدة، ومشاريع ينتويها. ولكي يتأكد من انني اصغي، اعاد علي مسامعي تكرارا انه يكتب كثيرا في هذه الايام، وكلما انتهي من ورقة كتبها يأخذها حمدي حالا من يده، ويرسلها الي الطباعة. فيما بعد، واثر اعتذاري عن مرافقته الي عند محمد هاشم في دار ميريت لنلتقي بالشباب، نظرا لارتباطي بموعد سابق، مكث برهة يتأملني كأنني اخون عامدة رغبة اثيرة في ايامه الاخيرة، ولو عرفت فعلا يا اسامة انها الاخيرة، لذهبت معك الي حيث تشاء.

كنت قرأت لاسامة مؤخرا في اخبار الادب نصا نثريا من كتاب يوميات عنونته بـ اخبار الادب بـ كلبي الهرم، كلبي الحبيب، في ما يصدر في الحقيقة عن ميريت تحت عنوان يوميات العادي وفيه ينتشل اسامة تفاصيل حياته القليلة مع الفشل الكلوي، فوقعت الي الابد، اسيرة فتنة شاعر لم ألتقه قبلا. سعيت اليه في زيارتي الاخيرة الي القاهرة. وافاني الي استوريل حكينا وتعارفنا ثم انضم الينا الروائي حمدي ابو جليل، صديقه.

انني حساسة ازاء الكائنات التي احدس بغيابها عن عالمنا. لكنني لم التقط هذا مع اسامة، وما خمنته يموت قريبا. في الثانية عشرة ليلا او نحوها، رن جرس الهاتف في غرفة نومي في القاهرة، بادرني حمدي الي دعوتي الي الخروج بصحبتهم: معانا عربية مش حنغلبك قلت لحمدي مغالبة النوم انني استيقظت لتوي من نوم عميق ولا رغبة عندي بالخروج، اجابني: انتي جاية تنامي، اسامة معايا وعايز يشوفك. كان لدي اسامة شغف ممارسة الليل، دونما امل او متعة، دونما شعور بالديمومة او ايمان بالحق في البقاء، انما بالجمال المحتوم لليل القاهرة.

يمتلك اسامة، او كان امتلك صمتا محتدما، وكأنه فخ مفتوح علي كليتين معطوبتين استطعت ان اسمع فيهما همهمة الألم. لاسامة: ذئب اعمي و حراشف الجهل و عين سارحة وعين مندهشة و علي هيئة واحد شبهي قرأت بعضها وهي تعمل مثل المنقب الآثاري بحثا عن التفاصيل الميتة، غير انني ألقيت الي قلبي فورا نصه الأخير يوميات العادي النفيس، الهائل. وافاني اسامة ايضا الي مقهي شعبي في ميدان التحرير وسط البلد مع ان رغبته كانت ان اقطع الامتار القليلة واقابله في النادي اليوناني. اتصل من موبايله مستفسرا عن مكان وجودي، وبقي يلف لاكثر من ساعة حتي اهتدي الي مكان ركن فيه سيارته.

بدوت مشوشة حياله، كطفل اكتشف توا ان للانسان حياة واحدة، فعرضت علي اسامة ان نعوض هذه الفداحة بالكتابة، او لربما نندفع وراء كل الرغبات دفعة واحدة، تأخذنا الي مسراتها. سألته هل يسمح لك الغسيل بالسفر، قال انه يتدبر امره داخل مصر، وفي احدي المرات التي دعي فيها الي احد المهرجانات الفرنسية، اعتذر منه حين عرف بمرضه، نظرا للكلفة الباهظة التي تحتاجها عملية غسل الكلي اليومية. منحتني معرفته ايضا، احساسا فياضا بالوجع، توجعت عني وعنه، وكان استثنائيا ان نبدو فجأة كصديقين قديمين.

مات اسامة قبل ان يضيف اسمي الي اللائحة التي كان يعدها، والمرشحة للمشاركة في عزائه. كتب في نصه تحت عنوان فرعي من سيأخذ عزائي. اقتطعت الآتي: هاجمني الاحساس بقدوم الموت مرة اخري. ذلك الهاجس القوي الذي احتلني منذ اول الليل، وحاولت الفكاك منه طوال الوقت، ويبدو انني لم استطع. برقت في ذهني القائمة التي اعددتها منذ قليل وبها الاسماء المرشحة لأخذ عزائي. حاولت تحريك يدي، ثم ساقي، لم استطع. كانت هناك تنميلة باردة تزحف في الاطراف متجهة الي الداخل. قلت اهكذا يكون؟ وفجأة تذكرت انني لم اكتب اسم سهير مع باقي الاسماء في القائمة، (يا خبر) كان يجب ان يكون اسمها قبل الجميع. لقد اتيت شيئا مدهشا في ملامستك عالما زائلا وصائرا الي العدم. كتبت من اعماق الاسرار الغامضة لكليتين سوداويتين وكتبت وعيناك الذئبيتان مغمضتان واذناك موصدتان من الداخل اليقظ. انني اختنق تحت وطأة انك لم تعد موجودا، ولم يعد بوسعي سؤالك الاسئلة التي تجعلني اتملص من الطعنات.

فإذا ما مرت عليكم غيمة باردة، حمّلوها السلام إليه:

أسامة الدناصوري... هل تسمعني؟

هاني درويش

سأحاول الكتابة مدعياً بعضاً من البرودة كما فعلت سابقاً معه، سأقول مثلاً ذلك الكلام المألوف عنه بأنه كان حمامة سلام الأجيال الأدبية وأمير التسامح مع أكبر كم من الكائنات التي لا ترقى لمستوى الكلمة. سأحاول أن أتجاوز مشهده وهو ممدد قبل الوفاة بساعات وقد امتلأت جغرافيا جسده المتضائل بخراطيم موصولة بشاشات ترصد إنسحاب الحياة بلا خجل، سأقول مثلاً كيف فتح عينيه للحظات وحاولت إبتسامته تجاوز أورام الوجه فخرجت زفرة من صوته المتألم. قبّلته على ركبته المنثنية تحت الكوفيرتا فيما نهاية محجري العينين مخطوط بسيل من الدماء المتجلطة، لم أجد مفراً لنفسي إلا برسم ظل إبتسامة وأنا أردد: أيه يا عم ما أنت بقيت زي الفل أهه، ياالله قوم بقى "... فزاغت عيناه للمكان الآخر الذي جاء منه. على الباب قال لي يحيى:تماسك أمال لو شفته من يومين في مستشفى الجمهورية للتأمين الصحي، كان جسمه بيجيب دم من كل حتة، كده الحمد لله بقى كويس".

سأحاول مرة أخرى أن أكتب عنك يا أسامة الدناصوري ببعض من البرودة لتوازي بعضا من برودة تلك الليلة. فبعد الزيارة بساعات قليلة وبعد أن هدأت كلمات يحيى مخاوفي وقللت من حجم الألم المستحق عليك، جاءت مكالمة ياسر عبد اللطيف قبل منتصف الليل بقليل "أسامة تعيش أنت". لم أجد إلا كلمة واحدة بقيت أرددها منذ أن كنت جالساً على الكنبة حتى وصولي إلى مركز القاهرة لأمراض الكلي. كلمة لم أدرك أنني أستعرتها من قاموس أمي الحزين كلما حان فراق أحد الأحبة: "يا حبيبي يا أسامة"، فيما دموعي تنهال كما لم أبك في حياتي. أولول فيما أسحب المفاتيح. أولول فيما أرتدي ملابس مرتجلة لتقيني برودة أقسى ليالي شتاء القاهرة هذا العام. أولول بها، بالكلمة: "حبيبي يا أسامة". ولا أعرف حتى الآن كيف قدت السيارة. أمام المستشفى إصطف البعض وعلى درجات السلم تمدد آخرون وفي الممر الضيق كان ياسر وإلى جواره بعض من أقنعة الأطباء المعقمة مرمية على الأرض تشاركها القفازات البلاستيكية مصيرها الخائب. شاش طبي ملوّث وسجائر مطفأة من المنتصف أمام غرفة الجسد الذي كان منذ لحظات أسامة. إستندت الى إطار باب الغرفة وكان هناك قابعاً تحت ملاءة بيضاء شبحاً كالأطفال. كم كان جسده صغيراً يا الله، جسد هو الآن تحت أيدي أمه التي تقرأ القرآن ذاهلة، جسد لا أكثر، لماذا لم يأخذوه وقد ظل عباً عليه وليتركوا مثلا ضحكته الصافية، أو ليتركوا ظل عينيه التي لذئب طيب. ليأخذوا ما شاءوا وليتركوا مثلا الصوت العميق الساخر الذي كان يدفع الجميع إلي الإنصات. ليتركوا الصمت الذي يتبع كلماته فيما أوركسترا العقل تندفع للإشتباك مع ما قاله. الموت هذه المرة غيب كل هذا الأثر المدوّخ للقلوب وترك للناس الجسد الخائن. الجسد الذي ما تناسب يوما مع روح مزهرة كروحه. الجسد الذي كان إضافة له في كل حين، وربما لأنه أدرك ذلك كان أكثر الناس خفة في الحضور المادي. يدخل كشبح. وينسحب كشبح، لا يترك أثراً على المقاعد التي أستوي عليها، سيجارته المطفأة من لحظات عند هاشم لم تعاني من آثار الدهس، فاليدان كانتا أرق من أن تتحملا ذنب حياة منطفئة. كانت يداه دقيقتين يلتقطان بفتاة من الجيشا، يدان كثيراً ما تأملتهما وهما تعملان بدقة من يصلح ساعات على جسد ورق البفري. وكثيرا ما تخيلته يكتب بهما على ورق صغير وشفاف في حجم قبضة اليد... يتناثر هذا الورق الآن في جيوب معاطفه الطويلة المتآنقة. يدان، ويا للمفارقة، يلتقان بطبيب أطفال. كان دائما ما يحتاط بهما من خيانات جسده لهما فتراهما مرتكزتين على ردفيه، أو ممسكتين بمساند المقعد وكأنه على وشك الإقلاع. لكنني قد وعدتكم بقليل من البرودة فها أنا استحضره بصهد غرفة النهاية وأدخنة سجائره البطيئة التمدد. ها أنا أستحضره بتفاصيل اليدين بعد لعنة الأجساد التي طاردته. أنتحدث مثلا عن عذابات الروح وفيها الكثير، منها كونه أكثر المتسامحين مع أضداده من الناس. في العزاء مثلا تمدد صنفان منهما لا يجتمعان إلا في أجندة تليفونات أسامة، متطرفان بحجم تطرف الظاهرة البشرية. لما لا وقد ترك مساحات الوسط العادي لأصحابه الذين يتمددون الآن في وحدات غسل الكلي عبر ربوع القاهرة. هؤلاء العاديون المتصالحون بفخر مع آلام مرض مصر الأول، هؤلاء الذين سيستقبلون خبر أسامة بكثير من الرحمة فيما يسقط أسمه من إحدى الوحدات ليحل فيه من طابور الموتى المستقبليين مرشح جديد. أما من إمتلأت بهم صالة العزاء في عمر مكرم فقد إنتهى الجسر البشري الواصل بين شقاقاتهم اللانهائية. سيعودون لمعارك الخنادق دون نبيل كان يقدم لهم السلوى فيجتمعون عند أطراف مقعده، وكأنه بشطآن تعاطفه الممتدة كان جديراً بزمان آخر. كان جديراً بلغة أخرى. فأحياناً، وأمام معظم قصائده، كنت تتأمل ذلك التدقيق والنحت في لغة تبدو ضيقة على خيال هذا السيميائي. خيال مصفى ومقطر إلى حدود تدفعك للبحث في ما بين السطور عن ما لم يقل. تدفعك للسؤال كيف فعلها هكذا؟ كيف أحال العادي المجاني من اللغة إلى هذا الشطر؟ وتصدقه، تصدقه في شعر التفعيلة كما بدأ، ثم تؤمن به في قصيدة النثر كما أختار، ثم تؤمن به وهو يحول يوميات مرضه الأخير إلى نثر لا شعر فيه وإن لم يخل من الشاعرية. أسامة الصادق، هكذا كان إذا ما كتب للأسماء أن تكون على مسمى، إذا ماكتب عليه أن يتجاوز مأزق إسمه الذي طارده: دناصوري أم ديناصوري. حتى ديوانه الأول طارده إرتباك التسمية، حراشيف الجهل أم حراشيف الجهم، وكأنه جاء للحياة في سوء فهم كامل. إثنا عشر عاماً من المعاناة وآلاف الليترات من الدماء المغسولة سدّت مسام الجسد الخائن فلم تقبل مدخلا كي تُخرج دماءه للتنظيف، إنسدت المسام فسقط مطر خفيف ذلك المساء لأول مرة هذا العام ربما ليزيل سوء تفاهم مع الحياة إستمر 47 عاماً بالرحيل.

alnedaa_yemen@yahoo.com

الندى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

عنوان الندى على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

الاربعاء 28 ذي الحجة 1427هـ الموافق 17 يناير 2007 العدد (86) Wed. 28/12/1427 - 17 Jan. 2007 No. (86)

من محوى المهمشين إلى الهواء الطلق

ثلاث نساء.. وثلاثون ألف أمنية

■ فكري قاسم

■ بوب مارلي..

كان أسمر البشرة وجاعد الشعر. غير أن هذا لم يمنعه من أن يصبح فناناً يعشقه البيض قبل السُمر.

كم رقص الأمريكان والكوبيون والأسبان على أنغام أغانيه ودخان سيجارة "الحشيش" التي لم تكن تفارق شفتيه إطلاقاً!

■ من كوبا.. إلى "المحوى" الطيني، حيث يسكن المهمشون في تعز.

من ناطحات السحاب إلى البيوت المصنوعة من "الزنك"، والقلوب المصنوعة من الفخار الأبيض، وإن بدت وجوهنا أكثر سمرة، وأكثر تعباً! غير أن ذلك لم يمنع "ذكريات، وبرديس، وهدى" من أن يغردن بأصواتهن، ويرقصن مثل زهور "غردينيا" في عُتمة عادات لا ترحم.

ثلاث فنانات تختلف أسماؤهن، وملامحهن، أحلامهن حد التوأمة، لذا أطلقن على أنفسهن فرقة "التوائم" للغناء الشعبي.

تعريف

■ أكبرهن (ذكريات علي مرشد، 35 سنة).. بدأت الغناء قبل (15)سنة، حد قولها، بتشجيع من زوجها. أما هدى (23 سنة) تغني في المنازل دائما وفي الاحتفالات الأسرية.

فيما "براديس" أصغرهن (17 سنة)، تغني في حفلات الزفاف النسائية باستمرار. وهي بالمناسبة إبنة قائد الفرقة الغنائية المايسترو (ذكريات).

■ ثلاثتهن يعشقن الغناء اللحجي ويعترفن بفضل الفنان "صالح الجعدني"..

تقول "ذكريات": "هو أول من قدمنا، وشجعنا على الاحتراف". وكان "التوائم" من قبل يغنين ربما نكاية بالملل الجالس في قلوبهن فقط. ثم أصبحن يغنين الآن نكاية بالملل الضارب قلوب كل الناس!

بدايات

■ رغم بداياتهن المتفاوتة، وظهورهن في صالات الأفراح الشعبية، إلا إن أول ظهور حي لهن وجهاً لوجه مع الجمهور، كان في احتفالات بلادنا بالعيد الوطني الـ(13) للوحدة اليمنية، داخل ملعب الشهداء بتعز.

■ حول ذلك قالت "ذكريات" كمن اكتشف شيئاً مهماً: "لأول مرة أشعر بأني مواطنة يمنية عندما شاركت في مثل هذا الاحتفال المهم" هكذا قالت ذكريات. فيما هدى من الفرحة بكت، حد قولها. وأضافت: "كنا نعتقد أن مثل هذه المشاركات والاحتفالات، ليست لنا. كنا نشعر أننا من بلد غير البلد".

أما "برديس"أدارت شريط الذكريات وتبسمت تقول: "يومها، عرفت معنى عيد الوحدة".

مفارقات

■ كبار الفنانين يطمحون للعيش اعتمادا على المردود المادي من الفن. لكن "ذكريات" ترى أن الرزق على الله، و"يكفي أكون مشهورة، وأسعد الناس هذا أكبر دخل بالنسبة لي".

وتضيف برديس: "أتمنى أن أغني في كل مكان. والفن بالنسبة لي طريق مشيته، طالما ووالدي الله يستره يشجعني على ذلك".

وفي ركن مقابل، كانت "هُدى" تهز رأسها بفخر وتتحدث: "من خلال مشاركاتنا في حفلات الزفاف نكسب رزق حلال، ونعيش بكرامتنا. هذا يكفي. ويكفي أيضاً أن الفن يعلمنا الأحساس بالناس، وباقي أحلى من هذا؟!".

أشخاص في حياتهن

■ هدى تبدو متأثرة جداً بأغاني الفنان "عبادي الجوهر" و"مزعل فرحان"، وكذا "عبد الله الرويشد" و"محمد سعد عبد الله". قالت إن ثمة حزن يتربى في أعماقها، و"وحدها الأغاني تستطيع اكتشافه".

وعلى عكسها "ذكريات" تعشق لون الغناء اللحجي والصنعاني وتغني هذين اللونين في أغلب حفلات الزفاف. قالت: "الإنسان لازم يعتز بتراث بلده، وتراثنا غني". وأردفت: "هوصح، غنى وإلا لأ".

أما "برديس" رغم أنها لا ترتدي (نظارة) إطلاقاً، لكنها تبدومتأثرة جداً بالفنانة "عزيزه جلال".. قالت: "أتمنى أن أكون مثلها".

سر عطاء فرقة التوأم الشعبية في أحد محاوي المهمشين في تعز، هو أن كل واحدة منهن لديها زوج يتفهم جيداً حبها للغناء.

وهمست ذكريات: "هم أصلاً فنانين". وعزت حظهم العاثر بأنهم أصلاً فنانون لم يلقوا رواجاً وتشجيعاً مثل زوجاتهم اللواتي كن أكثر حظاً من كل رجال المحوى وليس الأزواج الثلاثة فقط.

نافذة

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

بلاد أخرى

صنعاء بلاد أخرى، برانية، و«انفصالية» عن معظم سكانها الذين يغادرونها في عطلة عيد الأضحى، كما في غيره، إلى «البلاد».

وتضيف العبارة بفداحة المعنى: صنعاء بلاد أخرى. ذلك ما تنطق به الافعال قبل الاقوال، ويتساوى فيه الوزير مع الغفير، والعامل مع العاطل، والمعلم مع صاحب المطعم، والتاجر مع صاحب البسطة على الرصيف. ومعظم الزحام والأكداس البشرية التي تتلاشى برمشة عين مخلية المجال للأشباح والنباح والقرّاح –عطفا على الطماش والرصاص– بتصريح جريح، مؤلم، وصادم، يشير إلى انقطاع أصرة الانتماء لصنعاء بما هي «عاصمة» وطن، ومدينة مفتوحة على الفرح والاحتفاء، والسمر، والطرب، والانتشاء، أو أبسط علامة أو أمارة تحملنا على التصديق بأن صنعاء حق هذه الايام، أو صنعاء هذه التي نشهد ونرى هي تلك، قيل عنها وفيها أنها «حوت كل فن»... الخ.

انما.. يا ترى، لماذا يرحل جل سكان صنعاء من صنعاء!؟ ولأن الجواب يسبق السؤال فإن صاحب السؤال سوف يبدو أبله نحن –مع الأسف– بإزاء ما تنضح به الوقائع والشواهد إلى تلك الدرجة التي لا تسمح للمرء باستنطاق البداهة القارحة من رذاذ الذهن، وطرف اللسان، ومن حمى تدافع الحشود وتقاتلها على فوز بمقعد «تاكسي» أو حافلة، وهي تهتف بنسيد يخترق اسفلت الطرقات، وصخور الجبال: «إلى البلاد».. بلادي.. بلادي.

وكأنهم فارون من مقديشو أو بغداد! وكأن صنعاء: بلاد أخرى!

والحال أن جغرافية معنى صنعاء في الأذهان، وهي خارطة ذاكرة التعاطي الثقافي والسلوكي والنفسي من قبل معظم السكان – بما هم سكان فحسب وليس مواطنين– تختلف عن جغرافية معناها المرتسمة في كتب الجغرافيا والتاريخ والادبيات الرسمية والمراسيم الرئاسية بشهادة دامغة من كل تلك المعطيات.

ثم إن «انفصالية» صنعاء عن جل سكانها وعن نفسها لا تتبدى في استشراء مظاهر بدونتها وقبيلتها، أو بافتقارها إلى ما يشير إلى مدنية وتمدن، كمواقع الاجتماع المدني: النادي، الحديقة، السينما، المسرح، وغير ذلك من مساحات الألفة والتعارف والتأنسن والترابط والاندماج.

وحتى لا يكون في الاستطراد ما يصدم ويجرح فإن صنعاء –لا نقصد القديمة الجميلة وأهاليها الأجمل– الفسيفساء ستظل مدينة «شيخ الليل» والعسكر والمخافر واليسك (الطوارئ) إلى أن تصبح مدينة بحق، وذلك امر لا يدعو «القيادة الحكيمة» بأن تقوم بنقل بحر عدن إلى صنعاء، بقدر ما يدعوها لأن تتمدن ولو بمشقة وعناء، حتى لا تذهب صنعاء التاريخ والحضارة هباء.

بدل الفساد

محمد الغباري
malghobari@yahoo.com

من المتوقع أن يتم قريباً الإعلان عن تشكيل لجنة مكافحة الفساد، وأن يتم إصدار قانون المناقصات المتعثر في البرلمان، وأن تدخل الحكومة والتجار في مساومة جديدة حول تطبيق قانون ضريبة المبيعات.. شخصياً، والكثيرون يشاطروني الرأي، لا يمكنني ان أعول على هذه اللجنة أو القانون في الحد من الفساد لأن مشاربه متعددة وقنواته متشابكة بين مصادر المال وسلطة الإقرار..

الحديث عن وجود امتيازات ضخمة لأعضاء لجنة مكافحة الفساد، وعن نصوص قانونية تجرم من يسعى للاتصال بلجنة المناقصات وغيرها من البنود، لا تستطيع ان تقنعنا ان الزمن سيجود بالأحسن لأن القوانين المعمول بها حالياً كانت قائمة منذ عقدين وكان حجم الفساد اقل بكثير مما هو موجود...

ايضاً فالتجربة القائمة على زيادة مرتبات اعضاء السلطة القضائية لم تؤد إلى وجود قضاء نزيه وعادل، والحال كذلك مع الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة؛ حيث الحديث عن البدلات والمكافآت الخرافية لكبار القيادات يطغى على إجراءات منع نهب المال. المسألة كذلك لدى الكثير من الجهات التي تُرصد لها مرتبات خاصة ومكافآت عالية كانت وما تزال ساحة للفساد.

بدل السفر واحد من مصادر الفساد المستمر والمسألة لا تخص جموع الموظفين الذين يحصلون على الفتات من هذا البند إن حالفهم الحظ، ولكنه مرتبط بالمراكز العليا للمؤسسات الحكومية. فمثلاً بلغت البدلات، التي تسلمها محافظ البنك المركزي خلال عام واحد، أحد عشر مليون ريال.

والرجل ذاته كان قد صرف مبلغ خمسة وثلاثين مليون ريال كبدل اتعاب لاحد المحامين جلبه من خارج إدارة الشؤون القانونية لتمثيل البنك في قضية البنك الوطني، بل ومنح لابنائه حق الحصول على وظيفتين خلافاً لقاعدة التنافس، ويقوم بإحالة الموظفين إلى التقاعد حتى وإن لم يبلغوا السن القانونية.

البدل وملحقاته، والعمولات التي يحصل عليها القائمون على شؤون المشاريع والمقاولات والتراخيص تمثل حجر الزاوية في عملية الاستيلاء على المال العام. وإذا لم يصبح من حق الناس مقاضاة هؤلاء والحصول على تفاصيل المناقصات والمعاملات ليتسنى لهم محاكمتهم، فإنه لا معنى لكل هذا الصراخ وسنجد انفسنا ذات يوم وقد خسرنا حتى ثقة الناس في إمكانية محاربة الفساد!!

Police

حسن عبدالوارث
wareth26@hotmail.com

قبل بضع سنوات، شكا احد زملائنا– وهو يملك إحدى الصحف الصادرة في صنعاء– من سوء توزيع صحيفته، أو بالأصح عدم إقبال القراء عليها. فنصحه زميل آخر بأن يلصق في كل نسخة من الجريدة ورقة نقدية فئة المائة ريال!! والحكاية واقعية وصحيحة بنسبة مائة في المائة.

والحق إن مشاكل الصحافة اليمنية كثيرة، لبعضها **جامع مشترك مع مشاكل الصحافة في أي بلد في العالم. فيما لبعضها الآخر خصوصية يمانية خالصة.**

من بين هذه المشاكل ما هو ذو طابع تقني أو مهني، أو ماله مسلك مالي، أو ما يتصف بسوء الإدارة وهو يكاد يكون السائد.. عدا المشاكل ذات الشق التشريعي، لاسيما في ظل سريان عقوبة حبس الصحافي في قضايا الرأي (ولا اقصد قضايا النشر) أو في ظل حظر الملكية الخاصة لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة، بالرغم من أن القاعدة –في هذا المضمار– هي الإباحة في ظل عدم توافر نص قانوني بات يؤكد الحظر!

ومن مشاكل الصحافة في اليمن اختلاط الحابل بالنابل في مزاولة المهنة، حتى نكاد نكون المنطقة الوحيدة في العالم التي يستطيع فيها الحاصل على شهادة التحرر من الأمية أن يشغل منصب رئيس التحرير، وربما رئيس مجلس إدارة مؤسسة صحافية أو إعلامية أيضاً!

ونقابة الصحافيين في هذا البلد لا سلطة قانونية لها على المهنة وماهنيها، و الناس ينضمون إلى النقابة إثر مزاولتهم المهنة، وليس العكس. وينحصر دور النقابة –تبعاً لذلك– في إصدار بيانات الإدانة والنعي، وعقد جلسات النقاش عن قضايا الحرية في موزمبيق، ومؤتمرات التضامن مع الصحافيين في بور كينافاسو!

وإذا صدرت صحيفة تنتهك عرض السياسات القائمة في دولة شقيقة أو صديقة، تهتز الأرض تحت أقدامنا حتى تخرج أثقالها. أما إذا صدرت صحيفة تنتهك عرض إحدى الزميلات المحصنات، فالأمر مجرد وجهة نظر!!

وفي معظم بلاد الدنيا، ثمة "بوليس" للآداب، يقوم بضبط إيقاع الحشمة في المجتمع، وقمع كل قول أو فعل خادش للحياء العام، وهو ينشط –كثر ما ينشط– في المواخير والملاهي وفي أوساط بنات الهوى.

في بلادنا، نحن في حاجة ماسَّة إلى هكذا "بوليس" ير أن وظيفته –في حالنا– ستكون مغايرة، نشاطه الحقيقي سيكون محصوراً في بعض الأوساط الصحافية التي يصدر عنها– في غير حين وحال ماهو أقبح مما يصدر عن عُلب الليل في البلاد الأخرى!!

إما هذا، وإما أن تُحال مهام وزارة الإعلام إلى وزارة الداخلية، فيما تُحال وظائف نقابة الصحافيين إلى جهاز الأمن السياسي أو جهاز الأمن القومي!!

وأستغفر الله لي وللقارئ الكريم، ولأمَّة محمد وعيسى وموسى أجمعين!!

طبعت بدار نجاد للطباعة والنشر ت: 220131